

جواد شیر

آداب الطیف

٤

أدب العلف



جواد شبر

# أَدَبُ اللَّطْفِ أو شِعْرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ إِلَى جُرْيِ حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

الجزء الرابع



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الجزء الرابع يتضمن أدباء القرن السابع والثامن والتاسع من شعراء الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهناك طائفة منهم بعدُ لم يتسنَّ لنا الوقوف على شعرهم حيث غطت على آثارهم يد العصبية المقيمة وأخفتها النفوس المريضة .

لقد كان من الأولى أن اسجلت في هذه الموسوعة كل من نظم وقال الشعر في يوم الحسين ، سواءً وجدت أشعاره أم فقدت ، لكنني قد نويت يوم شرعت بتأليف هذا الكتاب أن أجمع الرائق من الشعر الذي جاء في سيد الشهداء لذا أطلقت عليها اسم ( أدب الطف ) . وإليك انموذجاً من الشعراء الذين عُدّوا من هذه الحلقة وإن لم يكتب لهم الجري في الميدان .

١ - ابراهيم بن هرمة من أهل المائة الثانية ، كان حياً سنة ١٤٦ هـ .

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : هو شاعر مفلق ، فصيح مسهب ، مجيد محسن القول ، سائر الشعر .

ادرك الدولتين : الاموية والعباسية ، وكان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبين .

قال السيد الامين في الجزء ٥ من اعيانه : ويكفي دليلاً واضحاً على تشيعه أن يكون مشهوراً بالانقطاع الى الطالبين في العصر الاموي والعباسي عصر الملك العضوض واكثره من مدائح الطالبين ورثائهم منها قصائد كثيرة في عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، وزيد بن الحسن بن علي ، ومراث في الحسين عليه السلام . وله قصائد تعرف بالهاشميات يرونها الرواة .

ومن شعره ما رواه ابن عساكر في تاريخه .

ومها ألام على حبهم	فإني أحبُّ بني فاطمة
بني بنت من جاء بالحكمات	وبالدين والسنن القائمة
ولست أبالي بحبي لهم	سواهم من النعم السائمة

٢ - محمد بن وهيب الحميري البصري البغدادي ، من شعراء القرن الثالث . قال الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٥ ص ١٧٩ : وكان يتشيع وله مرث في آل البيت ولد بالبصرة ، وتوفي سنة مائتين ونيّف وعشرين ببغداد .

قال أبو الفرج في الاغانى : حدثني علي بن الحسين الوراق حدثنا ابو هفان قال : كان محمد بن وهيب يتردد الى مجلس يزيد بن هارون فلزمه عدة مجالس علي فيها فضائل الخلفاء الثلاثة ، ولم يذكر شيئاً من فضائل علي عليه السلام فقال فيه ابن وهيب .

آتي يزيد بن هارون أدالجه	في كل يوم ومالي وابن هرون
فليت لي بيزيد حين أشهده	راحاً وقصفاً وندماناً يسليني
أغدو الى عصبة صمت مسامعهم	عن الهدى بين زنديق ومأفون
لا يذكرون علياً في مشاهدهم	ولا بنيه بني البيض اليامين
إني لأعلم اني لا احبهم	كما هوا بيقين لا يحبوني
لو يستطيعون من ذكرى أبا حسن	وفضله ، قطعوني بالسكاكين

وفيه : اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان حدثني اسحق بن محمد بن القاسم ابن يوسف قال : كان محمد بن وهيب يأتي أبي ، فقال له أبي يوماً انك تأتينا وقد عرفت مذاهبنا فنحب أن نعرفنا مذهبك فنوافقك أو نخالفك ، فقال له في غد أبين لك أمري ، فلما كان من غد كتب إليه .

أيها السائل قد بينتُ إن كنت ذكياً  
أحمد الله كثيراً بأباده علياً  
شاهد أن لا إلهاً غيره ما دمت حياً  
وعلى أحمد بالصدق رسولاً ونسبياً  
ومنحت الودّ قرباً هـ وواليت الوصيأ

٣ - شاعر يحدثنا عنه الشعالي وقد نظم في أهل البيت عليهم السلام خمسين قصيدة ، ولم نعثر على واحدة من الخمسين ، وإليك القصة كما رواها في ( اليتيمة ) ج ١ ص ٤٢٢ .

في ترجمة ابي القاسم علي بن بشر الكاتب قال .. قال لي الزاهر : اخبرني ابن بشر أنه كان له جدٌ لأم يعرف بكولان ، وكان هو من أهل الأدب والكتابة ، وحسن الشعر والخطابة ، قال لي : حججت سنة من السنين ، وجاورت بمكة حرسها الله فاعتلت علة تطاولت بي وضاق معها خلقي ثم صلحت منها بعض الصلاح ففكرت في أنني عملت في أهل البيت تسعاً وأربعين قصيدة مدحاً فقلت : أكملها خمسين ثم ابتدأت فقلت :

بني أحمد يا بني أحمد

ثم أرتج علي ، فلم أقدر على زيادة فعظم ذلك علي واجتهدت في أن أكمل البيت فلم أقدر فحدث لي من الغم بهذه الحالة ما زاد علي هي بإصاقي وعلي

فَنِمْتُ اهْتِمَامًا بِالْحَالِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ  
الْأَضَاقَةِ وَمَا أَجْدَهُ مِنَ الْعِلَّةِ وَأُخْرَى مِنَ الْقِلَّةِ فَقَالَ لِي : تَصَدَّقْ 'يُوسَعُ' عَلَيْكَ  
وَصُمْ يَصِحَّ جِسْمُكَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَعْظَمُ مِمَّا شَكَوْتَهُ إِلَيْكَ أَنَّنِي  
رَجُلٌ شَاعِرٌ أَتَشْبِعُ وَأَخْصُ بِالْحُبَّةِ وَلَدَكَ الْحَسَنِ وَتَدَاخِلَنِي لَهُ رَحْمَةٌ لَمَّا جَرَى  
عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ وَكُنْتُ قَدْ عَمَلْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ تَسْعًا وَأَرْبَعِينَ قَصِيدَةً فَلَمَّا  
خَلَوْتُ بِنَفْسِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَاوَلْتُ أَنْ أَكْمِلَهَا خَمْسِينَ فَبَدَأْتُ قَصِيدَةً قُلْتُ  
فِيهَا مَصْرَاعًا وَارْتَجَّ عَلَى إِجَازَتِهِ وَنَفَرَ عَنِّي كُلُّ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ فَمَا أَقْدَرُ عَلَى  
قَوْلِ حَرْفٍ قَال : فَقَالَ لِي قَوْلًا نَحَا فِيهِ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ هَذَا إِلَيَّ ؛ لَقَوْلِ اللَّهِ  
تَعَالَى : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) ثُمَّ قَالَ لِي : اذْهَبْ إِلَيَّ صَاحِبُكَ وَأَوْمَأْ  
بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ وَأَمَرَ رَسُولًا أَنْ يَضِيَ بِي إِلَى حَيْثُ  
أَوْمَأَ فَضَى بِي الرَّسُولُ عَلَى نَاسٍ مَعَهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ  
الرَّسُولُ : اخُوكَ وَجْهٌ إِلَيْكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ، فَاسْمَعْ مَا يَقُولُهُ قَالَ : فَسَلَّمْتُ  
عَلَيْهِ : وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّتِي كَمَا قَصَصْتَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي : فَمَا  
الْمَصْرَاعُ ؟ قُلْتُ :

بني أحمد يا بني أحمد

فقال للوقت : قل :

بَكَتْ لَكُمْ 'عُمْدُ' الْمَسْجِدِ  
أَبِي الْقَاسِمِ السَّيِّدِ الْأَصِيدِ  
وَذَرَّ عَلَى الْأَرْضِ كَالْأَثْمِدِ  
لِإِعْظَامِ فَعَلِ بْنِ الْإِعْبِدِ  
وَمَا بِالْبَنِيَّةِ مِنْ جِلْدِ  
وَلَوْ شَاءَ كَانَ طَوِيلَ الْيَدِ

بِثَرِبٍ وَاهْتَزَّ قَبْرُ النَّبِيِّ  
وَأَظْلَمَتْ الْأَفْقُ أَفْقُ الْبِلَادِ  
وَمَكَّةُ مَادَتْ بِبَطْحَائِهَا  
وَمَالَ الْحَطِيمُ بِأَرْكَانِهِ  
وَكَانَ وَلَيْتَكُمْ خَاذِلًا



قال : ورددها علي ثلاث مرات ، فانتبهت وقد حفظتها .

\*\*\*

أما مازل به القلم ، والانسان معرض للخطأ والنسيان . فهو ما يلي :

١ - جاء في الجزء الأول من أدب الطف في ترجمة مصعب بن الزبير هذا البيت :

وإن الأولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا  
وقد تحقق لدينا أنه لسليمان بن قتة كما ذكره ابو الفرج في الأغاني وليس  
لمصعب كما روى ذلك الطبرسي في مجمع البيان ج ١ ص ٥٠٧ طبع صيدا -  
لبنان .

٢ - وجاء في الجزء الأول أيضاً عند ذكر النجاشي وأبياته في الحسين  
وأخيراً وقفت على تاريخ ابن كثير ج ٨ ص ٤٤ والمسعودي في مروج الذهب  
ج ٢ ص ٤٢٧ ان الأبيات في الامام الحسن السبط عليه السلام وهي أنسب  
بالمقام لأن النجاشي مات قبل مقتل الحسين على الأكثر ولم يدرك وقعة الطف  
ولا يوم الحسين (ع) ولا أدري كيف رواها مصعب الزبيري في الحسين وهو  
مؤرخ قديم توفي سنة ٢٣٦ هـ .

على أن الدكتور عمر فروخ في تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٣١٣ يقول  
أنه أدرك مقتل الحسين .

٣ - ذكرنا في الجزء الثالث لشعراء القرن السادس الشاعر ( صرّدر )  
المتوفي سنة ٤٦٥ كما ذكر ابن خلكان فكان من الواجب عدّه في شعراء القرن  
الخامس ، وقد أوقعنا في ذلك السيد الأمين رحمه الله إذ عدّه من شعراء القرن  
السادس حيث ذكر وفاته سنة ٥٦٥ .

٤ - ترجمنا في الجزء الثالث للشاعر صفوان المرسبي ، وليس لدينا من

شعره غير قصيدة واحدة ، أما وقد عثرنا على محاضرة الأديب المغربي عبد اللطيف السعداني من مدينة ( فاس ) وقد نشرها في مجلة العرفان م ٥٩ فكان في ثنايا محاضراته القيمة قصيدة لشاعرنا المرسى ، وقد اقتطفنا جزءاً من المحاضرة مع القصيدة .

وكان عنوان المحاضرة : حركات التشيع في المغرب ومظاهره .

وبعد أن أتى على ما يقوم به المغريون من مظاهر شعائر الحسين عليه السلام في شهر المحرم والرواسب القديمة منذ العصور المتقدمة قال :

ان أحد أعلام الفكر والمفكرين في القرن الثامن الهجري هو لسان الدين ابن الخطيب أتخفنا بإشارة ذات أهمية كبرى . والفضل في ذلك يعود الى إحدى النسخ الخطية الفريدة من مؤلفه التاريخي ( إعلام الأعلام فيمن بوبع بالخلافة قبل الاحتلال ) .

التي حفظتها لنا خزانة (جامعة القرويين) بمدينة فاس من عادات الزمن<sup>(١)</sup> وبهذه الإشارة تنحلّ العقدة المستعصية وينكشف لنا ما كان غامضاً من قبل مما أغفل الحديث عنه المؤرخون مما كان يجري في الأندلس من أثر التشيع . ذلك أن ابن الخطيب عند حديثه عن دولة يزيد بن معاوية انتقل به الحديث الى ذكر عادات الأندلسيين وأهل المغرب خاصة في ذكرى مقتل سيدنا الحسين من التمثيل بأقامة الجنائز وانشاد المراثي .

وقد أفادنا عظيم الفائدة حيث وصف إحدى هذه المواسم وانشاد المراثي وصفاً حياً شيقاً حتى ليخيل اننا نرى أحياء هذه الذكرى في بلد شيعي . وذكر

---

(١) يعود الفضل في اكتشاف هذه النسخة من هذا الكتاب واطلاعنا عليه الى العلامة السيد العابد الفاسي مدير خزانة جامعة القرويين .

أن هذه المراثي كانت تسمى الحسينية وإن المحافظة عليها بقيت مما قبل تاريخ عهد ابن الخطيب الى أيامه . ونبادر الآن الى نقل هذا الوصف على لسان صاحبه :

« ولم يزل الحزن متصلا على الحسين والمآتم قائمة في البلاد يجتمع لها الناس ويحتلفون لذلك ليلة يوم قتل منه بعد الأمان من نكير دول قتلته ولا سيما بشرق الأندلس فكانوا على ما حدثنا به شيوخنا من أهل المشرق (يعني مشرق الأندلس) يقيمون رسم الجنازة حتى في شكل من الثياب يستخبي خلف سترة في بعض البيت وتحتفل الأطعمة والشموع ويحلب القراء المحسنون ويوقد البخور ويتغنى بالمراثي الحسنة » .

وفي عهد ابن الخطيب كان ما يزال لهذه المراثي شأن أيضاً فإنه في سياق حديثه السابق زادنا تفصيلا وبيانا عن الحسينية وطقوسها فقال :

« والحسينية التي يستعظها الى اليوم المستمعون فيلون لها العمايم الملونة ويبدلون الأثواب في الرقص كأنهم يشقون الأعلى عن الأسفل بقية من هذا لم تنقطع بعد وان ضعفت ومهما قيل الحسينية أو الصفة لم يدراليوم أصلها . وفي المغرب اليوم ما يزال أولئك المسمعون الذين أشار اليهم ابن الخطيب يعرفون بهذا الاسم وينشدون وكثرت في أنشادهم على الأخص الأمداح النبوية . كما أن الموسيقى الاندلسية الشائعة اليوم في بلاد المغرب تشتمل في أكثرها على الامداح النبوية أيضاً .

كما أفادنا ابن الخطيب بنقله نموذجاً لهذه المراثي مدى عناية الشعراء بهذا الموضوع وعرفنا باحد شعراء الشيعة في الأندلس الذي اشتهر برثاء سيدنا الحسين وهو أبو البحر صفوان بن ادريس التجيبي المرسي (٥٦١ - ٥٩٨) . وهذه القصيدة كانت مشهورة ينشدها المسمعون وهي كما يلي :

سلام كأزهار الربى يتنسم  
 على مصرع للفاطميين غيّبت  
 على مشهد لو كنت حاضر أهله  
 على كربلا لا أخلف الغيثُ كربلا  
 مصارع ضجت يثرّب لمصابها  
 ومكة والاستار والركن والصفاء  
 وبالبحر المثلث عنوان حسرة  
 وروضة مولانا النبي محمد  
 ومنبره العلوي للجذع أعولا  
 ولو قدّرت تلك الجمادات قدرهم  
 وما قدر ما تبكي البلاد وأهلها  
 لو أن رسول الله يحیی بعيدهم  
 وأقبلت الزهراء قدّس تربها  
 تقول أبي هم غادروا ابني نهيه  
 سقوا حسناً للسم كأساً رويّة  
 وهم قطعوا رأس الحسين بكربلا  
 فخذ منهم ثاري وسكّتن جوانحاً  
 أبى وانتصر للسبط وأذكر مصابه  
 وأسر بنیه بعده واحتملهم  
 ونقر يزيد في الثنايا التي اغتدت  
 إذا صدق الصديق حملة مقدم  
 وعاث بهم عثمان عيث ابن مرّة  
 وجبّ لهم جبريل أتبعك غارب

على منزل منه الهدى يتعلّم  
 لأوجههم فيه بدور وأنجم  
 لعائنت أعضاء النبي تقسّم  
 وإلاّ فان الدّمع أندی وأكرم  
 وناح عليهن الحطيم وزمزم  
 وموقف جمع والمقام المعظّم  
 ألت تراه وهو أسود أسحم  
 تبدّى عليه الشكل يوم تحرّم  
 عليهم عويلا بالضائر يفهم  
 لدكّ حراء واستطير يلم  
 لآل رسول الله والرزؤ أعظم  
 رأى ابن زياد أمّه كيف تعقم  
 تنادي أباهـا والمدامع تسجم  
 كما صاغه قيس وما ميجّ أرقم  
 ولم يقرعوا سنّاً ولم يتندموا  
 كأنهم قد أحسنوا حين أجرموا  
 وأجفان عين تستطير وتسجم  
 وغلّته والنهر ريات مفعم  
 كأنهم من نسل كسرى تُفْتَنَمُوا  
 ثناياك فيها أيها النور تلم  
 وما فارق الفاروق ماض ولهضم  
 وأعلى عليّ كعب من كان يهضم  
 من الغي لا يعلى ولا يُتسنم

ولكنها أقدار رب بها قضى  
 قضى الله أن يقضى عليهم عبيدهم  
 هم القوم اما سعيهم فمخيبٌ  
 فيا أيها المغرور والله غاضب  
 ألا طربٌ يقلى، ألا حزن يصطفى  
 قفوا ساعدونا بالدموع فإنها  
 ومهما سمعتم في الحسين مراثياً  
 فمدوا أكفاً مسعدين بدعوةٍ  
 فلا يتخطى النقض ما هو يبرم  
 لتشقى بهم تلك العبيد وتنقم  
 مضاع وأما دارهم فجهنم  
 لبنت رسول الله ابن تيمم  
 ألا أدمع تجرى ، ألا قلب يضرم  
 لتصغر في حق الحسين ويعظم  
 تعبّر عن محض الأسى وترجم  
 وصلتوا على جدّ الحسين وسلموا<sup>(١)</sup>

---

(١) اعلام الاعلام فيمن يبيع بالخلافة قبل الاحتلام، ابن الخطيب نسخة خطية ص ٣٧-٣٨.



## شعراء القرن السابع

سنة الوفاة

٦٠٨	ابن سناء الملك القاضي السعيد هبة الله بن جعفر
٦١٠	الشيخ ابراهيم بن نصر
٦١٤	أبو الحسن المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان
٦٢٩	علي بن المقرب الاحساني
٦٣٥	عبد الرحمن الكتاني
٦٥٢	كمال الدين الشافعي محمد بن طلحة
٦٥٥	عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي
٦٥٨	محمد بن عبدالله القضاعي الشهير بابن الابار
٦٦٤	احمد بن صالح السنبلي
٦٧٢	أبو الحسين الجزار يحيى بن عبد العظيم
٦٧٥	شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ
٦٧٧	عبدالله بن عمر بن نصر الوزان
٦٨٠	نجم الدين الربيعي جعفر بن نجيب الدين محمد
٦٩٣	علي بن عيسى الاربلي
٦٩٤	البوصيري محمد بن سعيد الصنهاجي
٦٩٥	سراج الدين الوراق





## ابن سناء الملك

قال ابن سناء الملك المتوفي ٦٠٨ من قصيدة :

ونظمتُها في يوم عا      شواء من همي وحزني  
يومٌ يناسب غبنَ مَنْ      قتلوه ظلماً مثل غبني  
يوم يساءُ به وفيه      كلُّ شيعيٍّ وسُنِّي  
إن لم أعزَّ المسلمي      ن به فإني لا أهني  
أو كنتُ ممن لا ينو      ح به فإني لا أغني  
قُتِلَ الحسين بكلِّ ضرٍ      بٍ للبغاة وكلِّ طعنٍ  
شَنُّوا عليه وما سقو      ه قطرةً من ماءٍ شَنَّ  
أنتَ الوليُّ له تصرَّ      حٌ بالولاء ولستَ تكني  
ولأنتَ أولى مَنْ يبا      كر قاتليه بكلِّ لعنٍ  
وهو الشفيعُ لحاجتي      ليزيدني مَنْ لم يُردني  
وقصيدتي أطلقتمها      بالبتِّ من صدرٍ كسجن

القاضي السعيد هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك محمد السعدي المعروف بابن سناء الملك ، ولد سنة ٥٥٠ هـ كثير النعم وافر الثروة اشتهر بالنظم والنثر الجيدين وسنّه دون العشرين ، تجرت بينه وبين القاضي الفاضل مراسلات كثيرة .

من آثاره : روح الحيوان ، فصوص الفصول ، ديوان رسائل ، ديوان شعره المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٨٨ هـ .

وكان ملماً ببعض اللغات الاجنبية ، فهو يجيد الفارسية ويتقنها ويشير الى ذلك في احدى قصائده التي وجهها إلى القاضي الفاضل :

وعزّ على العرب اني حفظت برغمي بعض لغات المعجم

قال ابن سعيد في كتابه ( الاغتباط في حلي مدينة القسطنطين ) ج ٢ ص ٢٩٣ انه كان مغالياً في التشيع ، أما شارح الديوان فينفي عنه ذلك ، ومن قوله في مدح القاضي الفاضل :

أصبحت في مدح الاجل موحداً ولكم أتنى من أياديه نسي  
وغدوت من حُبّي له متشيعاً يا من رأى متشيعاً متسنناً  
أبوه القاضي الرشيد كان يشغل منصباً هاماً ويعتني بتربية ولده هذا .

كانت وفاة الشاعر في العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ .

ودفن بالقاهرة كما ذكر ابن خلكان في الوفيات .

ولما كان قد حرم عطف أبويه بوفاتها وهو في ريعان الشباب أكثر من رثائها فيقول في رثاء امه

مالي أنهنه عنك آمالي وأصدُّ عنك كأنني قالي

ويرثي أباه في لطفه عارمة كما رثى أمه .

أيا دار في جنات عدن له دارُ ويا جار إن الله فيها له جار

وهي قصيدة بلغ فيها الذروة لأنها عصاره نفس .

سأبكي أبي بل ألبس الدمع بعده وإني لذيل الدمع فيه لجرارُ

وإن فنيت من ناظري فيه أدمع لما فنيت من مقولي فيه أشعار

لعليّ بعد الموت ألقاه شافعاً إذا أثقلتني في القيامة أوزار

وقد بلغت هذه القصيدة تسعة وستين بيتاً وكثير من أبياتها فرائد نفيسة،

وقال في رثاء أمه في قصيدته التي مطلعها :

صح من دهرنا وفاة الحياء فليطل منكما بكاء الوفاء

والقصيدة طويلة تبلغ تسعة وستين بيتاً ، وفي هذه القصيدة يضيق صدره

ولا ينطلق لسانه فيقول :

أنتِ عندي أجل من كل تأبين ولو صغت بالثرثا رثائي

في ضميري ما ليس يبرز شعري لا ولو كنت أشعر الشعراء

ثم يخاطب القبر ويناجيه فيقول :

وإذا ما دعوتُ قبرك شوقاً فبحقّي ألا تجيبي ندائي

هل درى القبر ما حواد وما أخفاه من ذلك السنى والسناء

فلكم شفت باهر النور منه فرأيت الإغضاء في إغضائي

فاحتفظ أيتها الضريح ببدر صرت من أجله كمثل السماء  
وترفتق به فإنك تسدي منة جمّة إلى العلياء  
أنت عندي لما حويت من الطهر يُحاكيك مسجدٌ بقُبَاء  
لك حجّتي وهجرتي ولمن فيه لك ثنائي ومدحتي ودعائي

الجنة تحت أقدام الأمهات :

اذكريني يوم القيامة يا أمّ لا أعدّ في الأشقياء  
واشفعي لي فجنتي تحت أقدامك من غير شبهة وامتراء  
فقريب لا شك يأتيك عنى بقدمي عليك وفد الهناء  
عجل الله راحتي من حياتي إنها في الزمان أعظم دائي  
وإذا ما الحياة كانت كمثل الداء ء كان الممات مثل الدواء

وقوله في الفخر :

سواي يهاب الموت أو يرهّب الردى وغيري يهوى أن يعيش مخلّدا  
ولكنني لا أرهب الدهر إن سطا ولا أحذر الموت الزؤام إذا عدا  
ولو مدّ نحوي حادث الدهر كفّه لحدثت نفسي أن أمدّ له يدا  
توقّد عزمي بترك الماء جرة وحيلة حلمي تترك السيف مُبردا  
وأظما إن أبدى لي الماء منة ولو كان لي نهر المجرّة مورا (١)  
ولو كان إدراك الهدى بتدليل رأيت الهدى ألا أميل الى الهدى  
وإنك عبدي يا زمان وانني على الرغم مني أن أرى لك سيّدا  
وما أنا راضٍ أنفي واطيء الثرى ولي ممة لا ترضي الأفق مقعدا

---

(١) المجرّة.. قطعة من السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر.

ولي قلمٌ في أنملي إن هزرتُه فما ضرّني ألا أهزّ المهندا  
إذا صال فوق الطرس وقعُ صريره فإن صليلَ المشرفيّ له صدَى  
وقال في رثاء صديق له :

بكيتُ فما أجدى حزنْتُ فما أغنى ولا بد لي أن أجهد الدمع والحزنا  
قبيحٌ قبيحٌ أن أرى الدمع لا يفي وأقبح منه أن أرى القلب لا يَغنى  
مضى الجواهر الأعلى وأي مروءة إذا ما أدخرنا بعده العَرَضَ الأدنى  
نكِلْتُ خليلاً صرتُ من بعدئُسْكله فرادى وجاءَ الهَمُّ من بعده مشنى  
وقد كان مثوى القلب معنى سروره فقد خَرِبَ المثوى وقد أقفر المغنى<sup>(١)</sup>

وقال يرثي امرأة كان يحبّها ويعشقها :

بكيتك بالعين التي انتِ أختُها وشمس الضحى تبكيك إذ انتِ بنتُها  
وتضحك غزلان الفلاة لأنني بعينيك لما أن نظرتُ فضحتُها  
ويا منية يا ليتني لم أفز بها وأمنيةً يا ليتني ما بلغتها  
شهدتُ بأنّي فيك ألامُ ناكل لليلة بينِ مِتْ فيها وعشتها  
أفاديتي يا ليت أني فديتها وسابقتي يا ليت أنتي سبقتها  
وقد كنتِ عندي نعمةً وكأنني وقد عشت يوماً بعدها قد كفرتها  
وما بال نفسي فيك ما كان بختُها مماتي لمّا لم يعش منك بختُها  
نعم كبدي لا وجنتي قد لطمتها عليك وعيشي لا ثيابي شققها  
أيا دهر قد أوجدتني مذ وجدتها فالك لا أعدمتني إذ عدمتها  
تطلبتها من ناظري بعد فقدها فضاعت ولكن في فؤادي وجدتها

(١) عن الديوان

ثكلتك بدرأ في فؤادي شروقه  
على رغمها خانت عهودي وإنه  
وأنفقت من تبر المدامع للأسى  
وسالت على تحدي من لوعة الجوى  
لآلىء دمعي من لآلىء ثغرها  
قد اعتذرت نفسي بأن بقاءها  
وجهدى إما زفرة قد حبستها  
أصارت حصاة القلب منى حقيقة  
ومعشوقة لي لست أعشق بعدها  
عشقت على رغم الحياة منيتي  
أزور فؤادى كلما اشتقت قبرها  
وأشرق بالماء الذي قد شربته  
وأمنحها نفسي وروحي وأدمعي  
محاسنها تحت الثرى ما تغيبت  
ولو بليت تلك الحلى وتسكرت  
'يريني خيالي شخصها وبهاءها  
غدت في ثراها عاطلاً ويجيدها  
فيما لحدها يا ليت أنى سكنته  
فلا تجحدي إن قلت 'قبرك جنة'

وفاكهة في جنة الخلد نبتها  
جزاء لأنى كم وقت لي وخنتها  
كنوزاً لهذا اليوم كنت ذخرتها  
سيول دموع خضتها ثم عمتها  
ففي وقت لثمي كنت منه سرقتها  
لتندبها لكنني ما عذرتها  
عليها وإما دمة قد سكبتها  
حصاة لأنسى بعدها قد نبذتها  
نعم لي أخرى بعدها قد عشقتها  
تراني لما أن عشقت أغرتها  
غراماً لأنى في فؤادي دفتها  
وما شرقي إلا لأنى ذكرتها  
ولو طلبت منى الزيادة زدتها  
كذا يحناني لا بعقلي خلقتها  
وأبصرتها بعد البلى لعرفتها  
ونصرتها حتى كأنني نظرتها  
عقود لآل من دموعي نظمها  
وأكفانها يا ليت أنى لبستها  
فرائحة الفردوس منه شممتها<sup>(١)</sup>

---

(١) عن الديوان .

## قاضي السلامية

الشيخ ابراهيم بن نصر قاضي السلامية بالموصل وفاته سنة ٦١٠ هـ

يا شهر عاشوراء أذكرتني مصارع الاشراف من هاشم  
أبكى ولا لوم على من بكى وإنما اللوم على اللائم  
ما من بكى فيك أشد البكا وناح بالعاصي ولا الآثم  
رزية ما قام في مثلها نائحة تندب في مأثم  
آل رسول الله خير الوري وصفوة الله على العالم  
مثل مصابيح الدجى عفرت وجوهم في الريح القاتم  
رؤوسهم تحمل فوق القنا مظلومة شلت يد الظالم  
ساروا بها يا قبحها فعلة مثل مسير الظافر الغائم  
كأنما الزهراء ليست لهم أمّا ولا الجدّ أبو القاسم  
قل لابن مرجانة لا بد أن تعضّ كفّ الخاسر النادم  
محمد خير بني آدم خصمك يا شرّ بني آدم  
يطلب منك النار في موقف ما فيه للظالم من عاصم  
وفيه يقتصّ من المعتدي بالنار لا بالسيف والصارم<sup>(١)</sup>

(١) عن مجلة البلاغ الكاظمية السنة الأولى العدد الثاني ص ٧ بقلم الدكتور مصطفى جواد .

الشيخ إبراهيم بن نصر قاضي السلامة بالموصل تلقى دراسته في المدرسة النظامية ببغداد وسمع بها الحديث على الوزير عون الدين يحيى بن محمد الحنبلي. وكانت وفاته في السنة العاشرة بعد الستائة للهجرة. وقد جاء ذكره في كتاب ( الطبقات ) للشافعي وكتاب ( وفيات الأعيان ) لابن خلكان ج ١ ص ٨ ما نصه : أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر الملقب بظهير الدين قاضي السلامة ، الفقيه الشافعي الموصل .

ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال: أبو إسحق من أهل الموصل تفقه على القاضي أبي عبدالله الحسين بن نصر بن خنيس الموصل بالموصل وسمع منه ، قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامة - إحدى قرى الموصل- وروى بربل عن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيئاً من مصنفاته سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه . وكان فقيهاً فاضلاً أصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامة وهي بلدة بأعمال الموصل مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمن شعره :

لا تنسبوني يا ثقاتي إلى غدر فليس القدر من شيمتي  
أقسمت بالذاهب من عيشنا وبالمسرات التي ولّت  
إني على عهدكم لم أحل وعقدة الميثاق ما حلّت

ومن شعره أيضاً :

جود الكريم إذا ما كان عن عدة وقد تأخرت لم يسلم من الكدر  
ان السحائب لا تجدي بوارقها نفعا إذا هي لم تطر على الأثر



وما طل الوعد مذموم وان سمحت  
يا دوحة الجود لا عتب على رجل  
يداه من بعد طول المطل بالبدر  
يهزها وهو محتاج إلى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامة زاوية لجماعة من الفقهاء  
إسم شيخهم مكّي فعمل فيهم :

ألا قل لمكي قول النصح	فحق النصيحة أن تستمع
متى سمع الناس في دينهم	بأن الغناسنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل البعير	ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشاجائماً	لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الآله	وما أسكر القوم إلا القصع
كذاك الحمير إذا أخضبت	ينقرّها ريتها والشبع

ذكره أبو البركات بن المستوفى في تاريخ إربل وأثنى عليه وأورد له  
مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال  
شاب فاضل ومن شعره قوله :

أقول له صلي فيصرف وجهه	كأنّي أدعوه لفعل محرّم
فان كان خوف الأثم يكره وصلتي	فمن أعظم الآثام قتلة مسلم

توفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه  
الله تعالى، وكان له ولد اجتمعت به في حلب وأنشدني من شعره وشعر أبيه  
كثيراً وكان شعره جيداً ويقع له المعاني الحسنة ، والسلامية بفتح السين المهمة  
وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل  
من الجانب الشرقي أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي  
وقد خربت السلامة القديمة التي كان الظهير قاضيها وأنشئت بالقرب منها  
بليدة أخرى سموها السلامة أيضاً .

## أبو الحسن النضرب الله

المتوفي سنة ٦١٤

بني عمتنا إن يوم الغدير  
أبونا عليّ وصيّ الرّسول  
لكم حرمة بانتساب إليه  
لأن كان يجمعنا هاشم  
وإن كنتم كنجوم السّماء  
ونحن بنو بنته دونكم  
حماء أبونا أبو طالب  
وقد كان يكتّم إيمانه  
وأي الفضائل لم نخوها  
قفونا محمّد في فعله  
هدى لكم الملك هدي العروس  
ورثنا الكتاب وأحكامه  
فإن تفرّغوا نحو أوتاركم  
أشرب الخمر وفعل الفجور  
يشهد للفارس المعلم  
ومن خصّه باللوا الأعظم  
وها نحن من لحمه والدّم  
فأين السّنام من المنسم ؟  
فنحن الأهلّة للأنجم  
ونحن بنو عمّه المسلم  
وأسلم والنّاس لم تسلّم  
فأما الولاء فلا يكتّم  
ببذل النّوال وضرب الكم ؟  
وأنتم قفوتم أبا مجرم<sup>(١)</sup>  
فكافيتموه بسفك الدّم  
على مفصح النّاس والأعجم  
فزعنا إلى آية المحكم  
من شيم النّفر الأكرم<sup>(٢)</sup>

(١) يعني أبا مسلم الخراساني عبد الرحمن القائم بالدعوة العباسية سنة ١٢٩ .

(٢) عن الحقائق الوردية .

قتلتم هداة الورى الطاهرين      كفعل يزيد الشقى العمى  
فخرتم بملك لكم زایل      يقصّر عن ملكنا الأدم  
ولا بدءاً لملك من رجعة      إلى مسلك المنهج الأقوم  
إلى نفر الشم أهل الكسا      ومن طلب الحق لم يظلم

هذه الأبيات نظمها المترجم له في جمادى الاولى سنة ٦٠٢ يعارض بها  
قصيدة ابن المعتز الميمية التي أولها :

بني عمنا ! ارجعوا وذنّا      وسيروا على السفن الأقوم  
لنا مفخر ولكم مفخر      ومن يؤثر الحق لم يندم  
فأنتم بنوا بنته دوننا      ونحن بنوا عمه المسلم

وقال :

عجبت فهل عجبت لفيض دمع      لوحشة على طلل ورسم  
وما يغنيك من طلل محيل      هند أو لجل أو لنعم  
فعدن عن المنازل والتّصايي      وهات لنا حديث غدير خم  
فيا لك موقفاً ما كان أسنى      ولكن مرّ في آذان صم  
لقد مال الأنام معاً علينا      كأنّ خروجنا من خلف ردم  
هدينّا الناس كلّهم جميعاً      وكم بين المبيّن والمعمى ؟  
فكان جزاؤنا منهم قراءاً      ببيض الهند في الرهج الأجّم  
هم قتلوا أبا حسن عليّاً      وغالوا سبطه حسناً بسم  
وم حضّروا الفرات على حسين      وما صابوه من نصل وسهم

في الحداائق الوردية .

ابو الحسن المنصور بالله ولد سنة ٥٦١ وتوفي سنة ٦١٤ .

هو الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة ابن هاشم بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن ابي محمد عبدالله بن الحسين بن ترجمان الدين القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن الحسن بن الحسن بن الامام علي ابي طالب عليه السلام .

أحد أئمة الزيدية في ديار اليمن ، ألّف كتباً ممتعة في شتى المواضيع من الفقه وأصوله والكلام والحديث والمذهب والادب . ذكر الشيخ الاميني جملة منها وقال : انه قرن بين شرف النسب والمجد المكتسب وضمّ الى شرفه الوضاح علماً جماً والى نسبه العلوي الشريف فضائل كثيرة جمع بين السيف والقلم فرفّ عليه العلم والعلم ، فأصبح إمام اليمن في المذهب ، وفي الجبهة والسنام من فقهاءنا ، كما أنه عدّ من أفذاذ مؤلفيها وأشعر الدعاة من أئمتها بل أشعر أئمة الزيدية على الاطلاق كما قال صاحب الحقائق ونسمة السحر .

وكان آية في الحفظ . قرأ في الأصولين على حسام الدين أبي محمد الحسن بن محمد الرصاص وألّف كتباً ممتعة في شتى المواضيع من الفقه واصوله والكلام والحديث والمذهب والادب منها :

١ - صفوة الاختيار في اصول الفقه .

٢ - الشافي في اصول الدين . اربعة اجزاء .

٣ - الاجوبة الكافية بالادلة الوافية .

- ٤ - الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية .
- ٥ - كتاب الفتاوي ، مرتب على كتب الفقه .
- ٦ - الرسالة الحاكمة بالادلة العامة .
- ٧ - العقيدة النبوية في الاصول الدينية .
- ٨ - الرسالة النافعة بالادلة القاطعة .
- ٩ - الرسالة الناصحة بالادلة الواضحة ، في جزئين ، الاول في اصول الدين والثاني في فضائل العترة الطاهرة .
- ١٠ - حديقة الحكم النبوية شرح الاربعين السلفية .
- ١١ - الرسالة الفارقة بين الزيدية والمارقة
- ١٢ - الرسالة الكافية الى أهل العقول الوافية
- ١٣ - الرسالة القاهرة بالادلة الباهرة في الفقه
- ١٤ - الجوهرة الشفافة في جواب الرسالة الطوافة<sup>(١)</sup>

وغير ذلك من المؤلفات التي جاء ذكرها في كتب السيرة

كان المترجم يجاهد ويحادل دون دعايته في الامامة ، وله في ذلك مواقف ومجاهدات ، وكان بدء دعوته سنة ٥٩٣ في شهر ذي القعدة ، وبايعه الناس في ربيع الأول سنة ٥٩٤ وأرسل دعائه الى خوارزم شاه المتوفي ٦٢٢ وتلقاهم السلطان بالقبول والاكرام ، واشغل ردحاً من الزمن منصة الزعامة في الديار

---

(١) والطوافة رسالة أنشأها رجل متفلسف أشعري مصري تحتوي على نيف وأربعين مسألة في أصول الدين .

اليمنية الى أن توفي سنة ٦١٤ وكانت ولادته سنة ٥٦١ ومن مختار ما رثي به  
قصيدة ولده الناصر لدين الله أبي القاسم محمد بن عبد الله .

وفي الحقائق الوردية ترجمة ضافية للمترجم له في ستين صحيفة تحتوي على  
جملة من كتاباته وخطاباته في دعاياته وجهاده وشطراً وافياً من شعره  
في مواضيع متنوعة .

## علي بن المقرب

المولود سنة ٥٧٢ والمتوفي ٦٢٩

قال يرثي الحسين

يا واقفا بدمنة ومربع	إبكِ على آل النبي أودع
يكفيك ما عانيت من مصابهم	من أن تبكتي طلالاً بلعلم
تُحبهم قلت وتبكي غيرهم	إنك فيما قلتَ لدع
أما علمت أن إفراط الأسي	عليهم علامة التشيع
أقوت مغانيهم فهنّ بالبسكا	أحق من وادي الغضا والأجرع
يا ليلت شعري من أنوح منهم	ومن له ينهل فيض أدمعي
أللوصي حين في محراب	عمم بالسيف ولما يركع <sup>(١)</sup>
أم للبتول فاطم إذ منعت	عن إرثها الحق بأمر مجمع
وقول من قال لها يا هذه	لقد طلبت باطلا فارتدعي
أبوك قد قال بأعلى صوته	مصرحاً في جمع فجمع

(١) عن ديوانه المطبوع بمصر سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م

نحن جميعُ الأنبياء لا نرى  
وما تركناه يكون مغنياً  
قالت فهاقوا نخلتي من والدي  
قالوا فهل عندك من بينة  
فقلت إبنائي وبعلي حيدر  
فأبطلوا إشهادهم ولم يكن  
ولم تزل مهضومة مظلومة  
وألحِدت في ليلها لغيفها  
ومنها :

أم للذي أودت به جُفدتهم  
وإن حزننى لقتيل كربلا  
إذا ذكرت يومه تحدرت  
يا راكبا نحو العراق جرّشعا  
إذا بلغت نينوى فقف بها  
والبس إذا اسطعت بها ثوب الأسى  
فإن فيها للهدى مصارعا  
فاسفع بها دمك لا مستبقيا  
فكلّ دمع ضائع منك على

يومئذ بكأس سُمّ منقع  
ليس على طول البلى بمقلع  
مدامعي لأربع في أربع  
يُنمى لعبدي النجار جرّشع<sup>(١)</sup>  
وقوف محزون الفؤاد موجد  
وكلّ ثوب للعزاء المُفجع  
رائعةً بثّلها لم يُسمع  
في غربه وبُغ غراماً واجزع  
غير غريب المصطفى المضيع

(١) هذه القطعة من القصيدة التي تخص الزهراء فاطمة عليها السلام رواها صاحب كتاب  
(إثبات الهداة)

(٢) الجرّشع : العظيم من الابل والخيّل .



لله يوماً بالطفوف لم يدع  
 يومٌ به اعتلت مصابيح الدجى  
 يومٌ به لم يبق من دعامةٍ  
 يومٌ به لم يبق من داعيةٍ  
 يومٌ به لم يبق من غمامةٍ  
 يومٌ به لم تبقَ قطُّ رايةٍ  
 يومٌ به لم يبقَ قطُّ مارن<sup>(١)</sup>  
 يومٌ به لم تبقَ من وسيلةٍ  
 يومٌ به الكلبُ الدَّريعُ يعتدى  
 يومٌ به غودرَ سبطُ المصطفى  
 لهُفى له يدعو الطعامُ مُعلنًا  
 يقول يا شرَّ الأنام أنتمُ  
 كاتبتموني بالمسير نحوكم  
 فنحن طوعٌ لك لم ننسَ الذي  
 حق إذا جئتُ لما يُصلحكم  
 لقيتموني بسيوفٍ في الوغى  
 هل كان هذا في سجلاتكمُ  
 هل لكم في أن تفوا ببيعتي  
 قالوا له هيهات ذاك إنه  
 بايعَ يزيداً أو ترى سيوفنا  
 فعندها جرَّد سيفاً لم يضع

لمسلم في العيش من مستمتع  
 بـيعارضٍ من الضلال مُفزع  
 تشدَّ ركنَ الدين لم تُضعف  
 تدعو إلى الشيطان لم تُبتدع  
 تحيى ثرى الاسلام لم تُشيع  
 تهدي إلى ضلالةٍ لم تُرفع  
 ومعطسٌ للحق لم ينجده  
 حقاً لآل المصطفى لم تُقطع  
 على هزير الغابة المُدَّرع  
 للعاسلات والضباع الخُمع  
 دعاءَ مأمون الفرار أروع  
 أكفرُ من عادٍ وقومٍ تُبتع  
 وقلتمُ خذُ في المسير أودع  
 لكم من العهد ولم نُضَيِّع  
 من إرث جدي وذرائعه معي  
 منتضياتٍ ورماحٍ شُرَّع  
 يا شرَّ مرأى للورى ومسمع  
 أن تسمحوا لي عنكمُ بمرجع  
 مالك في سلامةٍ من مطعم  
 هامكمُ يقعن كلَّ موقع  
 نجاده منه بأيّ موضع

(١) المارن : الانف أو طرفه أو ما لان منه . والمعطس : الانف أيضاً ، وجده الانف  
 قطعه وهو كناية عن القهر والارغام .

وعاث في أبطالهم حتى اتقى  
وحوله من صحبه كل فتى  
كم غادر غادره مجدلاً  
حتى رماه الرجس شئت يده  
فخر والهفا له كأنما  
من بعد أن لم يبق من أنصاره  
ثمت مالوا للخيام ميلة  
ضرباً ونهباً وانتهاك حرمة  
لقد رأوا في الفكر تعساً لهم  
وأين عقر ناقة مما جبنوا  
ما مثلها في الدهر من عظمة  
تسبي ذراري المصطفى محمد  
يا لهف نفسي للحسين بالعرا  
لهفي لمولاي الشهيد ظامناً  
لم تسمح القوم له بشربة  
لهفي له والشمر فوق صدره  
لهفي له ورأسه في ذابل  
لهفي لثغر السبط إذ يقرعه  
يا لهف نفسي لبنات أحمد  
يسقن في ذل السبا حواسراً

من بأسه الحاسر بالمقتنع  
حامي الذمار بطل سمدع  
والخيل تردى والكما تدعي  
عن بارع الرمية صلب المنزع  
عليه ردع أو خلوق أودع<sup>(١)</sup>  
غير طعام أنسر وأضبع  
قالت لركن الدين إيهام فقع  
وذبح أطفال ولب أذرع  
رأي قدار<sup>(٢)</sup> رأيهم فيصدع  
يا للرجال للفعال الأشنع  
لقد تعدت كل أمر مفظع  
رضاً لثانيه الزنيم الأوكع  
وقد أقيم أهله يجمع  
يذاد عن ماء الفرات المترع  
حتى قضى بغلة لم تنقع  
لحين أوداج وهشم أضلع  
كالبدر يزهي في أتم مطلع  
من سيود أنه لم يقرع  
بين عطاش في الفلا وجوع  
إلى الشام فوق حسرى ضلع

(١) الردع : الزعفران أو لطح من الدم . والخلوق ضرب من الطيب .

(٢) قدار امم امرأة سعت في عقر ناقة النبي صالح .

يَقْدُمُهُنَّ الرَّأْسُ فِي قَنَاتِهِ  
يَنْدَبُنْ يَا جَدَاهُ لَوْ رَأَيْتُنَا  
نُهِدَى إِلَى الطَّاعِي يَزِيدَ لُعْنًا  
يَحْدِي بِنَا حَادٍ عَنِيفٌ سِيرُهُ  
يَتَعَبْنَا السَّيْرَ فَيَسْتَحْثُنَا  
وَلَوْ تَرَى السَّجَّانَ فِي كَبُولِهِ  
يَعَزُّزُ عَلَيْكَ جَدُّنَا مَقَامَنَا  
اسْتَأْصَلُوا رَجَالَنَا وَمَا اكْتَفُوا  
ثُمَّ يَصْحَنُ يَا حَسِينَاهُ أَمَّا  
خَلَقْتَنَا بَعْدَكَ وَقَفًا مُجَجَّرًا  
وَأَعْجَبًا لِلْأَرْضِ كَيْفَ لَمْ تَسْخِ  
فَلْعَنَةُ الرَّحْمَنِ تَغْشَى عَصَبَةً  
يَا آلَ طِهْ أَنْتُمْ وَسِيلَتِي  
وَالْيَتَمُّ كَيْمَا أَكُونُ عِنْدَكُمْ  
وَإِنْ مَنَعْتُمْ مَنْ يُوَالِي غَيْرَكُمْ  
إِلَيْكُمْ نَفْثَةٌ مَصْدُورٌ أَتَتْ  
مَقَرِّيَّ عَرَبِيَّ طَبْعُهُ  
يُنْمِي إِلَى الْبَيْتِ الْعِمُوفِيِّ إِلَى  
عَلَيْكُمْ صَلَّى الْإِلَهِ وَسَقَى

هَدِيَّةً إِلَى الدَّعِيِّ ابْنِ الدَّعَى  
نُسْلَبُ كُلِّ مِعْجَرٍ وَبُرْقِعُ  
شَعْنًا بِأَسْوَا حَالَةٍ وَأَبْذَعُ  
لَوْ قِيلَ لِارْبَعٍ سَاعَةً لَمْ يَرْبِعُ  
إِذَا تَخَلَّفْنَا بِضَرْبٍ مُوجِعٍ  
يَضْرِبُ ضَرْبَ النِّعَمِ الْمُسْلَعِ  
وَمَصْرَعٌ فِي الطِّفْلِ أَيُّ مَصْرَعٍ  
بَسِي نَسْوَانٍ وَذَبْحُ رُضْعٍ  
بَعْدَ فِرَاقِ الْيَوْمِ مِنْ تَجَمُّعٍ  
عَلَى الْحَنِينِ وَالنَّوَى وَالْجَزَعِ  
وَاللَّسَاءِ كَيْفَ لَمْ تُزْعَزِعْ  
غَزَتَهُمْ وَعَصَبَةً لَمْ تَدْفَعْ  
عِنْدَ الْإِلَهِ وَإِلَيْكُمْ مَفْزَعِي  
تَحْتَ لَوَاءِ الْأَمْنِ يَوْمَ الْفَزَعِ  
إِنْ يَرِدُ الْحَوْضُ غَدًا لَمْ أُمْنَعْ  
مِنْ مَصْقَعٍ نَدْبٍ وَأَيُّ مَصْقَعٍ  
وَنَجْرِهِ ، وَلَيْسَ بِالْمُدَّرَعِ  
أَجَلٌ بَيْتٍ فِي الْعَلَى وَأَرْفَعِ  
أَجْدَانَكُمْ بِكُلِّ غَيْثٍ مُمْرَعِ

أقول وهذه القصيدة ذكر قسماً من أبياتها السيد الأمين في الجزء ٤١ من  
أعيان الشيعة ورواها عن كتاب ( مطلع البدور وجمع البحور ) لصفي الدين  
أحمد بن صالح بن أبي الرجال .

## علي بن المقرب الاحسائي

توفي سنة ٦٢٩ وله ديوان شعر مطبوع. ذكره صاحب أنوار البدرين قال:  
ومن أدباؤها البلغاء وامراءها النبلاء الامير علي بن مقرب الاحسائي ينتهي نسبه  
الى عبد الله بن علي بن ابراهيم العيوني الذي ازال دولة القرامطة لذلك قال  
في بعض قصائده

سل القرامط من شطى جماجهم طراً وغادرهم بعد العلا خدما  
وما بنوا مسجداً لله نعلمه بل كلما وجدوه قائماً هدموا

له شعر كثير في أهل البيت عليهم السلام وفي الحسين عليه السلام خاصة  
منها المراثية في نظم مقتل الحسين (ع) ومنها القصيدة المشهورة التي أولها

من أي خطب فادح نتألم ولأيّ مرزية ننوح ونلطم

وقال الحر العاملي في (أمل الامل): الامير الكبير علي بن مقرب ، عالم  
فاضل جليل القدر شاعر أديب ، له ديوان شعر كبير حسن ، فمن شعره قوله  
يا واقفا بدمنة ومربع . القصيدة

اقول : ذكره السيد الأمين في الأعيان في ثلاثة مواضع

١ - الجزء ٤١ ص ٣٢٧ وقال : هو من آل عيون أمراء الاحساء ، توفي في حدود سنة ٦٥١ ومن شعره قوله

خذوا عن يمين المنحني أهبها الركيبُ لنسأل ذاك الحى ما فعل السرب

٢ - الجزء ٤٢ ص ١٦٤ وقال : كان المترجم أديباً فاضلاً ذكياً أبيباً شاعراً مصقلاً من شعراء أهل البيت ومادحيهم المتجاهرين ، ذا النفس الأبية والأخلاق المرضية والشم الرضية ، وقد كشف جامع ديوانه وشارحه كثيراً من أحواله بتفصيله وإجماله ثم ذكر أبياتاً من قصيدته التي أولها

من أيّ خطب فسادح نتألمُ ولأيّ مرزبة ننوح ونلطمُ

وفي نظمه الحماسة والأمثال الجيدة مع البلاغة المستحسنة ، وقد أصابته من بني عمه فكبات أوجبت له تجشم الغربات .

٣ - الجزء ٥٦ ص ٣ وقال : نشرت له ترجمة موجزة في الجزء الواحد والاربعين ثم نشرت له ترجمة أكثر تفصيلاً في الجزء الثاني والاربعين ولكن وقع خطأ في تاريخ وفاته ، ونضيف هنا الى ما في الجزء الثاني والاربعين ما جاء في كتاب : ( ساحل الذهب الاسود ) وقد جعل تاريخ وفاته سنة ٦٢٩ نظم الشعر في سن مبكرة وهو لا يتجاوز العاشرة من العمر وقضى أيام شبابه بالاحساء ، وكان طموحاً للملك وقد شاهد بأمر عينه مدى التناحر والانشقاق في الأسرة العيونية وطمع كل امير في الاستئثار بالملك حتى تجزأت بلاد البحرين الى امارات بين أسرته وظلّ كل امير يثب على ابن عمه او اخيه فيقاتله او يقتله . وقد اصاب الشاعر شيء من هذه الحنة فصادر ابو المنصور املاكه وسجنه ، ولما اطلق سراحه غادر الاحساء الى بغداد ، وحين تولى محمد بن ماجد عاد الى مسقط رأسه فمدحه أملاً منه في استرجاع أملاكه فهاطل في وعده ووشى به بعض الحساد من جلساء الأمير فخساف الشاعر على نفسه

فغادرها الى القطيف ولبت فيها فترة مدح اميرها الفضل بن محمد دون جدوى ،  
ثم عاد اخيراً الى الاحساء أملاً منه في اصلاح الوضع فلما يش غادرها الى  
الموصل حيث مدح اميرها بدر الدين بقصائد كما هجاه اخيراً إذ لم يصل منه  
الى غاياته - وكان هذا الأمير مملوكاً أرمنيّاً ، فها قال فيه

تسلّط بالحدباء عبد للؤمة      بصير بلا عن كل مكرمة عمي  
إذا ايقظته لفظة عربيّة      الى المجد قالت ارمنيّته أنّم

أقول وكتب عنه الدكتور مصطفى جواد في مجلة البلاغ النكاطمية العدد  
الثاني من السنة الاولى ص ١٥ تحت عنوان: شعراء منسيون من محبي آل البيت  
عليهم السلام فقال :

كمال الدين علي بن مقرب العيوني من قرية العيون بالبحرين وبها ولد سنة  
٥٧٢ ولكنه طوّف في بلاد العرب ووزع شعره بينها ومدح الخلفاء والملوك  
والامراء والكبراء والعلماء بشعره العربي الناصع العروبة البدوي اللهجة المقعم  
كياسة وحماسة .

قدم ابن المقرب بغداد وأقام بها سنة ٦١٠ وسنة ٦١٤ وسمع الرواة  
والادباء عليه شعره أو كثيراً منه ، وكانت ولادته بالاحساء من البحرين وتوفي  
بالبحرين في المحرم سنة ٦٣١ وكان لبدائوته يعقد القاف كافاً فيقول (الكلب)  
بدلاً من القلب

أقول وذكر قسماً من قصيدته التي أولها

يا باصيا لدمنة في مربع      ابكِ على آل النبي أودع  
والله ما تكذيبهم لفاطم      والحسنين والإمام الانزع  
بل للنبي والكتاب والذي      أنزله لوحيه الممتنع

وقال ، وهي مما قاله بالاحساء .

إلى م انتضاري أنجمَ النحس والسعدِ  
وحتى م صمتى لا أعيد ولا أبدي  
لقد ملّ جنبي مضجعي من إقامتي  
وملّ حسامي من مجاورة الغمد  
ولسجّ نجبي في الحسين تشوقاً  
إلى الرحل والأنساع والبيد والوخد  
واقبل بالتصهل مهري يقول لي  
أبقى كذا لا في طراد ولا طرد  
لقد طال إغضائي جفوني على القذى  
وطال امترائي الدرّ من بُحُرْ جُدّ  
عذوليّ جوزا بي فليس عليكما  
غواي الذي أغوى ولا لكما رشدي  
أجدّكما لا أبرح الدهر تابعا  
وعندي من العزم الهماميّ ما عندي  
أمثلي من يعطى مقاليد أمره  
ويرضى بأن يُجدى عليه ولا يُجدي  
إذا لم تلدني حاصنٌ واثليّة  
مقابلة الآباء منجبة الولد  
خولتها للحوفزان وتنتمي  
إلى الملك الوهاب مسلمة الجعد  
يظن نحولي ذو السفاهة والغبا  
غراماً بهندٍ واشتياقاً الى دعد

ولم يدر أني ماجدٌ شفاً جسمه  
 لقاءً همومٍ خيلها أبداً تردي  
 قليل الكرى ماض على الهول مقدم  
 على الليل والبيداء والحرّ والبرد  
 عدمتُ فؤاداً لا يبيتُ وهمته  
 كرامُ المساعي وارتقاءُ الى المجد  
 لعمرى ما دعدُ بهمى وإن دنت  
 ولا لي بهندٍ من غرام ولا وجد  
 ولكنّ وجدي بالعلا وصبابتي  
 لعارفةٍ أسدى ومكرمةٍ أجدي  
 إلى كم تقاضاني العلا ما وعدتها  
 وغير رضا إنجازك الوعد بالوعد  
 وكم أندب الموتى واسترّشح الصفا  
 وأستنهض الزمنى وأعتان بالرمد  
 وأمنح سمي والمودة معشراً  
 أحقُّ بمقتٍ من سواعٍ ومن ودّ (١)  
 الى الله أشكو عثرةً لو تدوركت  
 بتمزيق جلدي ما أسفت على جلدي  
 مديحي رجالاً بعضهم أنقى به  
 أذاه وبعضاً للمراعاة والودّ  
 فلا الودّ كافي ذا ولا ذا كفى الاذى  
 ولا نظروا في باب ذم ولا حمد

---

(١) اسمان لصنمين من اصنام الجاهلية .



فكيف بهم لو جنتهم متشكياً  
خصاصة أيامى وسمتهم رفدي  
فكنت وإهدائي المديح إليهم  
كغابط أذئاب المهلبة العقد  
وقائلة هوتن عليك فإنها متاع قليل والسلامة في الزهد  
فإن علت الروس الذنابي لسكرة

من الدهر فاصبر فهو سكرٌ الى حدّ  
فقد تملك الانثى وقد يلثم الحصى ويتبعُ الاغوى ويُسجدُ للقرد  
ويعلو على البحر الغشاء ويلتقى على الدر أمواج تزيد على العد  
وكم سيدٍ أمسى يُكفّر طاعةً لأسود لا يزجى لشكمٍ ولا شكّد  
ولا بد هذا الدهر من صحو ساعةٍ يبين لنا فيها الضلال من القصد  
فقلت لها : عني إليك فقلتما يعيش الفقى حتى يوسدّ في اللحد  
أبى الله لي والسوددان بأن أرى

بأرضٍ بها تعدو الكلاب على الاسد  
ألم تعلمي أن العتوّ نباهةٌ وأن الرضا بالذلّ من شيمة الوغد  
وأن مداراة العدو مهانة  
إذا لم يكن من سكرة الموت من بُدّ

أأرضى بما يرضى الدنيّ وصارمى  
حسامٌ وعزمى عزم ذي لبدة ورد  
سأمضي : على الأيام عزم ابن حرةٍ يُفدّى بآباء الرجال ولا يُفدى  
فإن أدرك الامر الذي أنا طالب فياجد مستجديّ ويا سعد مستعد  
وإن اخترم من دون ما أنا آمل  
فيا خيبة الراجى ويا ضيعة الوفد

وإني من قوم يبين بطفلسهم  
لذى الحدس عنوان السيادة في المهـد

فإن لم يكن لي ناصر من بني أبي  
فحزمتى وعزمتى يغنياني عن الحشد  
وإن يدرك العليا همّامٌ بقومه فنفسى تناجيني بأدراكها وحدي  
وإني لبدر ريع بالنقص فاستوى كلاً وبجر يعقب الجزر بالمد  
إذا رجفت دار العدو مخافتي فلا تسألاني عن سعيدٍ ولا سعد  
فآه لقومى يوم أصبح ثاوياً على ماجد يحيى مكارمهم بعدي  
وإني في قومى كعمرو بن عامر ليالي يعصى في قبائله الازد  
أراهم أمارات الخراب وما بدا من الجرذ العيثا في صخرها الصلد  
فلم يرعوا مع ما لقوا فتمزقوا

أيادي سبا في الغور منها وفي النجد  
وكم جرذٍ في أرضنا تقلع الصفا وتقذف بالشم الرعان على الصمد  
خيلى ما دار المذلة فاعلمنا

بداري ولا من ماءٍ أعدادها وردي  
ولا لي في أن أصحاب النذل حاجة لصحة علمى أنه جربٌ يعدي  
أيذهب عمري ضلّة في معاشر مشائيم لا تهدي لخير ولا تهدي  
سهادهم فيما يسوء صديقهم وأنومَ عن غمّ العدو من الفهد  
إذا وعدوا الأعداء خيراً وفوابه وفاء طعام الهند بالندر للبد  
وشرهم حق الصديق فإن هذوا بخير له فلينتظر فتحة السد  
ستعلم هند أننى خير قومها وأني الفقى المرجو للحل والعقد  
وأني إذا ما جلّ خطب وردته بعزمة ذي جد وإقدام ذي جد  
وأن أيادي القوم أبسطها يدي وإن زناد الحى أثقبها زندي

وأني متى يدعى إلى البأس والندى  
فأحضرها نصري وأجز لها وردى  
وأن كرام القوم لا نهز العدى ليوجعها عتي ويؤلها فقدي<sup>(١)</sup>

وقال :

غداً نغتدي للبين أو نتروّحُ وعند النوى يبدو الغرامُ المبرّحُ  
غداً تقفر الأطلال من نوّده ويمسي غراب البين فيها ويصبح  
غداً تذهب الأطعمة عنى ويسرةً ويحدو تواليها نجاج ومنجح  
فيا باكياً قبل النوى خشية النوى رويداً بعين جفنها سوف يقرح  
ولا تعجلن واستبق دمعك إنني رأيت السحاب الجون بالقطر ينزح  
إذا كنت تبكي والأحبة لم يرد بينهم إلا حديثٌ مطوّح  
فكيف إذا ما أصبحت عين مالك وحبل الغضا من دونهم والمسيح  
فكف شئون الدمع حتى تحشّها غداً ثم تهمي كيف شاءت وتسفح  
خليلي هُبّاً من كرى النوم وافظرا مخائل هذا البرق من حيث يلمح  
لقد كدتُ مما كاد أن يستفزني أبوح بسري في الهوى وأصرّح  
ذكرت به ثغر الحبيب وحسنه إذا ما تجلّى ضاحكاً وهو يرح  
ويا حبذا ذاك الجبين الذي غدا يلوح عليه الزعفران المذرّح  
[فكم ليلةٍ قد كاد يخطف ناظري ونحن بميدان الدعابة نمرح<sup>(٢)</sup>

(١) عن الديوان المطبوع .

(٢) عن الديوان ص ١٣٠ .

## عبد الرحمن الكتاني

وفاته ٦٣٥

بدر الدين عبد الرحمن الكتاني العسقلاني كان في بغداد فجاء مطر كثير  
يوم عاشوراء - وكان فصل الصيف فقال :

مطرت بعاشورا وتلك فضيلة	ظهرت فما للناصبي المعتدي
والله ما جاد الغمام وإنما	بكى السماء لرزء آل محمد <sup>(١)</sup>

---

(١) رواها ابن شاکر في فوات الوفيات وفريد وجدي في دائرة معارف قرن العشرين .

عبد الرحمن بن ابي القاسم بن غنائم بن يوسف ، الاديب ، بدر الدين  
الكتاني العسقلاني ، بن المسجف ، الشاعر .

قال ابن شاکر في فوات الوفيات ج ١ ص ٥٣٧ .

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة . وكان  
اديباً ظريفاً خليعاً ، وتوفي فجأة وكان بدر الدين يتجر ، وله رسوم على  
الملوك واكثر شعره في الهجو فمن شعره قوله :

يارب كيف بلوتني بعصابة	ما فيهم فضل ولا إفضال
متنافري الاوصاف يصدق فيهم	الهاجي وتكذب فيهم الآمال
غطى الثراء على عيوبهم وكم	من سوء غطى عليها المال
جُبْنًا اذا استنجدتهم للمنة	لؤما اذا استرفدتهم بُخْثَالُ
فوجوههم غرف على أموالهم	وأكفهم من دونها أقفال
هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة	آل وهم عند الشدائد آل <sup>(١)</sup>

وفي دائرة معارف فريد وجدي مادة (سجف) هو عبد الرحمن بن القاسم  
ابن غنائم بن يوسف قال : القوصى في معجمه :

كان الشريف شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة ابن ابي الحسن الحسيني  
رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الناصر الكتابة على الطالبيين من الأشراف

---

(١) آل الأول أصله اهل ، وآل الثاني هو السراب الذي تراه وسط النهار فتحسبه ماء  
وليس بماء .

اجتمع في داره ليهنئته جماعة الولاية والقضاة والصدور وسألني الجماعة إنشاء  
خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين  
أهل البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان على توليته وما أولاه من  
الاحسان ، فحضر بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى المجلس وأنشد هذه  
الآبيات لنفسه :

دار النقيب حوت بمن قد حلّها شرفاً يقصّر عن مداه المطنب  
أضحت كسوق عكازٍ في تفضيلها وبها شباب الدين قسّ يخطب  
الفاضل القوسي أفصح من غدا عن فضله في العصر يعرب معرب

ومن شعره يمدح أبا الوفاء راجح الاسدي :

يقولون لي ما بال حظك ناقصاً لدى راجح رب الشهامة والفضل  
فقلت لهم إني سمي ابن ملجسم وذلك اسم لا يقوله به (حيلي)(١)

وقال يمدح الكمال القانوني :

لو كنت عاينت السرور وجسّه أوتار قسانون له في المجلس  
لرأيت مفتاح السرور بكفّه اليسرى وفي اليمنى حياة الانفس  
وقال :

ولقد مدحتهم على جهل بهم وظننت فيهم للصنيعة موضعاً  
ورجعت بعد الاختبار أذمهم فأضعت في الحالين عمري أجمعاً

---

(١) نسبة الى الحلة السيفيّة وهو يشير الى أن أهل الحلة شيعة فهم لا يسمون عبد الرحمن .

وذكر له جملة من الأهاجي أعرضا عنها .

تعليق على البيتين الاولين في بكاء السماء

تواتر النقل ببكاء المخلوقات لمقتل الحسين بن علي عليه السلام قال ابن عساكر في تاريخه : لم تبك السماء على احد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي ، وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة كثيراً في هذا الباب ، منها ما رواه بإسناده عن امير المؤمنين علي عليه السلام وقد مرّ بكربلا . فقال : ها هنا مناخ ركاهم ، وها هنا موضع رحالهم ، وها هنا مهراق دماهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض

واخرج الحافظ ابو نعيم في كتابه ( دلائل النبوة ) وأورده ابن حجر في صواعقه بإسناده ، قالت نصرمة الازدية لما قتل الحسين ابن علي أمطرت السماء دماً فأصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوءة دماً .

وقال ابن حجر في الصواعق : ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً أن السماء اسودت اسوداداً عظيماً حتى رؤيت النجوم نهاراً

قال ولم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط

وعن الثعلبي ان السماء بكّت وبكاؤها حمرتها . وعن ابن سعد ان هذه الحمرة لم تر في السماء قبل قتله . والى ذلك يشير أبو العلاء المعري بقوله

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجمله شاهدان  
ثبتا في قيصه ليجيء الحشر مستعدياً الى الرحمن  
فهما في أواخر الليل فجران وفي أولياته شفقان

وقال عبد الباقي العمري في ملحمة

قضى الحسين نجه وما سوى الله عليه قد بكى وانتجبا

وقال الحاج جواد بدكت من قصيدة

بكت السماء دماً ولم تبرد به كبدٌ ولو أنَّ النجوم عيون

وذكر الشيخ يوسف البحراني في الكشكول عن كتاب (زهر الربيع) قال:  
ذكر بهاء الملة والدين نور الله مرقدہ ان أباه الحسين بن عبد الصمد رحمه الله  
وجد في مسجد الكوفة فص عقيق مكتوب عليه

انا درُ من السما نثروني      يوم تزويج والد السبطين  
كنت أصفى من اللجين بياضا      صبغتني دماء نحر الحسين  
ووجد حجر آخر مكتوب فيه

حزني ذي من دماء قد أريق نصب عين  
أنا من أحجار أرضٍ      ذبحوا فيها الحسين

قال علي أحمد الشهيدي في كتابه (أبو الدنيا)

ان السماء مطرت دماً أحمرأ أدهش سكانها إدهاشاً عظيماً بل ادهش  
( ايطاليا ) بأسرها عندما شاع الخبر بأن السماء أمطرتهم مياهاً دموية وذلك  
في بلدة ايطاليا اسمها (سينيادي) بتاريخ ١٥ مايو سنة ١٩٠٠

اقول وعند رجوعي الى كتاب (التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ  
الهجرية بالسنيين الافرنكية والقبطية) لمؤلفة اللواء المصري محمد مختار باشا مأمور  
الخاصة الخديوية الجليلة، والمطبوع بالمطبعة الميرية ببولاق مصر سنة ١٣١١ هجرية

اقول عند رجوعي للكتاب المذكور وجدت ان هذه السنة التي مطرت



السماء فيها دمماً تتفق في محرم الحرام الذي استشهد فيه سيد الشهداء  
أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام

وفي كتاب (أبو الدنيا) : ان الاستاذ (بالاتسو) العالم الايطالي الشهير اهتم  
كثيراً بفحص ذلك المطر فحصاً كيمياوياً فأتضح له ان الدم الذي سقط مع  
المطر هو من دماء الطيور ، ناسباً حصول ذلك لاحتمال وجود أسراب كثيرة  
من الطيور كانت محلقة في الجو فصدمتها بعض الزوابع الشديدة فهضرت  
بعضها حتى تقطر دمها فسقط مع المطر على الأرض فأوجد ما أوجده من ذلك  
الاندهاش

أقول : هذا تعليل بارد لا يؤيده العلم ولا يقبله الذوق ولم يرو التواريخ  
ما يشابهه وانما الصحيح أنها آية سماوية تنبىء بعظم الفاجعة الكبرى التي  
حلت بعثرة الرسول والحادثة الدامية التي قلّ ما شهد التاريخ لها نظيراً في  
فضايعها وفجائعها

فحقيق بأن يظهر الله تعالى من المخاوف والقوارع ما فيه عظة وعبرة للخلق  
ليعتبر بها المعتبرون يقول السيد الشريف الرضى في مقصورته

كيف لا يستعجل الله لهم بانقلاب الارض أو رجم السما  
لو بسبطن قيصر أو هرقل فعلموا فعل يزيد ما عدا

## محمد بن طلحة الشافعي

المتوفي ٦٥٢

ألا أيها العادون إن أمامكم وموقف حكم والخصوم محمد وإن علياً في الخصام مؤيداً فماذا تردّون الجواب عليهم وقد سؤتموهم في بنيتهم بقتلهم ولا يرتجي في ذلك اليوم شافع ومن كان في الحشر الرسول خصمه وكان عليكم واجباً في اعتادكم فإنهم آل النبي وأهله مناقبهم بين الوري مستنيرة مناقب جلست أن تحاط بحصرها مناقب من خلق النبي وخلقه

مقام سؤال والرسول سؤال وفاطمة الزهراء وهي ثكول له الحق فيما يدعي ويقول وليس إلى ترك الجواب سبيل ووزر الذي أحدثتموه ثقيلاً سوى خصمكم والشرح فيه يطول فإن له نار الجحيم مقيلاً رعايتهم أن تحسنوا وتنبأوا ونهج هدام بالنجاة كفيلاً لها غرر مجلوة وحجول فمنها فروع قد زكت وأصول ظهرن فما يغتالهن أقول

## كمال الدين الشافعي المتوفي سنة ٦٥٢

ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبيني الشافعي المقيي الرحال ، كان اماماً في الفقه الشافعي بارعاً في الحديث والاصول ، مقدماً في القضاء والخطابة ، له تاليف منها كتاب ( مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ) قال الشيخ الأميني في الجزء الخامس من الغدير : ولد المترجم سنة ٥٨٢ هـ في طبقات السبكي وشذرات الذهب وتوفي بحلب في ١٧ رجب سنة ٦٥٢ .

سمع الحديث بنيسابور عن ابي الحسن المؤيد بن علي الطوسي ، وحدث بحلب ودمشق وبلاد كثيرة ، وروى عنه الحافظ الدمياطي ، ومجد الدين بن المديم قاضي القضاة ، وفقه الحرمين الكنجي .

أقام بدمشق في المدرسة الامينية ، وفي سنة ٦٤٨ كتب الملك الناصر المتوفي ٦٥٥ صاحب دمشق تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه ، فتولاهما بدمشق يومين كما في طبقات السبكي ، وتركها وانسل خفية وترك الأموال الموجودة وخرج عما يملك من ملابس ومملوك وغيره ، ولبس ثوباً قطنياً وذهب فلم يُعرف موضعه .

وتولّى في ابتداء أمره القضاء بنصيبين ، ثم قضاء مدينة حلب ، ثم ولي خطابة دمشق ، ثم لما زهد حجّ فلما رجع أقام بدمشق قليلاً ثم سار الى حلب فتوفى بها .

بعض تآليفه :

١ - الدر المنظم في اسم الله الأعظم .

٢ - مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح .

٣ - كتاب دائرة الحروف .

٤ - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ، طبع اكثر من مرة ، قال معاصره الاربلي في كشف الغمة ص ١٧ : مطالب السؤل في مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً ، أظنه مات سنة أربع وخمسين وستائة ، وحاله في ترفعه وزهده وتركه وزارة الشام وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها ، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الدائرة ، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم .

وفي كتاب ( أعلام العرب ) : هو أحد الصدور الرؤساء والعلماء الأدياء ولد سنة ٥٨٢ هـ بالعمرية من قرى نصيبين وطلب العلم ورحل من أجله وبلغ نيسابور وتفقه فبرع في علم الفقه والاصول والخلاف فكان إماماً في القضاء والخطابة متضلماً في الأدب والكتابة اقول وذكره الصفدي في الوافي بالوفيات وعدد سجاياه وحسن سيرته .

ومن شعره في الامام امير المؤمنين كما جاء في مؤلفه ( مطالب السؤل في مناقب آل الرسول .

أصخ واستمع آيات وحى تنزلت	بمدح إمام بالهدى خصه الله
ففى آل عمران المباهلة التي	بانزالها أولاه بعض مزاياه
وأحزاب حاميم وتحريم هل أتى	شهود بها أثنى عليه فزّكاه
وإحسانه لما تصدق راكماء	بخاتمته يكفيه في نيل حسناه

وفي آية النجوى التي لم يفز بها  
وأزلفه حتى تبوأ منزلاً  
وأكففه لطفاً به من رسوله  
وأرضعه اخلاف اخلاقه التي  
وانكحه الطهر البتول وزاده  
وشرّفه يوم « الغدير » فخصه  
ولو لم يكن إلاّ قضية خبير

سواه سنا رشد به تسمّ معناه  
من الشّرف الأعلى وآتاه تقواه  
بوارق أشفاق عليه فربّاه  
هداه بها نهج الهدى فتوخاه  
بأنك منّي يا عليّ وآخاه  
بأنك مولى كل من كنت مولاه  
كفت شرفاً في مآثرات سجاياه

ومن شعره الذي ذكره في مطالب السؤل قوله :

رويدك إن أحببت نيل المطالب  
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم  
مناقب آل المصطفى قدوة الورى  
مناقب تجلى سافرات وجوهها  
عليك بها سرّاً وجهرّاً فإنها  
وخذ عند ما يتلو لسانك آيها  
لمن قام في تأليفها واعتنى به  
عسى دعوة يزكو بها حسناته  
فمن سأل الله الكريم أجابه

فلا تعدّ عن ترتيل أي المناقب  
إلى نعم التقوى ورغبي الرغائب  
بهم يبتغي مطنوبه كلّ طالب  
ويجلى سناها مدلهم الغياهب  
يحلّك عند الله أعلى المراتب  
بدعوة قلب حاضر غير غائب  
ليقضي من مفروضها كلّ واجب  
فيحظى من الحسنى بأسنى المواهب  
وجاوره الإقبال من كل جانب

وقوله :

هم العروة الوثقى لمعتصم بها  
مناقب في الشورى وسورة هل اتى

مناقبهم جساءت بوحى وإزال  
وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي

وهم اهل بيت المصطفى فودادهم  
فضايلهم تملو طريقة متنها  
على الناس مفروض بحكم وإسجال  
رواة " عكوا فيها بشدّ وترحال

ومن شعره في العترة الطاهرة قوله :

يا رب بالخمسة أهل العبا	ذوي الهدى والعمل الصالح
ومَن همُ سفن نجاة ومَن	واليهم ذو متجرٍ رابح
ومَن لهم مقعد صدقٍ إذا	قام الورى في الموقف الفاضح
لا تحزني واغفر ذنوبي عسى	اسلم من حرّ لظى اللاّفح
فانني ارجو بحبي لهم	تجاوزاً عن ذنبي الفادح
فهم لمن والاهم جنة	تنجيه من طائره الباسر
وقد توسلت بهم راجيا	نُجح سؤال المذنب الطالح
لعلّهم يحظى بتوفيقه	فيهتدي بالمنهج الواضح

## ابن ابي الجحيد المعتزلي

المتوفي ٦٥٥

ولقد بكيتُ لقتل آل محمد	بالطفّ حتى كل عضو مدمعُ
عقرت بنات الأعوجية هل درت	ما يستباح بها وماذا يصنع
وحرّيم آل محمد بين العدى	نهبٌ تقاسمه اللئام الوضع
تلك الطعائن كالإماء متى تسق	يعنف بهنّ وبالسياط تقنّع
فمصفّد في قيده لا يفترى	وكريمة تسبى وقرط يُنزع
تالله لا أنسى الحسين وشلوه	تحت السنابك بالعراء موزّع
متلفعا حمر الثياب وفي غد	بالخضر من فردوسه يتلفّع
تطأ السنابك جوفه وجبينه	والأرض ترجف خيفة وتضعضع
والشمس ناشرة ذوائب تاكل	والدهر مشقوق الرءاء مقنّع
لهفى على تلك الدماء تراق في	أيدي طغاة أمية وتضيّع

## وفي روضات الجنات للسيد الخونساري

الشيخ الكامل الاديب المؤرخ عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسين محمد بن محمد ابن الحسين بن ابي الحديد المدايني الحكيم الاصولي المعتزلي المعروف بابن ابي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة المشهور ، وهو من أكابر الفضلاء المتتبعين وأعظم النبلاء المتبحرين مواليا لاهل بيت العصمة والطهارة وان كان في زي أهل السنة والجماعة ، منصفاً غاية الإنصاف في المحاكمة بين الفريقين ومعتزلاً في ذلك المصاف بأن الحق يدور مع والد الحسينين ، وهو بين علماء العامة بمنزلة عمر بن عبد العزيز الأموي بين خلفائهم فكما ورد في حديث الشيعة انه يحشر يوم القيمة أمة واحدة فكذلك يبعث هذا الرجل انشاء الله بهيئته على حده ، وحسب الدلالة على علو منزلته في الدين وعلوّه في ولاية أمير المؤمنين شرحه الشريف الجامع لكل نفيسة وغريب والحاري لكل نافحة ذات طيب ، من الأحاديث النادرة والاقاصيص الفاخرة والمعارف الحقانية والعوارف الايمانية وكذلك الكلمات الالف التي جمعها من أحاديث أمير المؤمنين (ع) وألحقها بشرحه المذكور المتين والقصائد السبع التي أنشدها في فضائله ومدائحه وأشير فيما سبق الى ذكر بعض من شرحها من العلماء الاعلام وذكر بعض متأخري علمائنا الاماجد أن شرح ابن أبي الحديد على مذاق المتكلمين مع ضعف من التصوف وضعفت من الحكمة ، وشرح الميثم على مذاق الحكماء وأهل العرفان ، وشرح الميرزا علاء الدين الحسيني الاصفهاني الملقب بكليستانة على مذاق الاخباريين ، وقال أيضاً أن ابن ابي الحديد متكلم كتب على طرز الكلام وابن ميثم حكيم كتب على قانون الحكمة وكثير ما يسلط يد التأويل



على الظواهر حتى فيما لا مجال للتأويل فيه وابن أبي الحديد مع تسننه قد يتوهم من شرحه تشييعه وابن ميثم ، بالعكس انتهى ، وظاهر كثير من أهل السنة أيضاً انكار تسنن الرجل رأساً بعد تشبث الشيعة في اسكاتهم والالزام عليهم بكلماته المقيدة واضافاته المجيدة واعترافاته المكررة الحميدة ، هذا وقد ذكره الشيخ ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن ابي المعالي الشيباني الغوطي الاديب المؤرخ المشهور بنسبه الذي تصدر به العنوان الى قولنا الاصولي ثم قال بعد ذلك : كان من اعيان العلماء الافاضل وأكابر الصدور والامثال حكيماً فاضلاً وكاتباً كاملاً عارفاً باصول الكلام يذهب مذهب المعتزلة وخدم في الولايات الديوانية والخدم السلطانية وكان مولده في غرة ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة واشتغل وحصل وصنف والف فن تصانيفه شرح نهج البلاغة عشرين مجلداً وقد احتوى هذا الشرح على مسائل محتوية عليه كتاب من جنسه ، صنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين بن محمد بن العلقمي رضي الله عنه ولما فرغ من تصنيفه انقذه على يد اخيه موفق الدين ابي المعالي فبعث له بمائة الف دينار وخلعة سنية وفرش ، فكتب الى الوزير هذه الابيات :

ايا رب العباد رفعت ضبغى	وطلت بمنكبي وبللت ريقى
وزيغ الاشعري كشفت عني	فلم اسلك بمعوج الطريق
أحب الاعتزال وناصره	ذوي الالباب والنظر الدقيق
واهل العدل والتوحيد اهلي	نعم وفريقهم ابدأ فريقى
وشرح النهج لم ادركه إلا	بعونك بعد مجهدة وضيق
تمثل ان بدأت به لعيني	أشم كذروة الطود السحيق
فثم تحس عينك وهو أنأى	من العيوق أو بيض الغسوق
بآل العلقمى ورت زفادي	وقامت بين أهل الفضل سوقي

فكم ثوب انيق نلت منهم ونلت بهم وكم طرف عتيق  
أدام الله دولتهم وأنحى على أعدائهم بالحنفيق

ومن تصانيفه أيضاً كتاب العبقري الحسان وهو كتاب غريب الوضع وقد  
اختار فيه قطعة وافرة من الكلام والتواريخ والاشعار وأودعه شيئاً من  
انشائه وترسلاته ومنظوماته ، ومن تصانيفه كتاب الاعتبار على كتاب الذريعة  
في اصول الشريعة للسيد المرتضى قدس الله روحه وهو ثلاث مجلدات ، منها  
كتاب الفلك الدائر على المثل السائر لابن الاثير الجرجزي ومنها كتاب شرح  
المحصل للامام فخر الدين الرازي وهو يجري مجرى النقض له ، ومنها كتاب  
نقض المحصول في علم الاصول له ايضاً ، ومنها شرح مشكلات الغرر لأبي  
الحسن البصري في اصول الكلام ، ومنها شرح اليساقيات لابن نوبخت وغير  
ذلك انتهى . وقال صاحب مجمع البحرين : وابن ابي الحديد في الاصل معتزلي  
يستند الى المعتزلة مدعيًا انهم يستندون الى شيخهم امير المؤمنين (ع) في  
العدل والتوحيد ، ومن كلامه في اول الشرح للنهج : الحمد لله الذي قدّم  
المفضول على الافضل لمصلحة اقتضاها التكليف ، قال بعض الافاضل كان  
ذلك قبل رجوعه الى الحق لأننا نشهد من كلامه الاقرار له (ع) والتبري من  
غيره ممن تقدم عليه وذلك قرينة واضحة على ما قلناه انتهى . وقال بعض  
آخر وهذا الذي ذكره الرجل وجماعة من المعتزلة كلام غير مقبول ووجهه  
انه يقبح من اللطيف الخبير ان يقدم المفضول المحتاج الى التكميل على الكامل  
الفاضل عقلاً ونقلاً سواء جعلناه منوطاً باختيار الله تعالى او باختيار الامة  
لأنه يقبح في العقول تقديم المفضول على الفاضل كما اشرنا إليه في النبوة ولكن  
الرجل إنما اراد الاول لأنه نسب هذا التقديم الى الله عزّ وجل وهذا القول  
في غاية ما يكون من السخف لأنه نسب ما هو قبيح عقلاً الى الله عزّ وجل

مع انه عدلي المذهب فقد خالف مذهبه فلهذا حمل الشكايات الواردة عن علي (ع) من الصحابة والتظلم منهم في الخطبة الموسومة بالشقشقية على ذلك .

في فوات الوفيات ج ١ ص ٥١٩ : عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد ، عزّ الدين المدائني المعتزلي ، الفقيه الشاعر ، أخو موفق الدين .

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة وهو معدود في أعيان الشعراء ، وله ديوان شعر مشهور ، روى عنه الديماطي ومن تصانيفه « الفلك الدائر » ، على المثل السائر « صنفه في ثلاثة عشر يوماً » ، وكتب إليه أخوه موفق الدين .

المثل السائر يا سيدي      صنفت فيه الفلك الدائر  
لكنّ هذا فلك دائر      أصبحت فيه المثل السائر

وَنَظَّم فصيح ثعلب في يوم وليلة ، وشرح نهج البلاغة في عشرين مجلداً وله تعليقات على كتاب المحصل والمحصول للامام فخر الدين :

ومن شعره :

وحقك لو أدخلتني النار قلتُ للذين بها قد كنتُ ممن يحبه  
وأفنت عمري في دقيق علومه وما بغيقي إلا رضاه وقربه  
هبوني مسيئاً أوضع العلم جهله وأوبقه <sup>(١)</sup> دون البرية ذنبه  
أما يقتضي شرع التكرم عفوهُ أيحسن أن ينسى هواه وحبه

---

(١) أوبقه : أهلكه .

أما ردّ زينغ ابن الخطيب وشكته      وتقويه في الدين إذ عزّ خطبه  
أما كان ينوي الحق فيما يقوله      ألم تنصر التوحيد والعدل كتبه  
وغاية صدق الصب أن يعذب' الأسى      إذا كان من يهوى عليه يصبّه

فرد عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى بقوله :

علمنا بهذا القول أنك آخذ      بقول اعتزال جلّ في الدين خطبه  
فتزعم أن الله في الحشر ما يرى      وذاك اعتقاد سوف يردك غبه  
وتنفي صفات الله وهي قديمة      وقد أثبتتها عن إلهك كتبه  
وتعتقد القرآن خلقاً ومحدثاً      وذلك داء عزّ في الناس طبّه  
وتثبت للعبد الضعيف مشيئة      يكون بها ما لم يُقدّره ربّه  
وأشياء من هذه الفضائح جمّة      فأيكما داعي الضلال وحزبّه  
ومن ذا الذي أضحى قريباً إلى الهدى

وجاء عن الدين الخفيفي ذبّه  
وما ضرّ فخر الدين قول نظمته      وفيه شناعٌ مفرط إذ تسبّه  
وقد كان ذا نور يقود إلى الهدى      إذا طلعت في حندس الشكّ شبهه  
ولو كنت تعطي قدر نفسك حقه      لاخدت جمرأً بالمحال تشبّه  
وما أنت من اقرانه يوم معرك      ولا لك يوماً بالإمام تشبّه

ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى :

لولا ثلاث لم أخف صرعتي      ليست كما قال فتى العبد  
أن أبصر التوحيد والعدل في      كل مكان باذلاً جهدي  
وأن اناجي الله مستمتعاً      بخلوةٍ أحلى من الشهد

وَأَنْ أَتِيَهُ الدَّهْرُ كَبْرًا عَلَى كُلِّ لُثِّمٍ أَصْعَرَ الْخُدَّ  
كَذَاكَ لَا أَهْوَى فِتْنَةً وَلَا خَيْرًا وَلَا ذَا مِيعَةٍ نَهْدُ

قوله « كما قال فتى العبد » هو طرفة بن العبد حيث يقول وقد سئل عن  
لذات الدنيا ، فقال : مركب وطى ، وثوب بهى ، ومطعم شهى ، وسئل  
امرؤ القيس فقال : بيضاء رعموبة ، بالشحم مكروبة ، بالمسك مشبوبة ،  
وسئل الأعشى فقال : صهباء صافية ، تمزجها ساقية ، من صوب غادية قال  
العكوك : فحدثت بذلك أبا دلف فقال :

أَطِيبَ الطَّيِّبَاتِ قَتْلَ الْأَعَادِي وَاخْتِيَالَ عَلَى مَتُونِ الْجِيَادِ  
وَرَسُولٌ يَأْتِي بِوَعْدِ حَبِيبٍ وَحَبِيبٌ يَأْتِي بِلَا مِيعَادِ

وَحُدِّثَ بِذَلِكَ حَمِيدُ الطُّوسِيِّ فَقَالَ :

وَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى وَحَقِّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي  
فَمَنْهُمْ سَقَى الْغَانِيَاتِ بِشْرِبَةٍ كَمِيتٍ مَتَى مَا تُعْلَلُ بِالْمَاءِ تَزِيدُ (١)  
وَكُرِّى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنِّبًا كَسِيدِ الْغُضَا نَبَّهْتَهُ الْمَتُورِدِ  
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ وَالدَّجْنُ مَعْجَبِ بِيَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخُبَاءِ الْمَعْمَدِ

رَجَعْنَا إِلَى ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ .

وقال :

عَنْ رَيْقَهَا يَتَحَدَّثُ الْمَسْوَكَ أَرْجَا فَهْلَ شَجَرِ الْأَرَاكِ أَرَاكَ

---

(١) في معلقة طرفة .

ولطرفها خَنِيْثُ الجَبانِ فان رنْتَ      باللحظ فهو الضيغم الفتاك  
شرك القلوب ولم أُخل من قبلها      ان القلوب تصيدها الاشراك  
يا وجهها المصقول ماء شبابه      ما الحتف لولا طرفك الفتاك  
أم هل أذاك حديث وقفتنا ضحىً      وقلوبنا بشبا الفراق تشاك  
لا شيء أفضع من نوى الاحباب أو      سيف الوصي كلاًهما سفاك

وقال الصفدي يعارض ابن أبي الحديد :

لولا ثلاث هنَّ أقصى المنى      لم أهب الموت الذي يُرْدِي  
تكميل ذاتي بالعلوم التي      تنفعني إن صرت في لحدي  
والسعي في ردّ الحقوق التي      لصاحب نلتُ به قصدي  
وأن أرى الأعداء في صرعة      لقيتها من جمعهم وحدي  
فبعدها اليوم الذي حُمَّ لي      قد استوت في القرب والبعد

وجاء في الكنى والالقب للشيخ القمي :

عز الدين عبد الحميد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدائني الفاضل  
الأديب المؤرخ الحكيم الشاعر شارح نهج البلاغة وصاحب القصائد السبع  
المشهورة ، كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه في إحدى قصائده في مدح  
امير المؤمنين (ع) بقوله :

ورأيت دين الاعتزال وإنني      أهوى لأجلك كل من يتشيع

كان مولده غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦ وتوفي ببغداد سنة ٦٥٥ يروي آية الله  
العلامة الحلي عن أبيه عنه . والمدائني نسبة الى المدائن .

وقال جرجي زيدان في آداب اللغة العربية : ابن ابي الحديد توفي سنة

٦٥٥ هـ. هو عبد الحميد بن هبة الله المدائني الفقيه الشاعر الملقب عز الدين .  
ولد في المدائن قرب بغداد وتوفي ببغداد ، واشتهر باللغة والنحو والشعر  
واشهر مؤلفاته .

١ - شرح نهج البلاغة ، وفي هذا الشرح فوائد تاريخية ودينية وشرعية  
كثيرة .

٢ - الفلك الدائر على المثل السائر

٣ - العلويات السبع

واليك قصيدته العينية التي عدد فيها مزايا امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
عليه السلام وتخلص الى مصيبة الحسين (ع) وقد كتبت هذه القصيدة على قبة  
الإمام ثم كتبت بالميناء على ضريح الإمام

والقصيدة احدى علوياته السبع

يارسم لارسمتك ريحٌ زعزعُ	وسرت بليل في عراصك خروجُ
لم أَلَفْ صدري من فؤادي بلقعا	الا وأنت من الأحبة بلقع
جارى الغمام مدامعي بك فانشنت	جون السحائب وهي حسرى ضلع
لا يحبك الهتن الملت فقد محا	صبري دثورك مذمحتك الأدمع
لله درك والضلال يقودني	بيد الهوى وانا الحرون فأتابع
يقتادني سكر الصباية والصبا	ويصيح بي داعي الغرام فاسمع
دهر تقوض راحلا ما عيب مَنْ	عقباه الا أنه لا يرجع
يا ايها الوادي أجلك واديا	وأعزّ إلا في حماك فاخضع

وأسوف تريك صاغراً وأذل في  
 اسفي على مغناك اذ هو غابة  
 والبيض تورّد في الوريد فترتوي  
 والسابقات اللاحقات كأنها الد  
 والربيع أنور بالنسيم مضمخ  
 ذاك الزمان هو الزمان كأنما  
 وكأنما هو روضة مطورة  
 قد قلت للبرق الذي شق الدجى  
 يا برق إن جئت الغري فقل له  
 فيك ابن عمران الكلیم وبعده  
 بل فيك جبريل وميکال واس  
 بل فيك نور الله جل جلاله  
 فيك الإمام المرتضى فيك الوصي  
 الضارب الهام المقتنع في الوغى  
 والسهرية تستقيم وتنحني  
 والمترع الحوض المددع حيث لا  
 ومبدد الأبطال حيث تألبوا  
 والخبر يصدع بالمواعظ خاشعاً  
 حتى اذا استعر الوغى متلظياً  
 متجلبياً ثوباً من الدم قانيا  
 زهد المسيح وفتكة الدهر التي  
 هذا ضمير العالم الموجود عن  
 هذي الأمانة لا يقوم بحملها  
 هذا هو النور الذي عذباته

تلك الربى وانا الجليد فأخنع  
 وعلى سبيلك وهو لحب مهيع  
 والسمر تشرع في الوتين فشرع  
 عقبان تردى في الشكيم وتمرع  
 والجو أزهر بالعبير مروع  
 قبض الخطوب به ربيع ممرع  
 أو مزنة في عارض لا تقلع  
 فكأن زنجياً هناك يجندع  
 أترك تعلم من بأرضك مودع  
 عيسى يقفیه وأحمد يتبع  
 رافيل والملا المقدس أجمع  
 لذوي البصائر يستشف ويلع  
 المجتبي فيك البطین الانزع  
 بالخوف للبهيم الکماة يقنع  
 فكأنها بين الأضالع أضلع  
 وار يفيض ولا قلب يترع  
 ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا  
 حتى تكاد له القلوب تصدع  
 شرب الدماء بغلة لا تنقع  
 يعلوه من نقع الملاحم يرقع  
 أودى بها كسرى وفوز تبع  
 عدم وسر وجوده المستودع  
 خلقاء هابطة وأطلس ارفع  
 كانت يجبهه آدم تتطلع



وشهاب موسى حيث أظلم ليله  
 يا من له ردت ذكاء ولم يفز  
 يا هازم الأحزاب لا يشنيه عن  
 يا قالع الباب الذي عن هزه  
 لولا حدوثك قلت انك جاعل الأ  
 لولا ممالك قلت انك باسط الأ  
 ما العالم العلوي إلا تربة  
 ما الدهر إلا عبدك القن الذي  
 انا في مديحك أكن لا أهتدي  
 أقول فيك سميع كلا ولا  
 بل انت في يوم القيامة حاكم  
 ولقد جهلت وكنت احدث عالم  
 وفقدت معرفتي فلست بعارف  
 لي فيك معتقد سأكشف سره  
 هي نفثة المصدور يطفى بردها  
 والله لولا حيدر ما كانت الدنيا  
 من اجله خلق الزمان وضوئت  
 علم الغيوب لديه غير مدافع  
 وإليه في يوم المعاد حسابنا  
 هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه  
 يا من له في أرض قلبي منزل  
 اهاوك حتى في حشاشة مهجتي  
 وتكاد نفسي ان تذوب صباية

رفعت له لألاؤه تتشمش  
 بنظيرها من قبل إلا يوشع  
 خوض الحمام مدحج ومدرع  
 عجزت اكف اربعون واربع  
 رواح في الأشباح والمستزع  
 رزاق تقدر في العطاء وتوسع  
 فيه لجشك الشريفة مضجع  
 بنفوذ أمرك في البرية مولع  
 وأنا الخطيب الهزبري المصقع  
 حاشا لمثلك ان يقال سميع  
 في العالمين وشافع ومشفع  
 أغرار عزمك ام حسامك أقطع  
 هل فضل علمك ام جنابك أوسع  
 فليصغ أرباب النهى وليسمعوا  
 حر الصباية فاعذلوني اودعوا  
 ولا جمع البرية بجمع  
 شهب كنسن وجن ليل أدرع  
 والصبح أبيض مسفر لا يدفع  
 وهو الملاذ لنا غدا والمفزع  
 سيضر معتقداً له أو ينفع  
 نعم المراد الرحب والمستربع  
 نار تشب على هواك وتلدع  
 خلقا وطبعاً لا كمن يتطبع

ورأيت دين الاعتزال وانني اهوى لأجلك كل من يتشيع  
ولقد علمت بأنه لا بد من مهديكم وليومه اتوقع  
تحميمه من جند الاله كتائب كاليم أقبل زاهراً يتدفع  
فيها لآل أبي الحديد صوارم مشهورة ورماح خط شرع  
ورجال موت مقدمون كأنهم اسد العرين الربد لا تتكعكع  
تلك المنى اما أغب عنها فلي نفس تنازعني وشوق ينزع  
ثم تخلص الى مصيبة الحسين عليه السلام بالابيات التي هي في صدر  
الترجمة .

وقال في احدى علوياته الشهيرة بعد أن عدد مناقب الامام امير المؤمنين  
عليه السلام ذكر الحسين (ع) :

لقد فاز عبد للولي ولاؤه وإن شابه بالمويقات الكبائر  
وخاب معاديه ولو حلفت به قوادم فتخاء الجناحين كاسر  
هو النبأ المكنون والجوهر الذي تجسد من نور من القدس زاهر  
ووارث علم المصطفى وشقيقه أخاً ونظيراً في العلى والأواصر  
تعاليت عن مدح فابلق خاطب بمدحك بين الناس أقصر قاصر  
فليت ترابا حال دونك لم يحل وسائر وجه منك ليس بسائر  
لتنظر ما لاقى الحسين وما جنت عليه العدى من مفظعات الجرائر  
فيالك مقتولاً تهدمت العلى وثلتت به أركان عرش المفاخر  
ويا حسرتي إذ لم أكن في أوائل من الناس يتلى فضلهم في الأواخر  
فانصر قوماً إن يكن فات نصرهم لدى الروح خطاري فامات خاطري  
عجبت لاطواد الاخشاب لم تمد ولا أصبحت غوراً مياد الكوافر<sup>(١)</sup>

(١) جمع كافر : هو البحر أو النهر العظيم .

والشمس لم تكسف وللبدن لم يحل  
أما كان في رزء ابن فاطم مقتض  
ولكننا قدر النفوس سجية  
بنى الوحي هل ابقى الكتاب لناظم  
إذا كان مولى الشاعرين وربهم  
فاقسم لولا انكم سبل الهدى  
ولو لم تكونوا في البسيطة زلزلت  
سأمنحكم مني مودة وامق

ومن احدى علوياته :

حنانيك فاز العرب منك بسؤدد  
فما ماس موسى في رداء من العلى  
أرى لك مجداً ليس يجلب حمده  
وفضلاً جليلاً إن وفي فضل فاضل  
لذاتك تقديس لرمسك طهرة  
وقد قيل في عيسى نظيرك مثله  
عليك سلام الله يا خير من مشى

وقوله يمدحه في ذكر فتح مكة :

طلعت على البيت العتيق بعارض  
فألقى اليك السلم من بعد ما عصى  
يجئ نجيعاً من ظبي الهند أحمر  
جلندي<sup>(١)</sup> وأعياء تبعا ثم قيصر

(١) جلندي بضم الجيم مقصوراً اسم ملك لعمان ، وتبع واحد التبابعة وهم ملوك اليمن .

واظهرت نور الله بين قبائل  
وكسرت اصناما طعنت حماها  
رقيت بأسمى غاربٍ أهدقت به  
بغارب خير المرسلين وأشرف الـ  
فسبح جبريلٌ وقدس هيبه  
فيا رتبة لو شئت أن تلمس السها  
ويا قدميه أي قدس وطأتما  
بحيث أفاءت سدره العرش ظلها  
وحيث الوميض الشعشعاني فايض  
فليس سواع بعدهما بمعظم

من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا  
بسمر الوشيح اللدن حتى تكسرا  
ملائكٌ يتلون الكتاب المستطرا  
أنام وأزكى ناعل وطأ الثرى  
وهلل إسرائيلُ رعباً وكبّرا  
بها لم يكن ما رمته متعذرا  
وأَيّ مقامٍ قعما فيه أنورا  
بضوجيه<sup>(١)</sup> فاعتدت بذلك مفخرا  
من المصدر الاعلى تبارك مصدرا  
ولا اللات مسجوداً لها ومعفرا

---

(١) الضوج : الجانب .

## ابن الأثير

القضاء المتوفي ٦٥٨

وأفلاذ من عاداهم تتودد	أنتهت الأيام أفلاذ أحمد
وبنت زياد وردها لا يصرد	ويضحى ويضما أحمد وبناته
تضيق عليهم فسحة تتورد	أفي دينه في امنه في بلاده
به أصدروا في العالمين وأوردوا	وما الدين إلا دين جدهم الذي

رواها صاحب كتاب ( نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ) في الجزء الثاني ص ٦٠٤ وقال :

انتهى ما سنع لي ذكره من ( درر السمط ) وهو كتاب غاية في بابه ، ولم  
أورد منه غير ما ذكرته لان في الباقي ما تشم منه رائحة التشيع ، والله  
سبحانه يسامحه بئنه وكرمه ولطفه .

جاء في محاضرة للدكتور عبد اللطيف السعداني من اهل المغرب (فاس)  
وعنوان المحاضرة : حركات التشيع في المغرب ومظاهره

وبعد أن استطرد في بيانه روى لنا قصيدة صفوان بن ادريس التجيبي من  
شعراء القرن السادس الهجري والتي يرددها أبناء المغرب في شهر المحرم قال :

ونتلمس هذه الحركة فيما بعد عصر مبدع هذه القصيدة الحسينية فنعثر على  
اثر آخر للفكر الشيعي حيث نلتقي بأحد ادباء الاندلس في النصف الاول  
من القرن السابع الهجري هو القاضي ابو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي  
البلنسي (المقتول في ٢٠ محرم سنة ٦٥٨ هـ) ونقف على اسم كتابين من مؤلفاته  
العديدة موضوعهما هو رثاء سيدنا الحسين . اولهما : ( اللجين في رثاء الحسين )  
ولا يعرف اليوم اثر لهذا الكتاب غير اسمه وثانيهما : « درر السمط في اخبار  
السيبط » . وكان كل ما بقي من هذا الكتاب هو ما نقله المقرئ في كتابه نفع  
الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وقد اعترف المقرئ بأنه اغفل نقل بعض  
الفقرات من الكتاب مما « يشمُّ منه رائحة التشيع » ثم انه اكتفى بنقل جزء  
من الباقي فقط . ونضيف هذا القول الواضح والشهادة الصريحة الى ما اشرنا  
اليه سابقا عن علّة سكوت كتب التاريخ وغيرها من الاشارة الى آثار  
التشيع في المغرب والاندلس . ولم يحل عمل المقرئ مع ذلك من اعطائه حكما  
موضوعيا عن هذا الكتاب فقال : «وهو كتاب غاية في بابه » وقد اكتشف  
هذا الكتاب برمته واستطعنا ان ندرك عن كثر اهميته البالغة في هذا الباب .

ومهما اطلنا في التنويه بهذا الكتاب واسلوبه الجميل وبيانه الرائع وتأثيره  
البالغ في سامعيه بوصفه لتلك الحوادث المؤلمة في تاريخ الاسلام فانه لا يكفي

لبيان منزلته في الادب الشيعي وهو على كل حال يقدم لنا الدليل القاطع على رواج حركة التشيع في الاندلس في هذا العصر . ولكي نأخذ فكرة واضحة عن ذلك انقل بعض الفقرات من هذا الكتاب مما لا يبقى معه شك بتشيع صاحبه . بدأ بتحية آل البيت والشهادة بحبهم :

« اولئك السادة احيى وافدّي والشهادة بحبهم أوفّي وأؤدّي ومن يكتنمها فانه آثم قلبه . ثم خاطبهم وذكر نفاء حقيقتهم النبوية وعاقبة أمرهم :

« يا لك أنجم هداية لا تصلح الشمس عن آية ، كفلم في حبرها النبوة فله تلك النبوة ذرية بعضها من بعض . سرعان ما بلي منهم الجديد وغري بهم الحديد نسفت أجبلهم الشاخة وشدخت غرهم الشاذخة ، فطارت بطرهم الارواح وراحت عن جسومهم الأرواح ، بعد ان فعلوا الافاعيل وعيل صبر اقتالهم وصبرهم ماعيل »

ويتحسر عليهم ويعرض باعدائهم فيقول :

« اشكو الى الله ضعف الامين وخيانة القوى قعد بالحسين حقه وقام بيزيد باطله واخلاقه حضر موقد القضاء الحصان وعنت الوجوه للرحمن جاء الحق وزهق الباطل ان الامامة لم تكن للثيم ما تحت العمامة من سبط هند وابنها دون البتول ولا كرامة ، يسر ابن فاطمة للدين بتسميه وابن ميسون للدنيا تستهويه اعملوا فكل ميسر لما خلق له ، فأما هذا فتخرج وتأثم واما ذاك فتلجلج وتلعثم ، مشى الواحد الى نور يسعى بين يديه وعشى الثاني الى ضوء نار لا يغرو ما لديه ، يا ويح من وازى الكتاب فقال والدنيا أمامه : كانت بنو حرب فراغنة فذهب ابن بنت رسول الله ليخرجهم من العراق فانعكس الروم وحورب ولا فارس والروم . وعندما يصف الحادث المفجع لقتل سبط الرسول نحس ان قلبه يكاد ينفطر من الأسى فيقول :

« عاشر محرم ابيحت الحرمات وافيضت على النور الظلمات ، فتفاقم الحادث وحمل على الطيبين الاخايب وضرب السبط على عاتقه ويسراه وما أجزأ من أسال دمه وأجراه ، ثم قتل بعقب كلكم ذبحا وغودر حتى العاديات ضبحا » ويضيف مشيراً في الاخير الى ان هذه الداهية كانت السبب في ادبار عزّ المسلمين « آية فتنة عمياء وداهية دهياء لا تقوم بها النوادب ولا تبلغ معشارها النوائب ، طاشت لها النهى وطارت واقبلت شهب الدجى وغارت ، لولاها ما دخل ذل على العرب ولا الف صيد الصقر بالحزب نسف النبع بالغرب فانظر الى ذوي الاستبصار خضع الرقاب نواكس الابصار .

وإن قتيل الطف من آل هاشم ' أذلّ رقاب المسلمين فذلّتِ »

وفي الأخير يعود الى تأكيد الايمان بهم والتعلق بحبهم وتفضيلهم على أعدائهم يقول :

ما عذرُ لامية وأبنائها في قتل العلوية وإفنائها أهم يقسمون رحمة ربك ؟ كم دليل في غاية الوضوح على انهم كسفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلّف عنها غرق ، ثم يحسبهم آل الطليق ويطاردهم آل الطريق . وما نعموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . نساؤهم أيا من اميّة وسماؤهم أرض بني سمية .

من عصبة ضاعت دماء محمد وبنيه بين يزيد لها وزايدا كان الحسين يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً ويزيد يتلف العمر تبريحاً وعدواناً عمرك الله كيف يلتقيان<sup>(١)</sup> .

وقد بقي لهذا الكتاب ونزعتة الشيعية صدى انتقل الى المغرب وظل بها

---

(١) اعتمدنا فيما نقلناه مخطوطة كتاب ( درر السمط في أخبار السبط ) التي تهياً للطبع بتحقيق الدكتور عبد السلام البهراس والامام سعيد اعراب



زمننا طويلا فبعد ثلاثة قرون من تأليفه نعتز على شرح له لأحد المغاربة هو الفقيه الأديب سعيد الماغومي الملقب بوجعة المولود سنة ٩٥٠ هـ ويعتبر هذا الشرح اليوم من المفقودات . غير أن ابن القاضي يخبرنا في كتابه درة الحجال انه كان موجوداً في خزانة المنصور السعدي بمدينة مراكش . وتظهر عناية ملوك المغرب بمثل هذه التأليف فيما قيل من أن شارح هذا الكتاب أخذ مكافأة على تأليفه وزنه ذهباً .

جاء في فوات الوفيات في ترجمة ابن الأبار ما يلي :

محمد بن عبدالله القضاعي البلسني الكاتب الأديب المعروف بابن الأبار ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة عني الحديث وجال في الاندلس وكتب العالي والنازل وكان بصيراً بالرجال عالماً بالتاريخ إما ما في العربية فقيهاً مفنناً أخبارياً فصيحاً له يد في البلاغة والانشاء كامل الرياسة ذا رياسة وافية وأبهة وتجمل وافر .

وله من المصنفات « تكلمة الصلة » لابن بشكوال كتاب « تحفة القادم » وكتاب « إيماض البرق » .

قتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا وقيل : ان بعض اعدائه ذكره عند صاحب تونس انه الف تاريخاً وأنه تكلم فيه في جماعة فلما طلب وأحس بالهلاك قال لفلامه : خذ البغلة وامض بها حيث شئت فهي لك وكان ذلك في سنة ثمان وخمسين وستائة .

ومن شعره :

منظوم الحدّ	مورده
يكسوني السقم	مجرده
شفاف الدر له جسد	يأبى ما اودع مجسده

في وجنته من نعمته  
ريم يرمى عن الكحله  
متداني الخطوة من ترف  
ولاه الحسن وأمره  
جر بفؤادي موقده  
زرقا 'نصمي من يصمده  
اترى الأحجال تقعه  
وأناه السحر يؤيده

وقال ايضاً رحمه الله تعالى :

ونهر كما ذابت سبائك فضة  
إذا الشفق استولى عليه احمراره  
حكي بمحانيه انعطاف الارقم  
ترأى قضيباً مثل دامي الصوارم

وقال ايضاً رحمه الله تعالى :

لم تدر ما خلّدت عيناك في خلدي  
افديك من رائد رام الدنو فلم  
خاف العيون فوافاني على عجل  
عاطيته الكأس فاستحييت مدامتها  
حتى إذا غازلت اجفانه سنّة  
اردت توسيده خدي وقلت له  
فبات في حرم لا غدر يذعره  
بدر ألمّ وبدر الأفق ممتحق  
تحيّر الليل فيه أين مطلع  
من الغرام ولا ما كابدت كبدي  
يسطعه من فرق في القلب متقد  
معطلا جيده إلا من الجيد  
من ذلك الشنب المعسول والبرد  
وصيرته يد الصهباء طوع يدي  
فقال كفك عندي أفضل الورد  
وبتَ ظمآن لم اصدر ولم أرد  
والجو 'محلوك الأرجاء من جسدي  
أما درى الليل أن البدر طوع يدي

وترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات فذكر جملة من مؤلفاته وروائع من  
اشعاره . كما ترجم له السيد الامين في الاعيان .

## احمد بن صالح الرنبلي

المتوفي ٦٦٤

قال في فوات الوفيات : فمن قوله - وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء :

يوم عاشوراء جادت بالحيا سَحْبٌ تهطل بالدمع الهمول  
عجباً حتى السماوات بكت رزءَ مولاي الحسين ابن البتول<sup>(١)</sup>

اقول وبهذه المناسبة ذكر العباد الاصفهاني الكاتب في ( خريدة القصر )<sup>(٢)</sup>  
قول المذهب بن الزبير يرثي أحد الكبراء ، وقد نزل المطر عقب موته .

بنفسي من أبكى السماوات فقدته بغيث ظنناه نوال يمينه  
فما استعبرت إلا أسى وتأسفاً وإلا فهاذا القطر في غير حينه

---

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٨٣ .

(٢) خريدة القصر ص ٢٢٢ .

احمد بن صالح السنبلي

قال ابن شاکر في فوات الوفيات ص ۸۳ من شعره في مکاری

هوئله مکاریاً	شرّد عن عيني الكرى
كأنه البدر ، فما	يَعْمَلُ من طول السرى

وله في سيف الدين عاملِ الجامع :

ربعُ المصالح دارس	لم يبق منه طائل
هيهات تعمر بقعة	والسيف فيها عامل

وله في زهر اللوز :

لألوز زهر حسنه	يُصبى الى زمن التصابي
شكت الفصون من الشتا	فأغارها بيضَ الثياب
وكانه عشق الربيع	فشاب من قبل الشباب

وشعره جيد وان كان من المقطعات ويدل مع قلّته على ذوق أصيل .

## ابو الحسين الجزار

المتوفي ٦٧٢

ويعود عاشورا ، يذكّرني	رزه الحسين فليت لم يعد
يا ليت عيناً فيه قد كحلت	بمسرة لم تخل عن رمد
ويدأ به لشاة خضبت	مقطوعة من زندها بيدي
يوم سبيلي حين اذكره	ان لا يدور الصبر في خلدي
أما وقد قتل الحسين به	فابوا الحسين أحق بالكمد <sup>(١)</sup>

---

(١) عن نسمة السحر فيمن تشيع وشعر - مخطوط مكتبة كاشف الغطاء العامة .

جمال الدين ابو الحسين يحى بن عبد العظيم الجزار المصري .

ولد سنة ٦٠١ وتوفي سنة ٦٧٢ وفي شذرات الذهب توفي في شوال سنة ٦٧٩ وله ست وسبعون سنة أو نحوها ودفن بالقرافة .

وفي شذرات الذهب : الاديب الفاضل كان جزاراً ثم استزق بالمدح وشاع شعره في البلاد وتناقلته الرواة  
جمع له الشيخ المعاصر الشيخ محمد السماوي رحمه الله من الشعر ديواناً يربو على الف ومائتين وخمسين بيتاً ، وله ارجوزة في ذكر من تولى مصر من الملوك والخلفاء وعما لها ذكرها له صاحب نسمة السحر .

قال ابن حجة في خزانة الادب : تعاهد هو والسراج الوراق والحمامي وتطارحوا كثيراً وساعدتهم صنائعهم وألقاهم في نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق : لولا لقلبك وصناعتك لذهب نصف شعرك .

قال صاحب نسمة السحر : وكان من اهل مصر وله الشعر الجيد والنكت الدالة على خفة روحه ، وله مع سراج الدين عمر الوراق لطايف شعرية وكان كنفه واحدة وشعرهما متشابه الا انه محكم .

قال السيد الامين في الأعيان هذه قصيدة وجدها صاحب الطليعة في مجموعة حلقة .

حكم العيون على القلوب يجوزُ ودواؤها من دائن عزيز  
كم نظرة نالت بطرف فاتر ما لم ينله الذابل المحزور

فحذار من تلك اللواظ غرّة  
يا ليت شعري والأمانى ضلّة  
هل لي إلى روض تصرّم عمره  
وأزور من أليف البعاد وحبّه  
ظبي تناسب في الملاحه شخصه  
والبدر والشمس المنيرة دونه  
لولا تثنى خصره في ردفه  
تجفو غلالته عليه لطافه  
من لي بدهرٍ كان لي بوصاله  
والعيش مخضّر الجنبات أنيقه  
والروض في حلل النبات كأنه  
والماء يبدو في الخليج كأنه  
والزهر يوم ناظريه إنما  
فأقاحه ورق ومنثور الندى  
والفصن فيه تفازل وتمايل  
وكأنما القمري ينشد مصرعاً  
وكأنما الدولاب زمر كلّمها  
وكأنما الماء المصفّق ضاحك  
يهنيك يا صهر النبي محمّد  
أنت المقدّم في الخلافة مالها  
صبّ الغدير على الألى جحدوا لظي  
إن يهزوا في قول أحمد أنت مو  
لم يخش مولاك الجحيم فانتها

فالسحر بين جفونها مركوز  
والدهر يدرك طرفه ويجوز  
سبب فيرجع ما مضى فأفوز  
بين الجوانح والحشا مرزوز  
فالوصف حين يطول فيه وجيز  
في الوصف حين يحرّر التمييز  
ما خلت إلا أنّه مغرور  
فبحسبها من جسمه تطرير  
سمحاً ووعدى عنده منجوز  
ولأوجه اللذات فيه بروز  
فرشت عليه دبابج وخزوز  
ظلّ لسرعة سيره محفور  
ظهرت به فوق الرياض كنوز  
درّ ونور بهاره ابريز  
وتشاغل وتراسل ورموز  
من كل بيت والحماس يميز  
غنّت وأصوات الدوالب شيز  
مستبشر ممّا أتى فيروز  
يوم به للطيبين هزيز  
عن نخبو ما بك في الورى تبريز  
يوعى لها قبل القيام أزيز  
لى للورى ؟ فالهامز المهموز  
عنه إلى غير الوليّ تجوز

أترى تمرُّ به وحبك دونه      عودٌ ممانعة له وحرورُ  
أنت القسم غداً فهذا يلتطي      فيها وهذا في الجنان يفوز

وذكر له ابن حجة قوله مؤثرياً في صناعته :

الا قل للذي يسأ      ل عن قومي وعن أهلي  
لقد تسأل عن قومٍ      كرام الفرع والأصل  
ترجيتهم بنو كلبٍ      ونخشاهم بنو عجلٍ

ومثله قوله :

إني لمن معشر سفكُ الدماء لهم      دأب وسل عنهم ان رمت تصديقي  
تضيء بالدم إشراقاً عراصهم      فكلُّ أيامهم أيام تشريق

ومثله قوله :

أصبحت لحاماً وفي البيت لا      اعرف ما رائحة اللّحم  
واعترضت من فقري ومن فاققي      عن التذاذ الطعم بالشّم  
جهلته فقراً فكنتُ الذي      اضلّسه الله على علم

وظريف قوله :

كيف لا اشكر الجزارة ماعش      ت حفاظاً وارفض الآدابا  
وبها صارت الكلاب 'ترجيةً      ني وبالشعر كنتُ أرجوالكلابا

ومثله قوله :

معشر ما جاءهم مسترفدُ      راح إلا وهو منهم معسرُ  
أنا جزّار وهم من بقرٍ      ما رأوني قط إلا نفروا



كتب إليه الشيخ نصير الدين الحمّامي مورياً عن صنعته :

ومذ لزمْتُ الحمامَ صرتُ بها      خلاً يداري مَنْ لا يداريه  
أعرفُ حرّاً الأشياءَ وباردها      وآخذُ الماءَ من مجاريه  
فأجابه أبو الحسين الجزّار بقوله :

حسنُ التّأني مما يعينُ على      رزقِ الفقى والحظوظِ تختلف  
والعيدُ مذ صار في جزارته      يعرفُ من أين تؤكلُ الكتف  
وله في التورية قوله :

أنت طوقتني صنيعاً واسعاً      تكُ شكراً كلاهما ما يضيع  
فإذا ما شجّاك سجعِي فإني      أنا ذلك المطوّقُ المسموعُ  
ومن طائفة ما كتب به إلى بعض الرؤساء وقد منع من الدخول إلى بيته :  
أمولاي ما من طباعي الخروج      ولكن تعلّمتُه من خمول  
أتيت لبابك أرجو الغنى      فأخرجني الضرب عند الدخول  
ومن مجونه في التورية قوله عند زواج والده :

تزوّج الشيخ أبي ، شيخه      ليس لها عقلٌ ولا ذهن  
لو برزت صورتها في الدجا      ما جسرت تبصرها الجنُ  
كانها في فرشها رمّة      وشعرها من حولها قطن  
وقائل لي قال : ما سنّها      فقلتُ : ما في فمها سنُ  
وله قوله في داره :

ودار خراب بها قد نزل      ت ولكن نزلت إلى السّابعه

طريق من الطرق مسلوكة	محبتها للورى شاعره
فلا فرق ما بين أني اكون	بها أو أكون على القارعه
تساورها هفوات النسيم	فتصغي بلا أذن سامعه
وأخشى بها أن أقيم الصلاة	فتسجد حيطانها الراكعه
إذا ما قرأت إذا زلزلت	خشيتُ بأن تقرأ الواقعه

وله في بعض ادباء مصر وكان شيخاً كبيراً ظهر عليه جرب قالتطخ بالكبريت ، قوله ذكره له ابن خلكان في تاريخه ١ ص ٦٧ :

أيها السيد الأديب دعاءاً	من محبّ خال من التنكيت
أنت شيخ وقد قربت من النار	فكيف أدهنت بالكبريت

وله قوله :

مَنْ منصفي من معشر	كثروا عليّ وأكثروا
صادقتهم وأرى الخرو	ج من الصداقة يعسر
كالخطّ يسهل في الطرو	س ومحوه يتعذر
وإذا أردت كشطته	لكنّ ذاك يؤثر

ومن قوله في الغزل :

بذاك الفتور وهذا الهيفُ	يهون على عاشقك التلف
أطرت القلوب بهذا الجمال	واوقعتها في الأسى والأسف
تكلف بدردالجى إذ حكي	حياك لو لم يشنه الكلف
وقام بعذري فيك العذار	وأجرى دموعي لمّا وقف
وكم عاذل أنكر الوجد فيك	عليّ فلما رءاك اعترف

وقالوا : به صلف زائد  
لئن ضاع عمري في مَنْ سواك  
فهاك يدي إنني تأتب  
يجوهر ثغرك ماء الحياة  
ولم أرَ من قبله جوهرأ  
أكتم وجديَ حتى أراك  
وهيهات يخفى غرامي عليك  
فقلت : رضيت بذاك الصلَف  
غراماً فإن عليك الخلف  
فقل لي : عفى الله عما سلف  
فماذا يضرّك لو يُرتشف  
من البهرمان<sup>(١)</sup> عليه صدف  
فيعرف بالحال لا مَنْ عرف  
بطرفٍ همى وبقلبٍ رجف

ومنه قوله :

حمت خدّها والثغر عن حائم شج  
وكم هام قلبي لارتشاف رضاها  
له أمل في مورد ومورد  
فأعرف عن تفصيل نحو المبرّد

ومن بديع غزله قوله :

وما بي سوى عين نظرت لحسنها  
وقالوا : به في الحب عين ونظرة  
وذاك لجهلي بالعيون وغرتي  
لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

وله قوله يرثي حمارة :

ما كل حين تنجح الأسفار  
خرجي على كتفي وها أنا دائر  
نفقَ الحمار وبارت الأشعار  
بين البيوت كأنني عطّار  
وإذا عليّ جرى لاجل فراقه  
وجرت دموع العين وهي غزار

---

(١) البهرمان : الياقوت الأحمر .

لم أنس حدة نفسه وكأنه  
وتخاله في القفر جيناً طائراً  
وإذا أتى للحوض لم يخلع له  
وتراه يحرس رجله من زلّة  
ويلين في وقت المضيق فيلتوي  
ويشير في وقت الزحام برأسه  
لم أدر عيباً فيه إلا أنه  
ولقد تحامته الكلاب وأحجمت  
راعت لصاحبه عهداً قد مضت  
وقال في موت حمار صديق له :

مات، حمار الأديب قلت لهم  
مَنْ مات في عزه استراح ومَنْ  
مضى وقد فات منه ما فات  
خلف مثل الأديب ما مات  
وله قوله :

لاتعبني بصنعة القصاب  
كان فضلي على الكلاب فمذ صر  
فهي أذكى من عنبر الآداب  
ت أديباً رجوتُ فضل الكلاب  
ومن ظريف التضمين قوله على روي قصيدة امرئ القيس .

فقا نبك من ذكرى قميص وسروال  
ودراعة لي قد عفا رسمها البالي  
وما انا مَن يبكي لاسماء إن فأت  
ولكنني أبكي على فقد اسمالي

لو ان امرء القيس ابن حجر رأى الذي  
أكابده من فرط همّ وبلبال  
لما مآل نحو الحدر خدر عنيزة  
ولا بات لا وهو عن حبها سالي  
ولا سيما والبرد وافي يريده  
وحالي بما اغتدت من عمره حالي<sup>(١)</sup>

ومن شعره كما في شذرات الذهب .

عاقبتني بالصد من غير جرم      ومحا هجرها بقية رسمي  
وشكوت الجوى الى ريقها العذب فجارت      ظلماً بمنع الظلم  
انا حكمتها فجارت وشرع الحب يقضي أني احكمم خصمي  
وله :

أكلّف نفسي كل يوم وليلة      هوماً على من لا افوز بخيره  
كما سوّد القصار في الشمس وجهه      حريصاً على تبييض أثواب غيره

وكانت بينه وبين السراج الوراق مداعبة فحصل للسراج رمد فاهدى  
الجزار له تفاحاً وكثرى وكتب مع ذلك .

أكافيك عن بعض الذي قد فعلته      لأنّ لمولانا عليّ حقوقاً  
بعثت خدوداً مع نهود وأعينا      ولاغروا ان يحزى الصديق صديقا  
وان حال منك البعض عما عهدته      فما حال يوم عن ولاك وثوقا

---

(١) عن المجموعة الادبية المخطوطة للشيخ كاشف الغطاء في المكتبة العامة برقم ٨٧٢ .

بنفسج تلك العين صار شقائقاً ولؤلؤ ذلك الدمع عاد عقيقاً  
 وكم عاشق يشكو انقطاعك عندما قطعت على اللذات منه طريقاً  
 فلا عدمتك العاشقون فطالما أقمت لأوقات المسرة سوقاً  
 وله :

يمضي الزمان وأنت هاجر أفما لهذا الهجر آخر  
 يا من تحكم في القلوب بحاجب منه وناظر  
 مولاي لا تنس المحب فانه لهواك ذاكر  
 وإذا رقدت منعماً فاذكر شقياً فيك ساهر  
 شتان ما بيني وبينك في الهوى ان كنت عاذر  
 النار في كبدي وظلمك بارد والجفن فاتر

ومن أخباره مع السراج الوراق أنها اتفقا ببعض ديارات النصارى وفيه  
 راهب مليح وجاء زامر مليح أيضاً ثم اتفق مجيء بعض مشايخ الرهبان  
 فضرب الراهب وهرب الزامر فقال أبو الحسين :

في فختنا لم يقع الطائر . فقال السراج : لا راهب الدير ولا الزامر

فقال أبو الحسين : فسمعنا ليس له أول . فقال السراج :

ونحسنا ليس له آخر

وذكر الصفدي أن أبا الحسين الجزار جاء الى باب صاحب زين الدين ابن  
 الزبير فأذن لجماعة كانوا معه وتأخر اذنه ، فكتب إلى صاحب

الناس قد دخلوا كالابر كلهم والعبد مثل الخصى ملقى على الباب

فلما قرأها قال لبعض الغلمان مر فنادي ادخل يا خصى فدخل الجزار  
وهو يقول : هذا دليل على السعة

وقال يتهم بالمتني ويعارضه :

فإن يكن أحمد الكندي متها بالعجز يوماً فاني لست أتهم  
فباللحم والعظم والسكين تعرفني والخلع والقطع والساطور والوضم

قال صاحب نسمة السحر : ومن المنسوب لابي الحسين ويشبهه في الظرف

أترى القاضي أعمى أم تراه يتعمى  
سرق العيد كأن العيد أموال اليتامى

## شمس الدين الكوفي

المتوفي ٦٧٥

قال شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ يرثي النقيب محي الدين محمد  
بن حيدر وقد غرق في الدجلة

يا ماء ما أنصفت آل محمد	وعلى كمال الدين كنت المجتري
في الطف لم تسعد أباه بقطرة	واليوم قد أغرقته في أبحر <sup>(١)</sup>

---

(١) الحوادث الجامعة لابن الفوطي



جاء في الحوادث الجامعة لابن الغوطي ص ٣٨٦

سقط ركن الدين النقيب محي الدين محمد بن حيدر نقيب الموصل بفرسه الى دجلة ، وكان مجتازا على الجسر . فاصعد الى مشهد علي عليه السلام فدفن هناك . وكان شابا حسن الخلقة ، عمره سبع عشرة سنة ، فراه شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ .

وفي ص ٣٩٠ قال : سنة ٦٧٥ هـ فيها توفي شمس الدين محمد ابن عبيد الله الهاشمي الكوفي الواعظ ببغداد . وكان أديبا فاضلا ، عالما شاعرا ، ولي التدريس بالمدرسة التتشييه ، وخطب في جامع السلطان ، ووعظ بباب بدر . وكان عمره اثنين وخمسين سنة . وكان له شعر حسن ، ومما قاله في رثاء النقيب محي الدين حيدر نقيب الموصل بقصيدة طويلة قرأت في العزاء وذكر منها في صحيفة ٣٨٦

ألقاه في الماء الجواد كأنه	بدر هوى في جنبدل متموّر
أمواج دجلة أغرقته إذ طفت	وكذا الطغاة على الأكارم تجتري
ولقد تكدر صفوها من بعده	ومتى صفت لهم ولم تتكدر
بالله هل أغرقته شغفاً به	يا ماء أو حسد لماء الكوثر
هلا رحمت شبابه وتركته	من أجل ولهى فيه ذات تحيّر
أو ما علمت بأنه رحب الفينا	والصدر عذب اللفظ حلو المنظر

ومنها

غاصوا عليه وأخرجوه معظماً ومكرماً وكذا نفيس الجوهر

والله ما نزعَت ملابس جسمه حتى تبختر في الحرير الأخضر  
فالشوق يظمئني اليه وكلما حاولتُ شرب الماء زاد تكديري  
يا نفس ذوبي حسرة وكآبة وتأسفتي وتلهفتي وتحسرتي  
ماذا يكون أغير ما هو كائن نزل القضاء صبرت أو لم تصبر

جاء في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢ ص ٩٧

شمس الدين الكوفي الواعظ محمد بن أحمد ابن أبي علي عبيد الله بن داود  
الزاهد بن محمد بن علي الابراري شمس الدين الكوفي الواعظ الهاشمي خطيب  
جامع السلطان ببغداد ، توفي في الكهولة سنة ست وسبعين وست مائة ،  
وشعره متوسط وله موشحات نازلة ، ومن شعره

حنّت النفس إلى أوطانها	وإلى مَنْ بان من خلّانها
بديار حيتها من منزل	سلم الله على سكّانها
تلك دار كان فيها منشأي	من غريبتها إلى كوفانها
وبها نوق الصبي أرسلتها	كهلاً ترح في أرسانها
فلكم حاورتُ فيها أحوراً	ولكم غازلتُ من غزلانها
لا يلامُ الصبُّ في ذكر ربّاً	بان من غير رضيّ عن بانها
ولكم قضيتُ فيها أرباً	آه واشواقاً إلى كُثبانها
ليس بى شوقاً إلى أطلالها	انما شوقي إلى جيرانها
كلما رمتُ سلّوا عنهمُ	لا تديمُ النفسُ عن أشجانها
شقيت نفسي بالحزن فمن	يُسعد النفسَ على أحزانها

أقول ثم ذكر له موشحاً من شعره

وجاء ذكره في موارد الاتحاف في نقباء الأشراف ج ٢ ص ١٨٣ وذكر  
حفيدة ركن الدين الحسن بن محي الدين أبي طاهر محمد بن كمال الدين حيدرة  
بن أبي منصور محمد الحسيني الموصل وأنه مات في المحرم سنة ٦٧٠ هـ فرثاه  
بهاء الدين علي الأربيني بقوله

لله ما فعل المحرم بالحسين وبالحسن      ذهباً فما صبري لذلك بالجميل وبالحسن

## عبد الله بن نصر الوزان

قال عبدالله بن عمر بن نصر الوزان مخمساً مقصورة ابن دريد المتوفي ٦٧٧

لما ابيح للحسين صونه      وخانه يوم الطعان عونه  
نادى بصوت قد تلاشى كونه      أما ترى رأسي حاكى لونه  
طرة صبحٍ تحت أذيال الدجى ؟

معفراً على الثرى بخدّه      لم ترع فيه حرمة لجده !  
والسيف من مفرقه في غمده      واشتعل المبيض في مسوده  
مثل اشتعال النار في جمر الغضا

هتك وفتك وأسارٌ وجلال      ونسوة تسبي على رأس الملا  
لو انني في الجاهلين الاولا      ما خلت ان الدهر يثني على  
ضراء ، لا يرضى بها ضبّ الكدى

انا الذي قارعت القوارع      وشيبت عذاره الوقائع  
فلم يرعني بعد ذاك رائع      لا تحسبن يا دهر اني ضارع  
لنكبة تعرقني عرق المدى

---

عن كتاب ( اعلام العرب ) .

قال الاديب المعاصر عبد الصاحب الدجيلي في كتابه ( اعلام العرب ) .

من خمس مقصورة ابن دريد : ابو محمد موفق الدين عبدالله ابن عمر بن نصر الله الانصاري ، المعروف بالوزان ، ورثى بها الامام السبط أبا عبدالله - الحسين بن علي عليه السلام لرؤيا رآها .. وكان موفق الدين فاضلاً حكيماً وعالماً اديباً شاعراً شارك في علوم كثيرة منها الطب والكحل والفقه والنحو والادب .. اقام بالديار المصرية ثم بالشام مدة اكثرها ببعلبك ثم عاد الى مصر ، وبها ادرسته منيته فتوفي ليلة الجمعة مستهل صفر بالقاهرة سنة ٦٧٧ هـ عرض له ما يسمى بـ ( القولنج ) فقصى عليه . وله ترجمة في ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣٢١ وفوات الوفيات ١ / ٤٨١ والنجوم الزاهرة ٧ / ٢٨٢ وشذرات الذهب ٥ / ٣٥٨ . اما تخميس المقصورة فعنه نسخة بالفوتوستات في معهد دار الكتب ( فهرست المخطوطات ق ١ ص ١٤٥ ) وقد اثبت التخميس اليونيني قطب الدين موسى بن محمد المتوفي ٧٢٦ في ذيل مرآة الزمان ٣ / ٤٨١ - ٣٤١ .

قال : رأى صاحب الترجمة الحسين بن علي عليها السلام في المنام يقول له :

مدت المقصورة فوق في خاطره انه يشير الى مقصورة ابن دريد ، فخمستها ورثى بها الحسين فبلغت مائتين وثلاثين دوراً .

وفي فوات الوفيات ج ١ ص ٤٨١ : عبدالله بن عمر بن نصر الله الفاضل الحكيم موفق الدين الانصاري المعروف بالوزان كان قادراً على النظم ، وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه ، وكان حلو النادرة ، لا تمل مجالسته اقام

ببعلبك مدة ، وخمّس مقصورة ابن دريد ومرتبة في الحسين بن علي عليه السلام ، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

أنا أهوى حلو الشائل ألى مشهد الحسن جامع الأهواء  
آية النمل قد بدت فوق خديّه فهِيموا يا معشر الشعراء  
وكتب أيضاً الى بعض الكتاب :

أنا ابن السابقين الى المعالي وما في مدحه قال وقيل  
لقد وصل انقطاعي منك وعدّ فمن قطع الطريق على الوصول (١)  
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

من لي بأسمر في سواد جفونه بيض وحرر للنايا تُستضى  
كيف التخلّص من لواظته التي بسهامها في القلب قد نفذ القضا  
أو كيف أجحد صبوة عذريّة ثبتت بشاهد قدّ العذل الرضا  
وقال :

تجور يحفن ثم تشكو انكساره فواعجباً تعدو عليّ وتستعدي  
أحمل أنفاس القبول سلامها وحسي قبولاً حين تسعف بالرد  
تشتّ فمال الغصن شوقاً مقبلاً من الترب ما جرت به فاضل البرد  
وقال :

يا سعد إن لاحت هضاب المنحنى وبدت أثيلات هناك تبين

---

(١) في البيتين اقواء .

عرّج على الوادي فإنّ طباءه      للحسن في حركاتهن سكوت  
وقال أيضاً :

لله أيامنا والشمل منتظم      نظم به خاطر التفريق ما شعرا  
والهف نفسي على عيش ظفرت به      قطعت بمجموعه المختار مختصرا  
وقال :

أرى غدير الروض يهوى الصبا      وقد أبت منه سكوناً يدوم  
فؤاده مرتجف للنوى      وطرفه مختلج للقدم  
وقال :

حار في لطفه النسيم فأضحى      رائحاً نحوه اشتياقاً وغادي  
من رأى الظبي منه طرفاً وجيداً      هام وجداً عليه في كل وادي  
وقال :

يذكرني نشر الحمى بهبوبه      زماناً عرفنا كلّ طيب بطيبه  
ليال سرقناها من الدهر خلصة      وقد أمنت عيناى عين رقيب  
فمن لي بذاك العيش لو عاد وانقضى      وسكن قلبي ساعة من وجيب  
ألا إن لي شوقاً إلى ساكن الغضا      أعيد الغضا من حرّه ولهيب  
أحن إلى ذاك الجناب ومن به      ويسكرني ذاك الشذا من جنوبه  
أخا الوجد إن جاوزت رمل محجر      وجزت بما هول الجناب رحيبه  
دع العيس تقضي وقفة بربا الحمى      ودع محرماً يحري بسفح كثيبه  
وقل لغريب الحسن ما فيك رحمة      لمفرد وجد في هواك غريبه

متى غرّد الحادي سحيراً على النقا  
وإن ذكرت للصب أيام حاجر

وقال :

رقّ النسيم لطافة فكأنما  
وسرى يفوح تعطراً وأظنه

وقال :

أمال الهوى العذرى عطف طروبه  
هناك يُقضى نخبه بنخبه

في طيته للعاشقين عتاب  
لرسائل الأحباب فهو جواب

إن تناءيت فارجمي من قريب  
ش محبّ يخلو بوجه الحبيب  
في أمان من حاسد ورقيب  
هو منها ما بين نور وطيب  
آذنت من عقولنا بغروب  
ردّ شمساً بالكأس بعد المغيب  
س ويوحى بسرّها للقلوب  
س طروباً من لم يكن بطروب  
رقّ منها وراق لي مشروبي  
طرباً بين واجد وسليب  
فسكرنا بطيب ذاك الهبوب  
و أريج بالبارق المشبوب  
وأمالوا مناكباً لجنوب  
من عطايا دهري وأنت نصيبي  
لا أبالي ما دمت لي يا حبيبي

يا ليالى الحمى بعهد الكثيب  
أي عيش يكون أطيب من عيد  
يقطع العمر بالوصال سروراً  
يتجلّس الساقى عليه بكأس  
كلما أشرقت ولاح سناها  
خلت ساقى المدام يُوسّع لما  
نغمات الراووق يققهها الكأ  
فلهذا يميل من نشوة الكأ  
يا نديمي أشمأل أم شمول  
أم قدود السقاة مالت فلننا  
أم نسيم من حاجر هبّ وهنا  
أم سرى في الأرجاء من عنبر الج  
ما ترى الركب قد تمايل سكرأ  
لست أبكي على فوات نصيب  
وصديقي إن عاد فيك عدوى



وقال :

لا غرو إن سُلِبَت بك الألباب      وبديع حسنك ما عليه حجاب  
يا من يلدُّ على هواه تهتكى      شغفاً ويعذب لي عليه عذاب  
حسبي افتخاراً في هواك بأنَّ لي      نسباً له تسمو به الأنساب  
أحبابنا وكفى عبيد هواكم      شرفاً بأنكم له أحباب  
يا سعد ملْ بالعيس حلّة منزل      أضحى لعزة ساكنيه يهاب  
ربع تودّ به الحدود إذا مشت      فيه سليمى أنها أعتاب  
كم في الخيام أهلة هالاتها      تبدو لعينك برقع ونقاب  
وشمس حسن أشرقت أنوارها      أفلاكهنّ مضارب وقباب  
شنتوا على العشاق غارات الهوى      فإذا القلوب لديهم أسلاب  
من كل هيفاء القوام إذا أنثنت      هزّ الغصون بقدّها الإعجاب  
تهب الغرام لمهجتي في أسرها      فجأها الوهاب والنهاب  
وغدت تجرّ على الكثيب برودها      فإذا العبير لدى ثواه تراب

وقال :

طرفي على سِنَةِ الكرى لا يطرف  
وبخيلة بخيالها لا تُسعف  
وأضالعي ما تنظفي زفراتها      إلا وتذكيها الدموع الذرف  
شمتَ الحسود لأن ضمنتُ، وما درى  
أني بأثواب الضنى أتشرّف  
يا غائبين وما ألدّ ندام      وحياتكم قسمي وعز المصحف  
إن بشر الحادي بيوم قدومكم      ووهبتة روحي فما أنا منصف  
قد ضاع في الآفاق نشرخيامكم      وأرى النسيم بعرفها يتعرّف

## ابن نسا الربي

وفاته سنة ٦٨٠ تقريباً

أضحت منازل آل السبط مقوية      من الأنيس فما فيهن سكانُ  
باؤا بمقتله ظلما فقد هدمت      لفقده من ذرى الاسلام أركانُ  
رزية عمّت الدنيا وساكنها      فالدمع من أعين الباكين هتانُ  
لم يبق من مرسلٍ فيها ولا ملك      إلا عرته رزيات وأشجان  
واسخطوا المصطفى الهادي بمقتله      فقلبه من رسيس الوجد ملآن  
وله

وقفت على دار النبي محمد      فالفيتها قد أفقرت عرصاتها  
وأمتت خلاء من تلاوة قارئ      وعطلَ فيها صومها وصلاتها  
فأقوت من السادات من آل هاشم      ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها  
فعيني لقتل السبط عبرى ولوعى      على فقدم ما تنقضى زفراتها  
وقوله

يصلي الاله على المرسل      وينعت في الحكم المنزل  
ويغزى الحسين وأبنسأوه      وهم منه بالمنزل الأفضل  
ألم يك هذا إذا ما نظرت      اليه من المعجب المعضل

نجم الدين بن نما الربعي

هو الشيخ الفقيه نجم الملة والدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي الربعي

كان من أعظم الفقهاء أحد مشايخ آية الله العلامة الحلبي وهو صاحب مقتل الحسين الموسوم بـ (مثير الأحزان) وكتاب (أخذ الثار) في أحوال المختار . وكان أبوه وجدده وجد جده جميعاً من العلماء العظام كانت وفاته رحمه الله سنة ستائة وثمانين تقريباً ، وفي الحلة قبر مشهور يعرف بقبر بن نما على مقربة من مرقد أبي الفضائل بن طاووس في الشارع الذي يبتدأ من المهديّة وينتهي بباب كربلاء المعروف بباب الحسين: قال الشيخ المعقوبي في كتابه «البابليات» ولا أعلم هل هو قبر المترجم خاصة أم هو مدفن أفراد هذه الأسرة الطيبة . وقد أثبت شيئاً كثيراً من شواهد اشعاره في كتابه ( مثير الأحزان )

وقد أورد الشيخ السهاوي في كتابه ( الكواكب السماوية ) بيتين في التجنيس من قول الشيخ ابن نما في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهما :

جاد بالقرص والطوى ملأ جنبه وعاف الطعام وهو سغوب  
فأعاد القرص المنير عليه القرص والمقرض الكرام كسوب

ومن شعره قوله

إن كنت في آل الرسول مشككا فاقراً هداك الله في القرآن  
فهو الدليل على علوّ محلّتهم وعظيم فضلهم وعظم الشأن  
وهم الودائع للرسول محمد بوصية نزلت من الرحمن

وقوله في أصحاب الحسين عليه وعليهم السلام

إذا اعتقلوا سمر الرماح ويمموا أسود الشرى فرّت من الخوف والذعر  
كأه رحى الحرب العوان فان سطوا فاقرانهم يوم الكريمة في خسر  
وان أثبتوا في مأزق الحرب أرجلا فوعدهم منه الى ملتقى الحشر  
قلوبهم فوق الدروع وهمهم ذهاب النفوس السائلات على البتر

وعن إجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قال كتب ابن نما  
الحلي الى بعض الحاسدين له

انا ابن نما إما نطقت فمنطقي فصيح إذا ما مصقع القوم أعجبا  
وإن قبضت كف امرئ عن فضيلة بسطت لها كفا طويلا ومعصيا  
بنى والدي نهجا الى ذلك العلى وأفعاله كانت الى المجد سلما  
كبنيان جدي جعفر خير ماجد وقد كان بالاحسان والفضل مغرما  
وجدت أبي الحبر الفقيه أبي البقا فما زال في نقل العلوم مقدما  
يود أناس هدم ما شيد العلى وهيئات للمعروف أن يتهدما  
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة وهل يقدر الانسان يرقى الى السما  
منالي بعيد ويسح نفسك فائتد فمن أين في الاجداد مثل التقى نما

أقول وترجمه الشيخ القمي في الكنى فقال : هو الشيخ الفقيه نجم الدين  
جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة بن نما الحلي ، كان رحمه الله من الفضلاء  
الأجلة ومن كبراء الدين والملة عظيم الشأن جليل القدر أحد مشايخ آية الله  
العلامة وصاحب المقتل الموسوم بثير الأحزن .

يظهر أن أباه وجده وجد جدّه جميعاً كانوا من العلماء رضوان الله عليهم  
أجمعين .

أقول ووالد المترجم له هو : نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن جعفر بن أبي  
البقاء هبة الله ابن نما بن علي بن حمدون الحلبي ، شيخ الفقهاء في عصره ، احد  
مشايخ المحقق الحلبي ، والشيخ سديد الدين والد العلامة ، والسيد احمد ورضي  
الدين ابني طاووس ، قال المحقق الكركي رحمه الله وأعلم مشايخه بفقه أهل  
البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحى محمد بن نما الحلبي وأجل أشياخه الإمام  
المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن ادريس الحلبي العجلي برّاد الله  
مضجعه انتهى يروي عن الشيخ محمد بن المشهدي وعن والده جعفر بن نما  
عن ابن ادريس وعن أبيه هبة الدين بن نما وغير ذلك . توفي بالنجف الأشرف  
سنة ٦٤٥ .

وقد يطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن  
جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي

## عيسى بن عيسى الأربلي

المتوفي ٦٩٣

يا بن بنت النبي دعوة عبد  
لكم محض ودّه وعلى اعدا  
انتم عونّه وعروته الوثقى  
واليكم ينضي ركاب الاماني  
كرمت منكم وطابت فروع  
فليوث إذا دعوا لنزال  
المهيريون من صروف الليالي  
شرف شايع وفضل شهير  
وحلوم عن الجناة وعفو  
لي فيكم عقيدة وولاء  
لم اقلد فيكم فكيف وقد شا  
جزتم رتبة المديح ارتفاعاً  
غير انا نقول ودأً وحبّاً

مخلص في ولائه لا يحول  
كم سيف نطقه مسلول  
إذا انكر الخليل الخليل  
فلها موخذ لكم وذميل  
وزكت منكم وطابت أصول  
وغيوث إذا أأنهم نزيل  
والمنيلون حين عزّ المنيل  
وعلاء سام ومجد اثيل  
وندى فائض ورأي أصيل  
لاح لي فيها وقام الدليل  
ركني في ولانكم جبرئيل  
وكفاكم عن مدحي التنزيل  
لا على قدركم فذاك جليل

للامام الحسين أهديت مدحاً  
وبودي لو كنت بين يديه  
ضارباً دونه مجيباً دعاه  
قاضياً حق جدّه وأبيه

زان حق كأنه سلسبيل  
باذلاً مهجتي وذاك قليل  
مستميتاً على عداه أصول  
فهما غاية المنى والسؤل

علي بن عيسى الاربلي صاحب كشف الغمة :

قال الحر العاملي في ( أمل الآمل ) : الشيخ بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي (١) .

كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً منشئاً جامعاً للفضائل والمحاسن له كتب منها : كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة جامع حسن فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ وله رسالة الطيف ، وديوان شعر ، وعدة رسائل .

وله شعر كثير في مدائح الأئمة عليهم السلام ، ذكر جملة منها في كشف الغمة منها قوله من قصيدة :

وإلى أمير المؤمنين بعثتها	مثل السفين عن في تيار
تحكي السهام إذا قطعن مغازة	وكأنها في دقة الأوتار
تنحوبقصدها أغر شأى الورى	بزكاه أعراق وطيب نجار
حمال اثقال ومسعف طالب	وملاذ ملهوف وموئل جار
شرف أقتر به الحسود وسؤدد	شاد العلاء ليعرب ونزار
ومآثر شهد العدو بفضلها	والحق أبلج والسيوف عواري
يا راكباً يفلي الفلاة يحسرة	زيّافة كالكوكب السيار
عرج على أرض الغري وقف به	والثم ثراه وزره خير مزار
وقل السلام عليك يا مولى الورى	وأبا الهداة السادة الأبرار

---

(١) نسبة الى اربل : بلد بقرب الموصل .



وقوله في أخرى :

سل عن علي مقامات عرفن به      شدت عرى الدين في حلّ ومرتحل  
مآثر صافحت شهب النجوم علا      مشيدة قد سمت قدراً على زحل  
كم من يد لك فينا يا أبا حسن      يفوق نائلها صوب الحيا الهطل

وقوله من قصيدة في مدح الحسن عليه السلام :

إلى الحسن بن فاطمة أثرت      بحق أنيق المدح الجياد  
أقتر الحاسدون له بفضل      عوارفه قلائد في الهواد

وقوله من قصيدة في مدح علي بن الحسين عليه السلام :

مديح علي بن الحسين فريضة      عليّ لأني من أخصّ عبيده  
إمام هدىّ فاق البرية كلها      بآبائه خير الورى وجدوده

وقوله من قصيدة في مدح الباقر عليه السلام :

كم لي مديح فيهم شائع      وهذه تختصّ بالباقر  
امام حقّ فاق في فضله      العالم من باد ومن حاضر

وقوله من قصيدة في مدح الصادق عليه السلام :

مناقب الصادق مشورة      ينقلها عن صادق صادق  
جرى إلى المجد كآبائه      كما جرى في الحلبة السابق

وقوله من قصيدة في مدح الكاظم عليه السلام :

مدائحني وقف على الكاظم      فما على العاذل واللائم  
ومن كموسى أو كآبائه      أو كعلي وإلى القائم

وقوله من قصيده في مدح الرضا عليه السلام :

والثم الأرض إن مررت على      مشهد خير الورى علي بن موسى  
وأبلغنه تحية وسلاماً      كشدنى المسك من علي بن عيسى

وقوله من قصيدة في مدح الجواد عليه السلام :

حماد حماد للمثنى حماد      على آلاء مولانا الجواد  
إمام هدى له شرف ومجد      أقرّ به الموالى والمعادي

وقوله من قصيدة في مدح الهادي عليه السلام :

يا أيها الرائح الغادي      عرّج على سيدنا الهادي  
وقل سلام الله وقف على      مستخرج من صلب أجواد

وقوله من قصيدة في مدح العسكري عليه السلام :

عرّج بسامراء والثم ثرى      أرض الإمام الحسن العسكري  
على وليّ الله في عصره      وابن خيار الله في الأعصر

وقوله من قصيدة في مدح المهدي عليه السلام :

عداني عن التشيب بالرشأ الأحوى  
وعن بانتي سلع وعن علكمي حزوى  
غرامي بناء عن عنائي وفكرتي  
تمثله للقلب في السر والنجوي

من النفر الفرّ الذين تملكّوا  
من الشرف العاديّ غايته القصوى  
هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصاً  
تمسّك في أخراه بالسبب الأقوى  
هم القوم فاقوا العالمين مآثراً  
محاسنها تجلّى وآياتها تروى

قال الشيخ القمي في الكنى والالقباب : بهاء الدين ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي من كبار العلماء الامامية ، العالم الفاضل الشاعر الاديب المنشئ التحرير والمحدث الخبير ، الثقة الجليل ، ابو الفضائل والمحسن الجملة صاحب كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة ، فرغ من تصنيفه سنة ٦٨٧ وله ديوان شعر وعدة رسائل .

#### ملاحظة :

لا يخفى انه غير الوزير الكبير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر ، قال في ضافي ترجمته كان غنياً شاكراً صدوقاً ديناً خيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء وهو كثير البتر والمعروف والصلاة والصيام ومجالس العلماء توفي سنة ٣٣٤ .

وقال الشيخ الاميني : بهاء الدين ابو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن ابي الفتح الاربلي نزيل بغداد ودفن فيها . فذّ من أفذاذ الأمة ، وأوحد من نياقد علمائها بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتبلج القرن السابع ، وهو في أعظم العلماء قبلة في أئمة الأدب ، وان كان به ينضدجان الكتابة ، وتنظّم عقود القريض ، وبعد ذلك كلّته هو أحد ساسة عصره الزاهي ، ترنحت به اعطاف الوزارة وأضاء دستها ، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث ، وحميت به ثغور المذهب ،

وسفره القيم - كشف الغمة - خير كتاب اخرج للناس في تاريخ أئمة الدين ،  
وسرد فضائلهم ، والدفاع عنهم ، والدعوة اليهم . وهو حجة قاطعة على  
علمه الغزير ، وتضلعه في الحديث ، وثباته في المذهب ونبوغه في الأدب ،  
وتبريزه في الشعر ، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم ، قال  
الشيخ جمال الدين احمد بن منبج الحلبي مقررًا الكتاب :

ألا قل لجامع هذا الكتاب      يميناً لقد نلتَ اقصى المرادِ  
وأظهرت من فضل آل الرسول      بتأليفه ما يسوء الأعادي

مشايخ روايته والرواة عنه :

يروي بهاء الدين عن جمع من أعلام الفريقين منهم :

١ - سيدنا رضي الدين جمال الملة السيد علي بن طاوس المتوفي ٦٦٤ .

٢ - سُدنا جلال الدين عليّ بن عبد الحميد بن فخر الموسوي أجاز له  
سنة ٦٧٦ .

٣ - الشيخ تاج الدين أبو طالب عليّ بن أنجب بن عثمان الشهير بابن الساعي  
البغدادي السلامي المتوفي ٦٧٤ . يروي عنه كتاب - معالم العترة النبوية  
العلية - تأليف الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي المتوفي ٦١١  
كما في كشف الغمة ص ١٣٥ .

٤ - الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفي  
سنة ٦٥٨ ، قرأ عليه كتابه : كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب  
والبيان في أخبار صاحب الزمان . وذلك باربل سنة ٦٤٨ وله منه إجازة

بخطّه وينقل عن كتابه «الكفاية» كثيراً في كشف الغمّة .

٥ - كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح نزيل بغداد الفقيه الحنبلي المتوفى ٦٧٢ ، يروي عنه بالأجازة ومما يروي عنه كتاب - الذريعة الطاهرة تأليف أبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي المتوفى سنة ٣٢٠ ، وكان مخطوطاً بخطّ شيخه ابن وضاح المذكور ، كشف الغمّة ١٠٩ .

٦ - الشيخ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم قرأ كتاب - المستغيثين - « في كشف الظنون المستعين بالله » تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري القرطبي المتوفى ٥٧٨ ، والشيخ رشيد الدين قرأ - المستغيثين - على محيي الدين أبي محمد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي وهو يرويه عن مؤلفه إجازة قال المترجم له في «كشف الغمّة» ص ٢٢٤ : كانت قراءتي عليه في شعبان من سنة ست وثمانين وستمائة بداري المطة على دجلة ببغداد .

وينتقل كثيراً عن عدّة من تأليف معاصره منها : تفسير الحافظ أبي محمد عبد الرزاق عزّ الدين الرسخي الحنبلي المتوفى ٦٦١ ، كانت بينه وبين المترجم له صداقة وصلة ، راجع الجزء الأوّل من كتابنا هذا ص ٢٢٠ .

ومنها : مطالب السؤول تأليف أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي كما أسلفناه في ترجمته ص ٤١٥ من هذا الجزء .

ومنها تأليف شيخنا الأوحّد قطب الدين الراوندي ويروي عنه جمعٌ من أعلام الفريقين منهم :

١ - جمال الدين العلامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهر كما في إجازة شيخنا الحرّ العاملي صاحب « الوسائل » .

٢ - الشيخ رضي الدين علي بن المطهر كما في إجازة السيّد محمد بن القاسم ابن معيّة الحسيني للسيد شمس الدين .

٣ - السيد شمس الدين محمد بن فضل العلوي الحسني .

٤ - ولده الشيخ تاج الدين محمد بن علي .

٥ - الشيخ تقي الدين بن إبراهيم بن محمد بن سالم .

٦ - الشيخ محمود بن علي بن أبي القاسم .

٧ - حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن الصّدّر تاج الدين محمد بن علي .

٨ - حفيده الآخر الشيخ عيسى بن محمد بن عليّ أخو الشرف المذكور .

٩ - الشيخ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي الفقيه المدرّس المالكي .

١٠ - مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عليّ بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط العراق قرأ على المترجم شطراً من كتابه « كشف الغمّة » وأجاز له وجمع من الأعلام المذكورين سنة ٦٩١ .

وممن قرأ عليه .

١١ - عماد الدين عبدالله بن محمد بن مكي .

١٢ - الصّدّر الكبير عز الدين أبو علي الحسن بن أبي الهيجا الاربلي .

١٣ - تاج الدين أبو الفتح بن الحسين بن أبي بكر الاربلي .

١٤ - المولى امين الدين عبد الرحمن بن علي بن ابي الحسن الجزري الموصلبي

١٥ - الشيخ حسن بن إسحق بن ابراهيم بن عباس الموصلبي .

له ذكره الجميل في أمل الآمل . ورياض العلماء . ورياض الجنة في الروضة الرابعة . وروضات الجنات . والأعلام للزركلي . وتتميم الأمل لابن ابي شبانة . والكنى والألقاب . والطلبة في شعراء الشيعة .

قال ابن الفوطي في « الحوادث الجامعة » ص ٣٤١ : وفي سنة ٦٥٧ وصل بهاء الدين علي بن الفخر عيسى الاربلي الى بغداد ، ورتب كاتب الإنشاء بالديوان وأقام بها الى ان مات وقال في ص ٤٨٠ : انه توفي ببغداد سنة ٦٩٣ . وقال في ص ٢٧٨ : انه تولى تعمير مسجد معروف سنة ٦٧٨ . وذكر له ص ٣٨ من قصيدته التي يرثي بها معلم الأمة شيخنا خواجه نصير الدين الطوسي والمملك عز الدين عبد العزيز :

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر وأردفه رزء النصير محمد  
جزعت لفقدان الأخلاء وانبرت شؤوني كمرفض الجمان المبدد  
وجاشت الى النفس حزناً ولوعة فقلت : تعزّي واصبري فكأن قد

وقال في صحيفة ٣٦٦ : وفي خامس عشر من جمادى الآخرة ركب علاء الدين صاحب الديوان لصلاة الجمعة فلما وصل المسجد الذي عند عقد مشرعة الأبريين ، نهض عليه رجلٌ وضربه بسكين عدّة ضربات فانهزم كلٌّ من كان بين يديه من السرهنكية وهرب الرجل أيضاً فعرض له رجلٌ حمال كان قاعداً بباب غلة ابن تومة وألقى عليه كسائه ولحقه السرهنكية فضربوه بالدبابيس وقبضوه ، واما الصاحب فإنه ادخل دار بهاء الدين - المترجم له - ابن الفخر

عيسى وكان يومئذ يسكن في الدار المعروفة بديوان الشراي لما عرف بذلك خرج حافياً وتلقاه ودخل بين يديه وأحضر الطبيب فسير الجرح ومصّه فوجده سليماً من السمّ .

وذكر في ص ٣٦٩ من إنشاء كتاب صداق كتبه في تزويج الحواجّة شرف الدين هارون بن شمس الدين الجويني بابنة أبي العباس أحمد بن الخليفة المستعصم في جمادي الآخرة سنة ٦٧٠ .

وترجمه الكتبي في - فوات الوفيات - ٢ ص ٨٣ وقال: له شعرٌ وترسل وكان رئيساً كتب لمتولّي أربل من صلايا ؛ ثمّ خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان ؛ ثمّ إنّه فتر سوقه في دولة اليهود ، ثمّ تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب إلى أن مات سنة ٦٩٢ ، وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق وفيه تشيّع ، وكان أبوه والياً باربل ، وللبهاء الدين مصنّفات أدبيّة مثل : المقالات الأربع . ورسالة الطيف : المشهورة وغير ذلك ، وخلف لمّامات تركة عظيمة ألفي ألف درهم تسلّمها ابنه أبو الفتح ومحققا ومات صعلوكاً ومن شعر بهاء الدين رحمه الله

أي عذر وقيد تبدّى العذارُ      إن ثنائي تجلّدٌ واصطبارُ  
فأقلا إن شئتُ أو فزيدا      ليس لي عن هوى الملاح قرارُ  
هل مجيرٌ من الغرام ؟ وهما      ت أسير الغرام ليس يجارُ  
يا بديع الجمال قد كثرت فيك اللواحي      وقلّت الأنصارُ

وترجمه صاحب « شذرات الذهب » ج ٥ : ٣٨٣ بعنوان بهاء الدين ابن الفخر عيسى الأربلي وعدّه من المتوفّين في سنة ٦٨٣ وأحسبه تصحيح ٦٩٣ . وجعلوه في فهرست الكتاب : عيسى بن الفخر الأربلي . زعماً منهم بأن عيسى



في كلام المصنّف بدل من قوله بهاء الدين .

وذكره سيدنا صاحب « رياض الجنّة » وقال : إنّه كان وزيراً لبعض الملوك وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر أمره ، وقد نظم بسبب تركه المولى عبد الرحمن الجامي في بعض قصائده بقوله . ثمّ ذكر خمسة عشر بيتاً باللغة الفارسيّة ضربنا عنها صفحاً . والقصيدة على أنّها خالية من اسم المترجم ومن الإيعاز إليه بشيء يعرفه تعرب عن أنّ المدح بها غادر بيئته وزارته إلى الحرم الأقدس وأقام هناك إلى أن مات . ومرّ عن ابن الفوطي : أنّ المترجم كان كاتباً إلى أن مات ، وكون وفاته في بغداد ودفنه بداره المطلّة على دجلة في قرب الجسر الحديث من المتسالم عليه ولم يختلف فيه اثنان ، وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه وإلى زيارته ، والناس مجزيّون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر<sup>(١)</sup> . توجد جملة كبيرة من شعره في العترة الطاهرة صلوات الله عليهم في كتابه « كشف الغمّة » منها في ص ٧٩ من قصيدة مدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وأنشدّها في حضرته قوله :

سل عن عليّ مقامات عرفن به      شدّت عرى الدين في حلّ ومرتحل  
بدرأ واحداً وسل عنه هوازف في      أوطاس واسئل به في وقعة الجمل  
واسئل به إذا أتى الأحزاب يقدمهم      عمرو وصفين سل إن كنت لم تسل

---

(١) اقول كنا عندما نذهب الى بغداد وننزل في الدار التي يشير اليها الشيخ وهي اليوم فندق للمسافرين : يسمى بد ( فندق الوحيد ) نقرأ الفاتحة للوزير الاربلي إذ أن قبره يقع في غرفة من غرف الفندق وعلامته قطعة من الكاشي الابيض يتميّز عن كاشي الغرفة .

ما أثر صافحت شهب النجوم علا  
 وسنة شرعت سبل الهدى وندى  
 كم من يد لك فينا يا أبا حسن !  
 وكم كشفت عن الاسلام فاحشة  
 وكم نصرت رسول الله منصلاً  
 ورُبَّ يوم كطلّ الرّمح ما سكنت  
 ومازق الحرب ضنك لا مجال به  
 والنقع قد ملأ الأرجاء عيثره  
 جلوته بشبا البيض القواضب و  
 بذلت نفسك في نصر النبي ولم  
 وقت منفرداً كالرّمح منتصباً  
 تروي الجيوش بعزم لو صدمت به  
 يا أشرف الناس من عرب ومن عجم  
 يا من به ! عرف الناس الهدى وبه  
 يا فارس الخيل ! والأبطال خاضعة  
 يا سيّد الناس ! يا من لا مثيل له !  
 خذ من مديحي ما أسطيعه كرماً  
 وسوف أهدي لكم مدحاً أحبّره

وقال في الأئمة المعصومين عليهم السلام اجمعين :

أيها السادة الأئمة أنتم خيرة الله اولا وأخيرا  
 قد سموتم الى العلى فافترعتم بمزاياكم المحل الخطيرا

أنزل الله فيكم هل أتى نصا  
من يحاريكم وقد طهر الله تعا  
لكم سؤدد يقرره القرآن  
ان جرى البرق في مداكم كبا من  
واذا أزيمة عرت واستمرت  
بسطوا للندي أكفًا سباطا  
وأفاضوا على البرايا عطايا  
فترام عند الأعادي ليوثا  
يمنحون الولي جنة عدن  
يطعمون الطعام في العسر واليسر  
لا يريدون بالعطاء جزاء  
فكفاهم يوما عبوسا واعطا  
وجزاهم بصرهم وهو أولى  
واذا ما ابتدوا لفصل خطاب  
بخلوا الغيث نائلا وعطاء  
يخلفون الشمس نورا واشرا  
أنا عبد لكم أدين بحبي  
عالم انني اصبت وان الله  
مال قلبي اليكم في الصبي الغض  
وتوليتكم وما كان في اهلي  
أظهر الله نوركم فاضاء الأفق  
فهداني اليكم الله لطفا

جليا في فضلكم مسطورا  
لي أخلاقكم تطهيرا  
في نفس سامع تقريرا  
دون غاياتكم كليلا حسيرا  
فترى للعضاة فيها صريرا  
ووجوها تحكي الصباح المنيرا  
خلفت فيهم السحاب المطيرا  
وترام عند العفاة بحورا  
والعدو الشقي يصلي سعيرا  
يتيما وبائسا وفقيرا  
محبطا أجر برهم أو شكورا  
هم على البر نضرة وسرورا  
من جزى الخير جنة وحريرا  
شرفوا منبرا وزانوا سريرا  
واستخفوا يللمها وثيرا  
قا وفي الليل ينجلون البدورا  
لكم الله ذا الجلال الكبير  
يولي لطفًا وطرفا قريبا  
واحبيتكم وكنت صغيرا  
ولي مثلي فجئت شهيرا  
لما بدا وكنت بصيرا  
بي وما زال لي وليا نصيرا

كم أياد أولي وكم نعمة أسدى	فلي أن أكون عبدا شكورا
امطرني منه سحائب جود	عاد عودي بهن غصنا نضيرا
وحماني من حادثات الليالي	فعدتني مؤيدا منصورا
لو قطعت الزمان في شكر أدنى	ما حباني به لكنك جديرا
فله الحمد دائما مستمرا	وله الشكر أولا وأخيرا
وعليكم أعلى الصلاة وأعلى	المدح فيكم ولم أجده كثيرا

ومن شعره كما في مخطوط سمير الحاضر ومتاع المسافر للمرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء .

كيف خلاصي من هوى شادن حكته الحسن على مهجتي  
بعاده ناري التي تتقى وقربه لو زارني جنتي  
ما اتسمت طرق الهوى فيه لي إلا وضاعت في الجفا حيلتي  
وله

وجهه والقوام والشعر الأسود في بهجة الجبين النضير  
بدرتم على قضيب عليه ليل دجن من فوق صبح منير  
وله

تهددني الدهر الخؤون بما دهمي وينقض من بعد الوثوق عهدتي  
إذا رمت من يشفي الفؤاد بطبه فيومي سبت<sup>(١)</sup> والطبيب يهودي

---

(١) الجزء الأول ص ٩٠

غزال النقا لولا ثنساياك واللى  
ولولا معان فيك أو جبن صبوتي  
أيا جنّة الحسن الذي غادر الحشا  
جريت على رسم من الجور واضح  
أمالك رقى كيف حلت جفوتي  
وحرمت من حلو الوصال محلا  
بحسن التثني رقى لي من صباية  
ورفقا بمن غادرته غرض الردى  
كلفت بساجي الطرف أحوى مهفف

يميس فينسيك القضيب المنعما  
يفوق الظبا والغصن حسنا وقامة  
وبدر الدجى والبرق وجهها ومبسا  
فناظره في قصتي ليس ناظراً  
وحاجبه في قتلتي قد تحكما  
ومشرف صدغ ظل في الحكم جائراً  
وعامل قديّ بان أعدى وأظما  
وعارضه لم يرث لي من شكاية  
فتمت دموعي حين لاح منمنا<sup>(١)</sup>  
وقال يرثيه عليه السلام .

إن في الرزء بالحسين الشهيد  
إن رزء الحسين أضرم ناراً  
لعماء يودي بقلب الجليد  
إن رزء الحسين نجل عليّ

(١) عن الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١٣٧

حادث احزن الولي وأضناه  
يا لها نكبة اباحت حمى الصبر  
ومصابا عمّ البرية بالحزن  
يا قتيلاً ثوى بقتلته الدين  
ووحيداً في معشر من عدوّ  
ونزيفاً يسقى المنية صرفاً  
وصريعاً تبكي السماء عليه  
وغريباً بين الاعادي يعاني  
قتلوه مع علمهم انه خير  
واستباحوا دم النبي رسول  
واضاعوا حق الرسول التزاماً  
واتوها صماء شوهاء شنعاء  
وجروا في العمى الى غاية القصوى  
اسخطوا الله في رضى ابن زياد  
وارى الحرّ كان حراً ولكن

وخطب اقرّ عين الحسود  
وأجرت مدامعا في الحدود  
واغرى العيون بالتسويد  
وأمسى الاسلام واهى العمود  
لهف نفسي على الفريد الوحيد  
ظامياً يرتوي بماء الوريد  
فتروي بالدمع ظامي الصعيد  
منهم ما يشيب راس الوليد  
البرايا من سيد ومسود  
الله اذ اظهروا قديم الحقود  
بطليق ورغبة بطريد  
اكانت قلوبهم من حديد  
اما كان فيهم من رشيد  
وعصوه اطاعة ليزيد  
ابن سعد في الخزي كابن سعيد<sup>(١)</sup>

وقال يذكر الحسين بن علي عليها السلام .

الا ايها العادون ان امامكم  
وموقف حكم والخصوم محمد  
وان علياً في الخصام مؤيد  
فماذا تردّون الجواب عليهم

مقام سؤال والرسول سؤال  
وفاطمة الزهراء وهي ثكول  
له الحق فيما يدعي ويقول  
وليس الى ترك الجواب سبيل

---

(١) عن كشف الغمة في معرفة الائمة لعلي بن عيسى الاربلي .

وقد سؤتموهم في بنيمهم تقلهم      ووزر الذي أحدثموه ثقل  
ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع      سوى خصمكم والشرح فيه يطول  
ومن كان في الحشر الرسول خصيمه

فان له نار الجحيم مقييل  
وكان عليكم واجبا في اعتقادكم      رعايتهم ان تحسنوا وتنيلوا  
فانهم آل النبي وأهله      ونهج هدام بالنجاة كفيل  
مناقبهم بين الورى مستنيرة      لها غرر مجلوة وحجول  
مناقب جللت ان يحاط بحصرها      نمتها فروع قد زكت واصول  
مناقب وحي الله اثبتها لهم      بما قام منهم شاهد ودليل  
مناقب من خلق النبي وخلقه      ظهرن فما يغتالهن أقول

وقال يرثيه عليه السلام من بعد مدح ابيه عليه السلام .

واذا ما الشباب ولتى فما أنت  
فاتباع الهوى وقد وخط الشيب  
فاله عن حاجرٍ وسلم ودع وصل  
وتعرض الى ولاء اناسٍ  
خيرة الله في الانام ومن وجه  
امناء الله الكرام وارباب  
المفيدون حين يخفق سعي  
كرموا مولدا وطابوا اصولا  
عثرة المصطفى وحسبك فخرا  
بعلي شيدت معالم دين الله

على فعل اهله معذور  
وأودى غضّ الشباب غرور  
الفواني فوصلهنّ قصير  
حبل معروفهم قوي مرير  
مواليهم منير  
المعالي ففضلهم مشهور  
والمجيدون اذ يعز المجير  
فبطون زكية وظهور  
ايها السائل البشير النذير  
والارض بالعناد تمور

وبه ايدُ الاله رسول الله  
وباسيافه اقيمت حدود  
وباولاده الهداة الى الحق  
سل حنيننا عنه وبدرا فـما  
اذ جلا هبوة الخطوب وللحر  
اسد ماله اذا استفحل البـا  
ثابت الجاش لا يروعه الخطب  
أعرب السيف منه اذ اعجم الرمح  
عزومات امضى من القدر المحتوم  
ومزايا مفاخر عطـر الافق  
واحاديث سؤدد هي في الدنيا  
وترَ المشركين يبغي رضي الله  
حسدوه على مآثر شتى  
كتمواداء دخلهم وطووا كشحا  
ورموا نجله الحسين باحقـاد  
لهف نفسي طول الزمان وينمى  
لهف نفسي عليه لهف حزين  
اسفا غير بالغ كنه ما القى  
يا لها وقعة قد شمل الاسلام  
ليث غاب تعيث فيه كلاب  
يا بني احمد نداء وليّ  
لكم صدق ودّه وعلى أعدا

اذ ليس في الانام نصير  
صعرت برهة وجزت نحور  
اضاء المستبهم الديجور  
يخبر عما سالت الا الخير  
ب زناد يشب منها سـعير  
س سوى رنة السلاح زئير  
ولا يعتريه فيه فتور  
لان العدى اليه سطور  
يحري بحكمه المقدور  
شذاها وقيل فيها عبير  
على رغم حاسديه تسير  
تعالى وانه مـوتـور  
وكفاهم حقدأ عليه الغدير  
وقالوا صرف الليالي يدور  
تبوخ النيران وهي تفور  
الحزن عندي اذا أتى عاشور  
ظل صرف الردى عليه يحور  
وحزنا تضيق منه الصدور  
منها رزؤ جليل خطير  
وعظيم سطا عليه حقير  
خلص جهره لكم والضمير  
كم سيف نطقه مشهور



وهواكم طوق له وسواء  
انتمُ ذخره اذا اخفق السمي  
انتمُ عونهُ اذا دهمته  
انتمُ غوثه وعروته الوثقى  
واليكم يهدى المديح اعتقاداً  
بعلي يرجو عليّ اماناً  
وعليه من المخاوف سور  
واضحى في فعله تقصير  
حادثات وفاجئته امور  
اذا ما تضمنته القبور  
وبكم في معاده يستجير  
من سعي شرارها مستطير

## البوصيري

المتوفي ٦٩٤

البوصيري صاحب البردة من جملة قصيدته الهمزية في مدح خير البرية

يا أبا القاسم الذي ضمن أقسا	مي عليه مدحٌ له وثناءٌ
بالعلوم التي لديك من اللـ	ه بلا كاتب لها إلاء
وبريحانتين طيّبها منـ	ك الذي أودعتهما الزهراء
كنت تؤويهما إليك كما آ	وت من الخطّ نقطتها الياء
من شهيدين ليس تنسيني الطف	مصايبها ولا كربلاء
مارعى فيها ذمامك مرؤو	سٌ وقد خان عهدك الرؤساء
أبدلوا الودّ والخفيضة في القر	بي وأبدت ضبايها النافقاء
وقست منهم قلوبٌ على من	بكت الأرض فقدم والسماء
فابكهم ما استطعت إن قليلا	في عظيم من المصاب البكاء
كل يوم وكل أرض لكربي	فيهمُ كربلا وعاشوراء
آل بيت النبي إنّ فؤادي	ليس يسليه عنمُ التأساء
آل بيت النبي طبتم فطاب الـ	مدح لي فيكم وطاب الرثاء
انا حسان مدحك فإذا نُحـ	تُ عليكم فاني الحنساء
سدمت الناس بالتقى وسواكم	سودّته الصفراء والبيضاء

أبو عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري، ولد سنة ٦٠٨ وكان من  
أعلام الأدب وفحول الشعراء ، ذا حظوة عند حكام مصر . عين رئيساً على  
مباشري الجبايات بالشرقية ، ولكنه رأى في الوظيفة والموظفين ما لا يتفق  
مع عفته وأمانته فاستعفى ورحل الى الاسكندرية وبها نهج في شعره نهجا  
عرفانياً . أشهر قصائده في مدح النبي ﷺ قصيدته المسماة بالبردة  
التي مطلعها

أمن تذكر جيران بندي سلمـ مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

وهي ١٦٢ بيتاً : عشرة منها في المطلع و١٦ في النفس وهواها و٣٠ في  
مدح النبي و١٩ في مولده و١٠ في دعائه و١٠ في مدح القرآن، وشرحها كثيرون

وقال الشيخ القمي في الكنى والالقب

البوصيري شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد صاحب القصيدة الموسومة  
بالكواكب الدرية في مدح خير البرية وسميت بالبردة لما حكي انه نظمها في  
مرض اعتراه تبركا ، فرأى النبي ﷺ قد حضر وغطاه ببردته فشفى . فمنها

محمد سيد الكونين والثقلين من عرب ومن عجم  
فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم  
وكلهم من رسول الله ملتصق غرقاً من البحر أو رشفاً من الديم  
فهو الذي تمّ معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارئاً النسم  
منزّه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

فببلغ العلم فيه أنه بشرٌ وأنه خير خلق الله كلهم  
يا أكرم الخلق مالي مَنْ ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم  
فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم  
يا نفس لا تقنطي من زلّة عظمت إن الكبائر في الغفران كاللحم

ومنها قوله عن معراج الرسول ﷺ

سريتَ من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البرق في داج من الظلم  
فطلت ترقى إلى أن نلتَ مرتبة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم  
وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم  
وأنت تحترق السبع الطباقي بهم في موكب كنتَ فيه صاحب العلم  
حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستتم  
خففت كل مقام بالإضافة إذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

قال صاحب فوات الوفيات : وله تلك القصيدة المشهورة التي نظمها في  
مُباشري الشرقية التي أولها :

نقدتُ طوائف المستخدمينا	فلم أرَ فيهمُ رجلا أميناً
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم	مع التجريب من عمر سنيناً
فكتاب الشال همُ جميعاً	فلا صحبت شملهم اليميناً
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا	بهم فكأنما سرقوا العيوناً
ولولا ذاك ما لبسوا حريراً	ولا شربوا خمر الاندرينا <sup>(١)</sup>

(١) اخذ هذا من قول عمرو بن كلثوم في معلقته :

ألا هي بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمر الاندرينا

ولا رَبُّوا من المردات مُرداً  
وقد طلعت لبعضهم ذقون  
وأقلام الجماعة جائلات  
كأغصان يملن وينحنينا  
ولكن بعد ما حلقوا الذقونا  
كأسيافٍ بأيدي لاعبيننا

الى ان يقول

تفقهت القضاة فخان كلُّ  
أمانته وسمّوه الامينا

قال : وهى طويلة الى الغاية ، وقد اختصرت من أبياتها كثيراً ، وله  
فيهم غير ذلك ، وشعره في غاية الحسن واللطافة ، عذب الالفاظ منسجم  
التركيب ، وقال من قصيدة أولها :

أهوىَّ والمشيب قد حال دونه	والتصابي بعد المشيب رعونه
أبت النفس أن تطيع وقالت	إن 'حيّ لا يدخل القنينة' (١)
كيف أعصى الهوى وطينة قلبي	بألهوى قبل آدم معجونه
سلبته الرقاد بيضة خدرٍ	ذات حسن كالدرة المكنونه
سمتها قبله تسر بها النفس	فقلت كذا أكون حزينه
قلت لا بد أن تسيري إلى الدا	ر فقلت عسى أنا مجنونه
قلت سيري فإنني لك خير	من أب راحم وأمّ حنونه
أنا نعم القرين إن كنت	تبغين حلالا وأنت نعم القرينه
قالت اضرب عن وصل مثلي صفحا	واضرب الخل أو تصير طحينه
لا أرى أن تمسني يد شيخٍ	كيف أرضى به لطشتي مشينه
قلت اني كثير مال فقلت	هيك أنت المبارز القارونه

(١) القنينة : الزجاجة .

سيدي لا تخف عليّ خروجاً      في عروضي ففطنني موزونه  
كل بحر إن شئت فيه اختبرني      لا تكذب فإنني يقطينه

قال الشيخ تقي الدين بن سيد الناس : كانت له حمارة استعارها منه ناظر  
الشرقية ، فأعجبته ، فأخذها وجهاز له ثمنها مائتي درهم ، فكتب على لسانها  
إلى الناظر ، المملوكة حمارة البوصيري :

يا أيها السيد الذي شهدت	أخلاقه لي بأنه فاضل
ما كان ظني يبيعني أحد	قطاً ولكن صاحبي جاهل
لو جرسوه عليّ من سفه	لقلت غيظاً عليه يستاهل
أقصى مرادي لو كنت في بلدي	أرعى بها في جوانب الساحل
وبعد هذا فما يحل لكم	أخذي لأنني من سيدي حامل

فردها الناظر إليه ، ولم يأخذ الدراهم منه .

قال البوصيري : كنت قد نظمت قصائدا في مدح رسول الله ﷺ منها :  
ما كان اقترحه على صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك  
أن أصابني فالج أبطل نصفي ، ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة ، فعملتها  
واستشفعت به إلى الله تعالى في أن يعافيني ، وكررت إنشادها ، وبكيت ،  
ودعوت ، وتوسلت ، ونمت فرأيت النبي ﷺ ، فسح على وجهي بيده  
المباركة ، وألقى عليّ بردة ، فانتبهت ووجدت فيّ نهضة ، فقممت وخرجت  
من بيتي ، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً فلقيني بعض الفقراء ، فقال لي : أريد  
أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ ، فقلت : أيها ؟ فقال :  
التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها ، وقال : لقد سمعتها البارحة . وهي

تنشد بين يدي رسول الله ﷺ ، فرأيت رسول الله ﷺ يتأيل ، وأعجبته ، وألقى على من أنشدتها بردة ، فأعطيته إياها ، وذكر الفقير ذلك ، وشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث إليّ وأخذها ، وحلف أن لا يسمعها إلا قائماً حافياً مكشوف الرأس ، وكان يحب سماعها هو وأهل بيته ، ثم إنه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقي الموقّع رمدٌ أشرف منه على العمى ، فرأى في المنام قائلاً يقول له : إذهب إلى الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك فتعافى بإذن الله عز وجل ، فأتى إلى الصاحب وذكر منامه ، فقال : ما أعرف عندي من أثر النبي ﷺ بردة ، ثم فكر ساعة وقال : لعل المراد قصيدة البردة التي للبوصيري يا ياقوت إفتح الصندوق الذي فيه الآثار وأخرج القصيدة للبوصيري وأت بها ، فأتى بها ، فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه ، فعوفي ومن ثم سميت البردة ، والله أعلم .

ومن أشهر مدائحه لأهل البيت عليهم السلام قصيدته التي يقول فيها :

فقل لبني الزهراء والقول قربة	بكل لسان فيهم أو حصائد
أحبكم قلبي فأصبح منطقي	يحادل عنكم حسبةً ويحالد
وهل حبكم للناس إلا عقيدة	على استهافي الله تبني القواعد
وان اعتقاداً خالياً من محبة	وودّ لكم آل النبي لفاسد

توفي بالإسكندرية سنة ٦٩٤ وقيل ٦٩٥ هـ من آثاره ديوان شعره المطبوع بمصر سنة ١٩٥٥ م .

كان أحد أبويه من بوزير والآخر من دلاص .

ومن مدائحه في النبي ﷺ قصيدته الشهيرة التي أولها :

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماءُ

وقصيدة على وزن ( بانت سعاد ) وأولها :

الى متى أنت باللذات مشغولُ وأنت عن كل ما قدمت مسؤولُ



## سراج الدين الوراق

المتوفى سنة ٦٩٥

قال في نسمة السحر : وللسراج مراث في الحسين عليه السلام منها تعجيز  
مرثية أبي تمام لمحمد بن حميد الطوسي لما قتله بابك الخرمي في أيام المعتصم فنقلها  
السراج بشعاع قريحته الى رثاء الإمام وأجاد ، وله غير ذلك .

أقول مقتل بابك سنة ٢١٤ .

قال الصفدي في فوات الوفيات .

عمر بن محمد بن حسن سراج الدين الوراق الشاعر المشهور والأديب المذكور ملكت ديوان شعره وهو في سبعة أجزاء كبار ضخمة إلى الغاية وهذا الذي اختاره لنفسه وأثبتته فلعل الأصل كان من حساب خمسة عشر مجلداً وكل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل أقل ما يكون ديوانه لو ترك جيده ورديته في ثلاثين مجلداً ، وخطه في غاية الحسن والقوة والأصالة وكان حسن التخیل جيد المقاصد صحيح المعاني عذب التركيب قاعد التورية والاستخدام عارفاً بالبديع وأنواعه وكان أشقر أزرق وفي ذلك يقول :

ومن رأيي والحمار مركبي      وزرقي للروم عرقٌ قد ضرب  
قال وقد أبصر وجهي مقبلاً :      لا فارس الخيل ولا وجه العرب

وكان يكتب الدرج للأمير يوسف سيف الدين أبي بكر بن أسبا سلا والى مصر وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى : وقد قارب التسعين أو جاوزها بقليل ، وأكثر شعره في اسمه فمن ذلك :

وكنت حبيباً إلى الغانيات      فألبسني الشيب بغض الحبيب  
وكنت سراجاً بليل الشباب      فأطفأ نوري نهار المشيب

وقال أيضاً :

بنيّ اقتدى بالكتاب العزيز      وراح لبرئى سعيّاً وراجا  
فما قال لي أف مذ كان لي      لكوني أباً ولكوني سراجا

وقال أيضاً :

وقالت : يا سراج علاك شيب  
فقلت لها : نهار بعد ليل  
فقال : قد صدقت وما علمنا  
فدع لجديده خلع العذار  
فما يدعوك أنت إلى النصار  
بأضييع من سراج في نهار

وقال أيضاً :

إلهي قد جاوزت ستين حجة  
وعمّرت في الاسلام فازددت بهجة  
وعتم نور الشيب رأسي فسرني  
فشكراً لنعمائك التي ليس تكفر  
ونوراً كذا يبدو السراج المعمر  
وما ساءني إن السراج منور

وقال أيضاً :

طوت الزيادة إذ رأت  
ثم انثنت لما انثنت  
وبقيت أهرب وهي تسأل جارة من بعد جاره  
وتقول : يا ست استرحنا لا سراج ولا مناره  
عصر المشيب طوى الزياره  
بعد الصلابه كالحجاره

وقال أيضاً :

كم قطع الجود من لسان  
فها أنا شاعر سراج  
قلد من نظم النحورا  
فاقطع لساني أزدك نورا

وقال أيضاً :

أثنى عليّ الأنعام إني  
لم أهج خلقاً ولو هجاني

فقلت لا خير في سراج إن لم يكن دافئ اللسان  
وقال أيضاً وقد داعب بهما أبا الحسين الجزار :

ربّ سامح أبا الحسين وسامحني فشأنني وشأنه الإسلام  
فذنوب الوراق كل جريح وذنوب الجزار كل عظام  
وقال أيضاً :

واخجلني وصحائفك قد سودت وصحائف الأبرار في إشراق  
وفضيحتي لمعنت لي قائل : أكذا تكون صحائف الوراق  
وقال أيضاً :

وباخل يشنأ الأضياف حلّ به ضيف من الصبغ نزال على القمم  
سأله ما الذي يشكو فأنشدني ( ضيفٌ ألم برأسى غير محتشم )  
وقال أيضاً :

وضاع خصر لها ما زلت أنشده إذرق لي ورثى للسقم من بدني  
وقال لي بلسانٍ من مناطقه : (لولا مخاطبتي إياك لم ترني)  
وقال أيضاً :

دع الهوينا وانتصب للتعق وكدح فنفس المرء كداحه  
وكن عن الراحة في معزل فالصقع موجود مع الراخه  
وقال أيضاً :

سألتهُمُ وقد حثّوا المطايا      قفوا نفساً فداروا حيث شاؤا  
وما عطفوا عليّ وهم غصونٌ      وما التفتوا إليّ وهم ظباء  
وقال أيضاً :

شمتُ برقاً من ثغرها الوضاح      والدجى سيره مهيضُ الجناح  
فتبارى شكّتي به وبقيني      هل تجلّى الصباح قبل الصباح  
فأجابت متى تبسم صبح      عن حباب أو لؤلؤ أو أقاح  
ومتى كان للصباح شيم المسك      أو نكهة كصرف الراح  
سل رحيقي المسكوب تسأل خبيراً      باغتباق من خمرة واصطباح  
قلت مالي وللسكرارى فقالت      أنت أيضاً من الهوى غير صاح  
حجة من مليحة قطعني      هكذا كل حجة للملاح  
لا ولحظ كفترة النرجس الفض وخد كحمرة التفاح  
ما تيقنت بل ظننت وما في الظن يا هذه كبير جناح  
وكثيراً شبهت بالبدر والشمس وسامحت فارجمعي للسباح  
وافعلي ذا من ذاك واطرحي القول اطراحي عليك قول اللاحي  
وقال أيضاً :

أحسن ما تنظر في صفحة      عذار من أهوى على خده  
يا قلم الريحان سبحان من      خطك بالأس على ورده  
وقال أيضاً :

جاء عذار الذي أهيم به      فجرد الوجد أي تجريد  
وظنه آخر الغرام به      مقيد جاهل بمقصودي

وما درى أن لام عارضه      لام ابتداء ولام توكيد  
وقال أيضاً :

يا نازح الطيف من نومي يعاودني      لقد بكيت لفقد النازحين دما  
أو جبتَ غسلاً على عيني بأدمعها      فكيف وهي التي لم تبلغ الحلم  
وقال أيضاً :

أقول وكفسيَ في خصرها      يدور وقد كان يخفى على  
أخذت عليك عهد الهوى      وما في يدي منك يا خصرُش  
وفي نسمة السحر قوله ، وهو صادق :

وكان الناس أن مُدحوا أثابوا      وللكرماء بالمدح افتخار  
وكان العذر في وقت ووقت      فصرنا لاعطاء ولا اعتذار

وترجم له ابن تغري في النجوم الزاهرة فقال : الامام الأديب البارع  
سراج الدين عمر بن محمد بن الحسين المصري المعروف بالسراج الوراق الشاعر  
المشهور مولده في العشر الأخير من شوال سنة خمس عشرة وستمائة ، ومات  
في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة ودفن بالقرافة وكان إماماً فاضلاً  
أديباً مكثراً متصرفاً في فنون البلاغة ومن شعره :

في خده ضلّ علم الناس واختلفوا      للشقائق أم للورد نسبته  
فذاك بالحال يقضي للشقيق وذا      دليله أن ماء الورد ريقته

وقال سراج الدين عمر بن محمد الوراق في الوحدة :

أفردتني الأيام عن كل خدن      وأنيسر صاحب وصديق  
فلو أني مشيت في شهر آب      لأبى الظل أن يكون رفيقي

إنما خصص آب من بين الشهور الرومية لأنه يكون قصير الظل في وسط  
النهار بخلاف الخريف وأوائل الشتاء فإنه يمتد الى أقدام كثيرة وقت الزوال  
أو لأنه يكون شامساً ضاحياً في غير الهند واليمن وبلاد السودان لعلته ذكرت  
في علم الجغرافيا <sup>(١)</sup> .

قصيدة أبي تمام المشهورة يرثي بها محمد بن حميد الطوسي لما قتل في حرب  
بينه وبين بابل الخرمي الخارج بخراسان أيام المعتصم بالله محمد بن هارون  
الرشيد . ومطلع قصيدة أبي تمام :

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الأمر      فليس لعين لم تفض ماءها عذر

---

(١) عن نسمة السحر المخطوط في مكتبة كاشف الغطاء العامة .





## شعراء القرن الثامن

### الوفاة

٧١٦	علاء الدين علي بن المظفر الكندي الاسكندراني
٧٣٠	علاء الدين الشافعي تقريباً
٧٤٩	ابن الوردي صاحب التاريخ
٧٥٠	أبو الحسن علي بن عبد العزيز الخلعي حدود
٧٦٠	السيد علي بن عبد الحميد بن فخار المعروف بالمرتضى
٧٧٢	حسن المخزومي كان حياً



## علاء الدين الوداعي

قال علاء الدين علي بن المظفر الكندي الاسكندراني المعروف بالوداعي  
المتوفي سنة ٧١٦ .

عجباً لمن قتل الحسين وأهله  
أعطاهم الدنيا أبوه وجده  
حرّى الجوانح يوم عاشوراء  
وعليه قد بخلوا بشربة ماء

وقال :

سمعتُ بأن الكحل للعين قوّة  
لتقوى على سحّ الدموع على الذي  
فكحت في عاشور مقلّة ناظري  
أذاقوه دون الماء حرّ البواتر<sup>(١)</sup>

---

(١) ذيل تاريخ ابن خلكان للصفدي رواها صاحب روضات الجنات .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤٢ ص ١٦٠ .

علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمرو بن زيد الكندي :

كاتب ابن وداعة المعروف بالوادعي صاحب التذكرة الكندية في خمسين مجلداً . ولد بحلب سنة ٦٤٠ وسافر الى دمشق فتوفي سنة ٧١٦ .

كان فاضلاً أديباً شاعراً حاملاً لواء البديع في التورية وغيرها وكان ابن نباتة عيلاً عليه وسارقاً منه وعقد ابن حجة له في الحزافة فصلاً لسرقاته منه وكان قد درس بالشام وشاركه الذهبي في السماع ، وكتب بديوان الانشاء . ومن شعره :

ترى يا جيرة الرمل	يعود بقربكم شملي
وهل تقتص أيدينا	من الهجران للوصل
وهل ينسخ لقياكم	حديث الكتب والرسل
بروحي ليلة مرّت	لنا معكم بندي الأثل
وساقينا وما يَملي	وشادينا وما يُملي
وظبي من بني الأتراك	حلو التيه والدلّ
له قدّ كفصن البان	ميّال الى العدل
وطرف ضيق ويلاه	من طعناته النُجل
أقول لعاذ لي فيه	رويدك يا أبا جهل
فقلبي من بني تيم	وعقلي من بني ذهل

وقوله :

سمعت بان الكحل للعين قوة

وقوله :

يا مالكا صدق مواعيده      خلى لنا في جوده مطعمنا  
لم نعد في السبت فما بالناس      لم تأتنا حيتاننا شرعا

وقال على لسان صديق يهوى مليحا في أذنه لؤلؤة :

قد قلت لما مرّ بي      مقرطقٌ يحكي القمر  
هذا أبو لؤلؤة      منه خذوا ثار عمر

وفي الدرر الكامنة : هو منسوب الى ابن وداعة عز الدين عبد العزيز بن منصور ابن وداعة الحلبي كان الناصر بن العزيز ولاء شد الدواوين بدمشق ثم ولاء الظاهر بيبرس وزارة الشام فكان علاء الدين الوداعي كاتبه فاشتهر بالنسبة اليه لطول ملازمته له . تلا السبع على علم الدين اللورقي وابن ابي الفتح وطلب الحديث من من سمع من ابن ابي طالب ابن السروي ومن عبدالله بن الخشوعي وعبد العزيز الكفر طايي والصدر البكري وعثمان بن خطيب القرافة وابراهيم ابن الخليل قرأ عليه بنفسه المعجم الصغير للطبراني وابن عبد الدائم ومن بعدهم ، قال البرزالي جمعت شيوخه بالسماع من سنة اربعين فما بعدها فبلغوا نحو المائتين واشتغل في الآداب ففهر في العربية وقال الشعر فأجاد وكتب الدرج بالحصون مدة ثم دخل ديوان الانشاء في آخر عمره بعد سعي شديد وكان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك كان شديداً في مذهب

التشيع من غير سبّ ولا رفض ، وزعموا انه كان يخل بالصلاة وولي الشهادة  
 بديوان الجامع ومشيخة الحديث النفيسية وجمع تذكرة في عدة مجلدات تقرب  
 من الخمسين وقفها بالسميساطيه وهي كثيرة الفوائد . قال الذهبي لم يكن عنده  
 ضوء في دينه وكان يخل بالصلاة ويرمى بعظائم وكانت الحماسة من محفوظاته ،  
 حلني الشره على السماع من مثله ، قال ابن رافع سمع منه الحافظ المزي وغيره  
 وكان قد سمع الكثير وقرأ بنفسه وحصل الاصول ومهر في الادب وكتب  
 الخط المنسوب ، سألت الكمال الزملاكاني عنه فقال اشتغل في شببته كثيراً  
 بانواع من العلوم وقرأ بالسبع وقرأ الحديث وسمعه وحصل طرفاً من اللغة  
 وكان له شعر في غاية الجودة فيه المعاني المستكثرة الحسان التي لم يسبق الى  
 مثلها وكان يكتب للوزير ابن وداعه ويلازمه ثم نقصت حاله بعده ولم يحصل  
 له انصاف من جهة الوصلة ولم يزل يباشر في الديوان السلطاني ، وقال البرزالي  
 باشر مشيخة دار الحديث النفيسية عشرين سنة الى ان مات ( قال المؤلف )  
 نسبته الى الاخلال بالصلاة ناشيء عن عدم صلاته أحياناً خلف من لا يعتقد  
 عدالته فيظنون به ذلك والذهبي لم ير عليه ضوءاً في دينه لانه شيعي وكذلك  
 الخفاش لا يرى الضوء ورميه بعظائم ليس إلا للتشيع . وكانت له ذؤابة  
 بيضاء الى أن مات وفيها يقول :

مهلا فقد أفرطت في تعييبها  
 فعلام أقطعها أوان مشييبها

يا عائباً مني بقاء ذؤابتي  
 قد واصلتني في زمان شبيبي

ومن لطائفه قوله :

حواشيه خال من رقيب يشينه  
 فردت علينا بالرؤوس غصونه

ويوم لنا بالنيريين رقيقة  
 وقفنا فسلمنا على الدوح غدوة

وله :

ولا تسألوني عن ليل سهرتها  
حديثي عال في السماء لأنني  
أراعي نجوم الأفق فيها الى الفجر  
أخذت الأحاديث الطوال عن الزهر

وله وكتبها عنه الرشيد الفارقي وكان يستجدهما :

ولو كنت أنسى ذكره لنسيته  
سحابة لوم أرعدت ثم أبرقت  
وقد نشأت بين المحصب والحمى  
بسمري وبيض أمطرت عنهما دما

وله :

فتنت بمن محاسنه  
عذار من بني لام  
الى عرب النقى تنمي  
وطرف من بني سهم  
وعذالي بنو ذهل  
وحسادي بنو فهم

وله :

خلي لي لا تسقني  
ودع كأسها اطلسا  
سوى الصرف فهو الهني  
ولا تسقني مع دني

وله :

قسماً بمرآك الجميل فانه  
لا حلت عنك ولورأيتك من بني  
عربي حسن من بني زهران  
لحيان لابل من بني شيان  
أخبرني أبو الحسن ابن أبي المجد بقراءتي أنشدنا الوداعي لنفسه اجازة وهو  
آخر من حدث عنه :

قال لي العاذل المفند فيها      حين وافت وسلّمت مختاله  
قم بنا ندعي النبوة في العش      قى فقد سلّمت علينا الغزاله

وله :

إذا رأيت عارضاً مسلسلاً      في وجنة كجنة يا عاذلي  
فاعلم يقينا أنني من أمّة      تقاد للجنّة بالسلاسل

ونص على تشيعه في نسمة السحر وفوات الوفيات وتذكّرة الحفاظ للذهبي ،  
والصفدي في تاريخه . له التذكّرة الكندية ، قال ابن كثير الشامي في تاريخه  
إنه جمع كتاباً في خمسين مجلّداً فيه علوم جمّة أكثرها أدبيات سماه التذكّرة  
الكندية وقفها بالسعيداسية ( ١١ هـ ) ذكرها في كشف الظنون بثلاثة عناوين :  
تذكّرة الوداعي والتذكّرة العلانية والتذكّرة الكندية .

وفي روضات الجنات نقلاً عن ذيل تاريخ ابن خلكان لصلاح الدين الصفدي  
قال : كان هذا الرجل شيعياً ودخل ديوان الانشاء بدمشق سنة إحدى عشرة  
وسبعمائة تقريباً أقول واستطرد في ترجمته وذكر له من الشعر قوله :

ذكرتُ شوقاً وعندي ما يصدقه      قلب تقلّب به الذكرى وتقلقه  
هذا على قرب دارينا ولا عجب      فالطرف للطرف جارٍ ليس ترمقه

وفي النجوم الزاهرة قال : مات ببستانه في دمشق ١٧ رجب ودفن بالمرّة  
( مرّة كلب ) قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق بينها وبين دمشق  
نصف فرسخ .

وفي الدرر الكامنة ، عرف بالوداعي لاختصاصه بابن وداعة وهو عز الدين  
عبد العزيز بن منصور ابن وداعة الحلبي ، كان الناصر بن عبد العزيز ولاه  
شدّة الدواوين ثم ولاّه بيبرس وزارة الشام .



## علاء الدين الشافعي

قال من قصيدة :

وعليك خزي يا أمة دائماً      يبقى كما في النار دام بقاءك  
هلاّ صفحت عن الحسين ورهطه      صفح الوصيّ أبيه عن آباك  
وعففت يوم الطف عفّة جدّه المبعوث يوم الفتح عن طلقاك  
أفهل يدٌ سلبت إماءك مثلها      سلبت كريمات الحسين يداك  
أم هل برزن بفتح مكة حسراً      كنسائه يوم الطفوف نساك

أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلبي الشافعي. عالم فاضل وأديب كامل وهو من المعاصرين للشهيد الأول المقتول سنة ٧٨٦ .

جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع بفكر نابغ ونظر صائب ونبوغ ظاهر وفضل باهر . قال في الطليعة هو من شعراء أهل البيت عليهم السلام وقصائده الرثاء السائرة بمعانيها العالية وحلتها الفصفاضة . ترجمه كثير من العلماء الأعلام .

وقصائده السبع الطوال التي رآها صاحب رياض العلماء بخط العلامة الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجبائي العاملي تلميذ ابن فهد الحلبي المتوفي سنة ٨٤١ .

وقال المرحوم الخطيب الشيخ اليعقوبي في الجزء الأول من ( البابليات ) :  
أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين المعروف بـ الشافعي . المتوفي في حدود الربع الأول من القرن الثامن والمدفون في الحلة حيث يعرف قبره الآن في محلة ( المهديّة )<sup>(١)</sup> .

وكم تحرّيت قبره منقباً في الزوايا التي تحت قبته لعلي أجد صخرة أو لوحة عليها تاريخ وفاته فلم أجد شيئاً .

تحقيق نسبته :

يوجد في كثير من النسخ المخطوط منها والمطبوع اختلاف كثير في نسبته

---

(١) وهو في الشارع العام الذي ينتهي قديماً إلى باب كربلاء ( الحسين ) عن يسار الخارج من البلد تجاه مسجد صغير يحتمل أن يكون مسجده في القديم أو داره .

هذه ففي الج ١ من كشكول الشيخ يوسف البحراني عند ذكر قصيدته الكافية « يا عين ما سفحت غروب دماك » بعنوان « الشفهي » وكذلك في ( ج ٢ ) منه عند ذكر قصيدته الرائية « أبرق تراءى عن عين ثغورها » بتقديم الهاء على الفاء وقرأت في آخر مجموعة للكفعمي بخطه ذكر فيها فهرس مصادر مجموعته ومنها « ديوان ابي الحسن الشفهي » بتقديم الهاء على الفاء أيضاً وذكره القاضي المرعشي في مجالس المؤمنين وأثنى عليه كثيراً وأثبت قسماً من قصيدته اللامية « نم العذار بعارضيهِ وسلسلا » بعنوان علي بن الحسين ( الشفهي ) وفي الرياض : وقيل في نسبته ابن الشفهي وهو اسم امه وزعم بعضهم انه منسوب الى شفهي « قرية في جبل عامل أو البحرين » وليس في كلا القطرين قرية تعرف بهذا الاسم .

وذكره الشيخ داود الانطاكي صاحب التذكرة « من رجال القرن العاشر » في كتاب « تزيين الاسواق » ص ١٨٦ وقال عنه : — الأديب الحاذق علاء الدين ( الشاهيني ) وأثبت له بضعة أبيات من لاميته — نم العذار بعارضيهِ وسلسلا — أوردتها شاهداً لما فيها من محاسن التشبيه .

وفي الذريعة في مادة ( ش ر ح ) شرح قصيدة الشيخ علي بن الحسين الشفهي وفي بعض النسخ الشفهي العاملي وهي مندرجة في ديوانه الكبير للشيخ السعيد الشهير أبي عبدالله محمد بن مكي الشهير سنة ست وثمانين وسبعمائة ذكره في الرياض بوصف الشفهي وأشهر قصائده في مدح الامير ( ع ) الكافية التي مطلعها :

يا عين ما سفحت غروب دماك      إلا بما ألهمت حب دماك

والثانية اللامية التي مطلعها : « نم العذار بعارضيهِ وسلسلا » .

قال شيخنا في الذريعة : واظن الشرح للثانية اللامية فانها أجمع من الأولى في فضائل الامام عليه السلام وحروبه ومواقفه .

قلت : - ليس الشرح للامية وإنما هو للدالية كما سيأتي .

وفي روضات الجنات في ترجمة الشهيد الأول محمد بن مكي عند ذكر مؤلفاته ومصنفاته قال ومنها شرحه على قصيدة الشيخ ابي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشهيني « بتقديم الهاء على الفاء » العاملي في مدح سيدنا امير المؤمنين ( ع ) ، « المجنسة » وهى من جملة ديوانه الكبير ثم قال والعجب ان صاحب أمل الآمل مع حرصه على جمع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل ثم كيف جهل بحال هذا الشرح حيث لم يذكره في جملة مؤلفات الشهيد . قلت : والعجب من صاحب الروضات كيف غفل عما ورد في القسم الثاني من أمل الآمل ففيه يقول الشيخ علي الشهيني الحلي فاضل شاعر أديب له مدائح كثيرة في أمير المؤمنين وسائر الائمة ( ع ) فمنها قوله :

يا روح انس من الله البدى بدا    وروح قدس على العرش العلى بدا  
يا علة الخلق يا من لا يقارب خير المرسلين سواه مشبه أبدا  
يا من به كل الدين الحنيف وللإيمان من بعد وهن ميله عضدا  
يا صاحب النص في خمّ ومن رفع النبي منه على رغم العدى عضدا  
أنت الذي اختارك الهادي البشير أخاً وما سواك ارتضى من بينهم أحدا  
أنت الذي عجبت منك الملائك في    بدر ومن بعدهم اقدشاهدوا أحدا  
مولاي دونكها بكرى منقحة    ماجاورت غير مغنى ( حلّة ) بلدا  
رقت فراقت لذي علم وينكر    معناها البليد ولا عتب على البلدا

أقول هذه القصيدة هي التي شرحها الشهيد بشرح دقيق اشتمل على فوائد

كثيرة ولما وقف المترجم على الشرح مدح الشارح بقطعة شعرية وإنما سميت بـ «المجنسة» لما ورد من الجناس اللفظي في كل مزدوج من أبياتها . وفي كتاب المزار من (فلك النجاة) للعلامة الشهير السيد مهدي القزويني الحلبي في بيان قبور علماء الحلة كالمحقق والشيخ ورام وآل نغا وآل طاووس وعدة منها قبر «الشافيني» من غير هاء - ومن هنا يغلب على ظني بل يترجح لدي أنه منسوب الى (شيفيا) أو (شافيا) وهي قرية على سبعة فراسخ من واسط ذكرها ياقوت في معجمه وذكر أسماء جماعة من أهلها والنسبة اليها «الشيفياني» أو الشافياياني وإنما حرفت من الرواة والنساخ الى شافيني وشفييني وما شاكل ذلك . فلا يبعد أن يكون أصل المترجم منها .

وبعد ابتداء الخراب في واسط وما جاورها من القرى والضواحي على أثر سقوط الدولة العباسية وغارات التتار على البلاد هاجر المترجم الى الحلة لكونها في ذلك العهد دار الهجرة ومحط رحال العلماء والأدباء :

حنينه الى وطنه :

ويؤكد ما رجحناه من عدم كونه (حلياً) بالأصل حنينه في شعره الى بلد كان قد نشأ فيه واستوطنه قبل الحلة فتراه دائماً يتدمر من غربته في قصائده التي قالها في الحلة ويبكي لنأي أحبابه ويندب فيها عصر شبابه ومن ذلك قوله :

أبكي اشتياقاً كلما	وَأخو الغرام يهيجهُ الذكر
ورجوتهم في منتهى أجلي	خلفاً فاخلف ظني الدهر
وأنا الغريب الدار في وطني	وعلى اغترابي ينقضي العمر

وقوله أيضاً من قصيدة (حسينية)

وقد كنتُ أبكي والديار أنيسةً      وما ظعننت للظاعنين قفولُ

فكيف وقد شطّ المزار وروعت  
إذا غبتمُ عن ربع حلّة بابل  
وما النفع فيها وهى غير أو اهل  
تنكر منها عرفها فاهيلها  
فريق التداني فرقة ورحيل  
فلا سحبت للسحب فيه ذيول  
ومعهدها بمن عهدت محيل  
غريب وفيها الأجنبيّ أهيل  
وقوله في أخرى :

أقسمت يا وطنى لم يهننى وطري  
لي بالربوع فؤاد منك مرتبع  
لا كنت إن قادي عن قاطنيك هوى  
نظرة في شعره ونماذج منه :

اتفق المترجمون له على أنه كان عالماً أديباً وشاعراً طويل النفس للغاية

يغلب على شعره الجناس والطباق وغيرهما من المحسنات البديعية وقد نشأ في العصر الذي فسدت فيه معاني الشعر العربي والفاظه ، أما المعاني فتكاد تكون مقصورة على المدح والثناء والاستجداء وتأليه الكبراء من ذوي المال والسلطان وفي ذلك ما فيه من الكذب والافراط في الغلو . وأما الالفاظ وقد أصبحت وكأن الغاية منها التجميل والمجانسات البديعية وتنسيق الكلمات المعجمة والمهلة وكيف يقابل الشاعر بعضها ببعض في الصدور والاعجاز بعيداً عن أساليب العربية . ولقتها الفصحى كما تجدد ذلك في شعر ابن نباتة وابن حجة والصفى والصفدي وأضرابهم من شعراء ذلك العصر بيد ان شيخنا علاء الدين تتجلى لك براعته وعبقريته في امتياز شعره الذي قاله في اهل البيت (ع) - وليس بين ايدينا غيره - بقوة المعاني وسلاسة المباني ومثانة الاسلوب مع ما فيه من المحسنات البديعية التي كأنها تأتيه عفواً بلا تكلف وتطاوعه من

غير قصد . وله ديوان شعر كبير اكثره في مدح اهل البيت (ع) وراثتهم ، لا تكاد تخلو معظم المجاميع المخطوطة عن شيء منه واشهر قصائده السبع الطوال التي رآها صاحب « رياض العلماء » بخط العلامة محمد بن علي الجبعي تلميذ ابن فهد الحلي المتوفي سنة ٨٤١ هـ وهي عندي ايضاً بخط جميل على ورق صقيل ضمن مجموعة كبيرة كتبها الأديب الشيخ لطف الله الجد حفصي البحراني سنة ١٢٠١ ولو تصدى (مؤرخ أديب) لشرحها وسرد ما تضمنته من القضايا التاريخية والفضائل العلوية والمواقف الحيدرية لكانت خيرة كتب الأدب والتاريخ .

اقول وهذه السبع الطوال نذكرها بالتسلسل

القصيدة الاولى .

يا عين ما سفحت غروب دماك	إلا بما ألهمت حُبَّ دُماك
واطول إلفك بالطول أراك	أقماراً بزغن على غصون أراك
ماريق دمعك حين راق لك الهوى	إلا لأمر في عناك عناك
لك ناظر في كل عضو ناظر	منّاك تسويفاً بلوغ منّاك
كم نظرة أسلفت نحو سواف	سامت أساك بها علاج أساك
فجنيت دون الورد ورداً متلفاً	وانهار دون شفاك فيه شفاك
يا بانة السعدي ما سكّت طباك	عليّ الا من جفون طباك
شعبت فؤادي في شعابك طيبة	تصمي القلوب بناظر فتاك
تبدو هلال دجى وتلحظ جؤذراً	وتيس دلاً في منيع حماك
شمس تبوءت القلوب منازل	مأنوسة عوضاً عن الأفلاك
سكنت بها فسكونها متحرك	وجسومها ضعفت بغير حراك
أسديّه الآباء الا أن منتسب	الخؤولة من بني الاتراك

أشقيقه الحسين هل من زورة      فيها يُبَلُّ من الضنا مضناك ؟  
 ماذا يضرّك يا ظبيّه بابل      لو أنّ حسنك مثله حسناك ؟  
 أنكرت قتل متيم شهدت له      خدّاك ما صنعت به عيناك ؟  
 وخضبت من دمه بنانك عنوة      وكفّاك ما شهدت به كفّاك ؟  
 حجبتك عن أسد اسود عرينها      وحمّاك لحظك عن اسود حمّاك  
 حججوك عن نظري فيا لله ما      أدناك من قلبي وما أقصاك  
 ضنّ الكرى با لطيف منك فلم يكن

إسراك      بل هجر الكسرى أسراك  
 ليت الخيال يجود منك بنظرة      ان كان عزّ على الحبّ لفاك  
 فأرقت أرض الجامعين فلا الصبا      عذب ولا طرف السحائب باكي  
 كلا ولا برد الكلابيد الحيا      فيها يحاك ولا الحمام يحاكي  
 ودّعت راحلة فكم من فاقد      باكٍ وكم من مسعف متباكي  
 أبكى فراقكم الفريق فأعين      المشكوّ تبكي رحمة للشاكي  
 كنّا وكنت عن الفراق بعزل      حتّى رمانا عامداً ورمّاك  
 وكذا الأولى من قبلنا بزمانهم      وثقوا فصيرهم حكاية حاكي  
 يا نفس لو أدركت حظاً وافراً      لنهاك عن فعل القبيح نهاك  
 وعرفت من أنشاك من عدم إلى      هذا الوجود وصانعاً سوّاك  
 وشكرت منته عليك وحسن ما      أولاك من نعمائه مولاك  
 أولاك حبّ محمّد ووصيه      خير الأنام فنعم ما أولاك  
 فيها لعمرك علماك الدين في      الأولى وفي الأخرى هما علماك  
 وهما أمانك يوم بعثك في غدٍ      وهما إذا انقطع الرجاء رجّاك  
 وإذا وقفت على الصراط تبادرا      فتقدّماك فلم تزل قدماك  
 وإذا انتهيت إلى الجنان تلقّيا      ك وبشراك بها فيا بشراك



هذا رسول الله حسبك في غدٍ  
 ووصيه الهادي أبو حسنٍ إذا  
 فهو المشفع في المعاد وخير من  
 وهو الذي للدين بعد خوله  
 لولاه ما عرف الهدى ونجوت من  
 هو فلک نوح بين ممسك به  
 كم مارقٍ من مازقٍ قد غادرت  
 سل عنه بدرأ حين بادر قاصم  
 من صبٍ صوب دم الوليد ومن ترى  
 واسئل فوارسها بأحد من ترى  
 وأطاح طلحة عند مشتبك القنا  
 واسئل بخبير خابريها من ترى  
 وأذاق مرحبك الردى وأحلته  
 واستخبري الأحزاب لما جردت  
 واستشعرت فرقا جموعك إذا غدت  
 قد قلت حين تقدته عصابة  
 لا تفرحى فبكثرت ما استعذبت في  
 يا أمة نقضت عهد نبيها  
 وصاك خيراً بالوصي كأنما  
 أو لم يقل فيه النبي مبلغا  
 وأمين وحي الله بعدي وهو في  
 والمؤثر المتصدق الوهاب إذ  
 إياك ان تتقدميه فإنه

يوم الحساب إذا الخليل جفاك  
 أقبلت ظامية إليه سفاك  
 عاقت به بعد النبي يدك  
 حقاً أراك فهدبت أراك  
 متضايق الأشراك والإشراك  
 ناجٍ ، ومطرح مع الهلاك  
 مزقاً حدود حسامه الفتاك  
 الأملاك قائد موكب الأملاك  
 أخلا من الدم الحماة حماك؟  
 ألقاك وجه الحنف عند لقاك؟  
 ولواك قسراً عند نكس لواك؟  
 عفني فراك ومن أباح فراك؟  
 ضيق الشباك وفلّ حدّ شباك؟  
 بيض المذاكي فوق جرد مذاكي  
 فرقاً وأدبر إذ قفاك قفاك  
 جهلوا حقوق حقيقة الإدراك  
 أولاك قد عذبت في أخراك  
 أفمن إلى نقض العهد دعاك  
 متمعداً في بغضه وصاك  
 هذا عليك في العلى أعلاك  
 إدراك كل قضية أدراك  
 الهاك في دنياك جمع لهاك  
 في حكم كل قضية أقضاك

فأطعت لكن باللسان مخافةً  
حق إذا قبض النبي ولم يطل  
وعدلت عنه إلى سواء ضلالةً  
وزويت بضعة أحمد عن إرثها  
يا بضعة الهادي النبي وحق من  
لا فاز من نار الجحيم معانداً  
كلاً ولا نال السعادة من غوى  
يا تيم لا تمت عليك سعادة  
لولاك ما ظفرت علوج أمية  
تالله ما نلت السعادة إنتما  
أنسى استقلت وقد عقدت لآخر  
ولأنت أكبر يا عدي عداوة  
لا كان يوم كنت فيه وساعة  
وعليك خزي يا أمية دائماً  
هلاً صفحت عن الحسين ورهطه  
وعففت يوم الطف عفة جدّه  
أفهل يد سلبت إماءك مثل ما  
أم هل برزن بفتح مكّة حسراً  
يا أمّة باءت بقتل هُداتها  
أم أي شيطان رماك بنغيه ؟  
بئس الجزاء لأحمد في آله  
فلئن سررت بخدعة أسررت في  
ما كان في سلب ابن فاطم ملكه

من بأسه والفدر حشو حشاك  
يوماً مداك له سننت مداك  
ومددت جهلاً في خطاك خطاك  
ولبعلمها إذ ذاك طال أذاك  
أسماك حين تقدّست أسماك  
عن إرث والدك النبي زواك  
وعداك متمسكاً بجبل عداك  
لكن دعاك إلى الشقاء شفاك  
يوماً بعتره أحمد لولاك  
أهواك في نار الجحيم هواك  
حُكماً فكيف صدقت في دعواك  
والله ما عضد النفاق سواك  
فض النفيل بها ختام صهاك  
يبقى كما في النّار دام بقاك  
صفح الوصى أبيه عن آباك ؟  
المبعوث يوم الفتح عن طلقاك ؟  
سلبت كريمات الحسين يداك ؟  
كنسائه يوم الطفوف نساك ؟  
أفمن إلى قتل الهداة هداك ؟  
حتّى عراك وحلّ عقد عراك  
وبنيه يوم الطفّ كان جزاك  
قتل الحسين فقد دهاك دهاك  
ما عنه يوماً لو كفاك كفاك

لهفي على الجسد المفادر بالعرا  
لهفي على الخدّ التريب تحده  
لهفي لآلك يا رسول الله في  
ما بين نادبة وبين مروعة  
تالله لا أنساك زينب والعدا  
لم أنس لا والله وجهك إذ هوت  
حتى إذا هموا بسلبك صحت باسم أبيك واستصرخت ثم أخاك  
لهفي لندبك باسم نديك وهو مجروح الجوارح بالسياق يراك  
تستصرخيه أسي وعزّ عليه أن  
والله لو أن النبيّ وصنوة  
لم يمس منتهكاً حماك ولم تظ  
يا عين إن سفحت دموعك فليكن  
وابكي القاتل المستضام ومن بكت  
اقسمت يا نفس الحسين أليّة  
لو أن جدّك في الطفوف مشاهد  
ما كان يؤثر أن يرى حرّ الصفا  
أو أن والدك الوصي بكربلا  
لفداك مجتهداً وودّ بأنّه  
قد كنت شمساً يستضاء بنورها  
وحى يلوذ به الخوف ومنهلاً  
ما ضرّ جسمك حرّ جندلها وقد  
فلئن حرمت من الفرات وورده  
ولئن حرمت نعيمها اللقائي ؟ فمن

شلوأ تقلّبه حدود ظُباك  
سهماً بأطراف القنا سُفهاك  
أيدي الطفاة نوائحاً وبواكي  
في أسر كلّ مُعاندي أفتاك  
قسراً تجاذب عنك فضل رداك  
بالرُدن ساترة له يملك  
حتى إذا هموا بسلبك صحت باسم أبيك واستصرخت ثم أخاك  
لهفي لندبك باسم نديك وهو مجروح الجوارح بالسياق يراك  
تستصرخيه ولا يُجيب نداك  
يوماً بعصرة كربلا شهداك  
يوماً اميّة عنك سجع خباك  
أسفاً على سبط الرسول بكاك  
لمصابه الأملاك في الأفلاك  
يجمّل حسن بلاك عند بلاك  
وعلى التراب تربة خدّاك  
يوماً وطاك ولا الخيول تطاك  
يوماً على تلك الرُّمول يراك  
بالنفس من ضيق الشراك شرّاك  
يعلو على هام السّمك سمّاك  
عذباً يصوب نداك قبل نداك  
أضحى سحيق المسك ترب ثراك  
فمن الرّحيق العذب ريّ صداك  
دار البقاء تضاعفت نعباك

ولئن بكتك الطاهرات لوحشة  
 ما بت في حر الملابس غدوة  
 اني ليقلقني التلهف والأسى  
 لأقبيك من حر السيوف بمهجتي  
 ولئن تطاول بعد حينك بيننا  
 فلا بكينك ما استطعت بخاطر  
 وبقول ذرب اللسان أشد من  
 ولقد علمت حقيقة وتوكلا  
 وولاء جدك والبتول وحيدر  
 قوم عليهم في المعاد توكتلي  
 فليهن عبدكم « علياً » فوزه  
 صلى عليك الله ما أملاكه

فالخور تبسم فرحة بلفاك  
 إلا اثنت خضراً قبيل مساك  
 إذ لم أكن بالطف من شهادك  
 وأكون إذ عزّ الفداء فداك  
 حين لم أك مسعداً سعداك ؟  
 تحكي غرائب غروب مداك  
 جند مجتدة على أعداك  
 أني سأسعد في غد بولاك  
 والتسعة النجباء من أبناك  
 وبهم من الأسر الوثيق فكاكي  
 يحنان خلد في حنان علاك  
 طافت مقدسة بقدس حماك

#### القصيدة الثانية :

أبرق تراءى عن يمين ثغورها  
 ومرّت بليلى في بلبيل عراسها  
 وطلعة بدر أم تراءت عن اللوى  
 نعم هذه ليلي وهاتيك دارها  
 سلام على الدار التي طالما غدت  
 وما عطف بالصبا ميلاً إلى الصبا  
 قضيت بها عصر الشباب بريئة  
 أتم جمالاً من جميل وسوداً

أم ابتسمت عن لؤلؤ من ثغورها  
 بناسمة أم نفحة من عيرها  
 لعينيك ليلي من خلال ستورها  
 بسقط اللوى يغشاك لئلا نورها  
 جلاء لعيني درة من درورها  
 بها شغفاً إلا بدور بدورها  
 من الريب ذاتي مع ذوات خدورها  
 وأكثر كسباً للعلى من كثيرها

وبتُ بريثاً من دنوْ دناءة  
لعلمي بأنتي في المعاد مناقش  
وما كنت من يسخو بنفس نفيسة  
وأجل ما يعزى الى المجد عزوة  
أعذرُ لمبيض العذار إذا صبا ؟  
كفى بنذير الشيب نهياً لذي النهى  
وما شبت إلا من وقوع شوائب  
ولولا مصاب السبط بالطف ما بدا  
رمته بحرب آل حرب وأقبلت  
تقود اليه القود في كل جحفل  
وما عدلت في الحكم بل عدلت به  
وعاضدها في غيتها شر أمة  
خلاف سطور في طروس تطلعت  
فحين أتاها واثق القلب أصبحت  
فما أوسعت في الدين خرقاً ولا سعت  
بنفسي إذ وافي عصاة عصابة  
قوْلاً لأنصارٍ لديه وأسرة  
أعيدكم أن تطعموا الموت فاذهبوا  
فاجل في ردّ النداء كل ذي ندى  
أعن فرق نبغي الفراق وتصطلي  
وما العذر في اليوم العصيب لعصبة  
وهل سكنت روح الى روح جنّة  
أبى الله إلا أن تراق دماؤنا

أعاتب من محظورها وخطيرها  
حساباً على قطيرها ونقيرها  
فأرخص بذلاً سعرها بسعيرها  
غداً سفراً بالبشر وجه بشيرها  
وأكبر مقتاً صبوة من كبيرها  
وتبصرةً فيها هدى لبصيرها  
لأصغرها يبيض رأس صغيرها  
لبليل عذارى السبط وخط قتيها  
إليه نفورا في عداد نفورها  
إلى غارة معتدة من مغيرها  
وقايح صفين وليل هريرها  
على الكفر لم تسعد برأي مشيرها  
طلايع غدرٍ في خلال سطورها  
نواظرها مزورة غبّ زورها  
إلى جورها إلا لترك أجورها  
غرار الضبا مشحوزة من غرورها  
لذي العرش سرّ مودع في صدورها  
بغفرة مرضية من غفورها  
ينافس عن نفس بما في ضميرها  
وحيداً بلا عون شرار شرورها ؟  
وقد خفرت يوماً ذمام خفيها ؟  
وقد خالفت في الدين أمر أميرها ؟  
وتصبح نهباً في أكف نسورها

وثابوا الى كسب الثواب كأنهم  
تهشُّ إلى الاقدام علماً بأنها  
قضت فقضت في جنَّة الخلد سؤلها  
وهان عليها الصعب حين تأملت  
وما أنس لا أنسى (الحسين) مجاهداً  
يصول إذا زرق النصول تأوَّهت  
ترى الخيل في أقدامها منه ما ترى  
فصرف عن بأس مخافة بأسه  
يفلّتي هامة الكماة حسامه  
فلا فرقهِ إلا وأوسع سيفه  
أجدك هل سمر العواسل تجتنى  
أم استنكرت انس الحياة نفاسة  
بنفسي مجروح الجوارح آيساً  
بنفسي محزوز الوريد ممقترأ  
يتوق إلى ماء الفرات ودونه  
قضى ظامياً والماء يلسع ظامياً  
هلال دُجاً أمسى بجِدِّ غروبها  
فيا لك مقتولاً علت بهجة العلى  
وقارن قرن الشمس كسف ولم تعد  
وأعلنت الأملاك نوحاً وأعولت  
وكادت تمور الأرض من فرط حسرة  
ومرت عليهم زعزع لتذيقهم  
أسفت وقد آوَّ نجياً ولم ترح

أسود الشرى في كرّها وزئيرها  
تحلُّ محلّ القدس عند مصيرها  
وسادت على أحبارها مجبورها  
إلى قاصرات الطرف بين قصورها  
بنفسٍ خلت من خلّها وعشيرها  
لنزاع قني أعجمت من صريرها  
محاذرة إن أمّها من هصورها  
كما جفلت كدر القطا من صقورها  
له بدلاً من جفنها وجفيرها  
بها فرقاً أو فرقة من نفورها  
لكم عسلاً مستعذباً من مريرها ؟  
نفوسكم فاستبدلت أنس حورها ؟  
من النصر خلواً ظهره من ظهيرها  
على ظماً من فوق حرّ صخورها  
حدود شفار أهدقت بشفيرها  
وغودر مقتولاً دوين غدِيرها  
غروباً على قيعانها ووعورها  
به ظلمة من بعد ضوء سفورها  
نظارتها حزناً لفقد نظيرها  
له الجنّ في غيطانها وحفيرها  
على السبط لولا رحمة من مميرها  
مرير عذاب مهلك بميرها  
لهم دابر مقطوعة بدبورها

واعجب إذ شالت كريم كرمها  
فيا لك عيناً لا تجف دموعها  
على مثل هذا الرزؤ يستحسن البكا  
أيقتل خير الخلق أمًا ووالدًا  
وينع من ماء الفرات وتغتدي  
أجلّ (حسيناً) أن يثل شخصه  
يدير على رأس السنان برأسه  
ويؤتى بزين العابدين مكبلًا  
يقاد ذليلاً في القيود ممثلاً  
ويعسى يزيد رافلاً في حريره  
ودار بنى صخر بن حرب أنيسة  
تظلّ على صوت البغايا بغاتها  
ودار عليّ والبتول واحد  
معالمها تبكي على علمائها  
منازل وحي أقفرت فصدورها  
تظل صياماً أهلها ففطورها  
إذا جنّ ليل زان فيه صلاتهم  
وطول على طول الصلاة ومن غدا  
قفا نسأل الدار التي درس البلى  
متى أفلت عنها شمس نهارها  
بدور بأرض الطف طاف بها الردى  
كواسر عقبان عليها تعاقبت  
قضت عطشاً والماء طام فلم تجد

لتكبيرها في قتلها لكبيرها  
وناراً يذيب القلب حرّ زفيرها  
وتقلع منّا أنفس عن سرورها  
وأكرم خلق الله وابن نذيرها؟  
وحوش الفلا ريانة من غيرها؟  
بمثلة قتل كان غير جديرها  
سنان ألا شلّت يمين مديرها  
أسيراً ألا روعي الفدا لأسيرها  
لأكفر خلق الله وابن كفورها  
ويعسى حسين عارياً في حرورها  
بنشد أغانيها وسكب خورها  
بها زمر تلهو بلحن زمورها  
وشبرها مولى الورى وشبيرها  
وزائرها يبكي لفقد مزورها  
بوحشتها تبكي لفقد صدورها  
التلاوة والتسبيح فضل سحورها  
صلات فلا يحصى عداد يسيرها  
مقيماً على تقصيره في قصيرها  
معالمها من بعد درس زبورها  
وأظلم ظلمات أفقها من بدورها  
فأهبطها من جوّها في قبورها  
بغات بغات إذ نأت عن وكورها  
لها منهك إلا دماء نحورها

عراة عراها وحشة فأذاقها  
ينوح عليها الوحش من طول وحشة  
سيسأل تميم عنهم وعدتها  
ويسأل عن ظلم الوصي وآله  
وما جرّ يوم الطف جور أمية  
تقمصها ظلماً فأعقب ظلمه  
فيا يوم عاشوراء حسبك إنك  
لأنت وإن عظمت أعظم فجعة  
فما نحن الدنيا وإن جلّ خطبها  
بني الوحي هل من بعد خيرة ذي العلى  
كفى ما أتى في (هل أتى) من مديحك  
إذا رمت أن أجلو جمال جميلكم  
تضيق بكم ذرعاً بجور عروضها  
منحتكم شكراً وليس بضائع  
أقبلوا عثاري يوم لا فيه عثرة  
فلي سيئات بت من خوف نشرها  
فما مالك يوم المعاد بمالكي  
وإني لمشتاق إلى نور بهجة  
ظهور أخي عدل له الشمس آية  
متى يجمع الله الشتات وتحجر  
متى يظهر المهدي من آل هاشم  
متى تقدم الرايات من أرض مكة  
وتنظر عيني بهجة علوية

وقد رميت بالهجر حرّ هجيرها  
وتقديها الأصداء عند بكورها  
أوائها ما أكّدت لأخيرها  
مشير غواة القوم من مستشيرها  
على السبط إلا جرأة ابن أجيرها  
تمقّب ظلم في قلوب حميرها  
المشوم وإن طال المدى من دهورها  
وأشهر عندي بدعة من شهورها  
تساكن من بلواك عشر عشيرها  
بمدحك من مدحة لخبيرها  
وأعرافها للعارفين وطورها )  
وهل حصر ينهى صفات حضورها  
ويحسّكم شحاً عريض بحورها  
بضائع مدح منحة من شكورها  
تقال إذا لم تشفعوا لعشورها  
على وجل أخشى عقاب نشورها  
إذا كنتم لي جنّة من سعيها  
سنا فجيرها يجلو ظلام فجورها  
من القرب تبدو معجزاً في ظهورها  
القلوب التي لا جابر لكسيرها ؟  
على سيرة لم يبق غير يسيرها ؟  
ويضحكني بشراً قدوم بشيرها ؟  
ويسعد يوماً ناظري من نضيرها



لنصرته عن قدرة من قدرها  
تسير المنايا رهبة لمسيرها  
ظهن من الأفلاك أعلا ظهورها  
لإدراك ثار سالف من مثيرها  
لنفس ( عليّ ) نصره من نصيرها  
وليس يضيع الله أجر صبورها

وتهبط أملاك السماء كتائباً  
وفتيان صدقٍ من لوي بن غالب  
تخا لهم فوق الخيول أهلةٌ  
هنالك تعلمو همة طال مها  
وإن حان حيني قبل ذاك ولم يكن  
قضى صابراً حتّى انقضاء مراده

### القصيدة الثالثة

ودنا الرحيل وقوَّض السفرُ  
غصن الشبيبة وانحنى الظهرُ  
لمّا ذوت عذباتها الخضرُ  
قطف بها يحني ولا زهرُ  
ذهيبة أوراقها الصفرةُ  
للبيض عن أوطاني النفرُ  
هدي يقربني ولا نخرُ  
ولهئن في هجرانه عذرُ  
في جنح ليل عذاري الفجرُ  
فما يضرُّ فريجه خسرُ  
سكن الضريح وضمه القبرُ  
في كسب معصية فلا عمرُ  
حسناته وتضاعف الأجرُ  
أهوى وفيض مدامعي غمرُ

ذهب الصبا وتصرَّم العمرُ  
ووهت قواعد قوَّتي وذوى  
وبكت حمائم دوحتي أسفاً  
وخلت من الينع الجنيّ فلا  
وتبدلت لذهاب سندسها  
وتغيبت شمس الضحى فخلى  
وجفوني بعد الوصال فلا  
وهجرن يمي أن يطفن به  
ذهبت نضارة منظري وبدا  
وإذا الفتى ذهب شبيبته  
وعليه ما اكتسبت يداه إذا  
وإذا انقضى عمر الفتى فرطاً  
ما العمر إلا ما به كثرت  
ولقد وقفت على منازل من

وسألتهما لو أنها نطقت  
يا دار هل لك بالأولى رحلوا  
أين البدور بدور سعدك يا  
أين الكفافة ومن أكفهم  
أين الرثوع المخصبات إذا  
أين الغيوث الهاطلات إذا  
ذهبوا فما وائيك بعدهم  
تلك المحاسن في القبور على  
أبكي اشتياقاً كلما ذكروا  
ورجوتهم في منتهى أجلي  
فأنا الغريب الدار في وطني  
يا واقفاً في الدار مفكراً  
إن تمس مكتسباً لبيئهم  
هلا صبرت على المصاب بهم  
وجعلت رزءك في الحسين ففي  
مكروا به أهل النفاق وهل  
بصحاف كوجودهم وردت  
حتى أناخ بعقر ساحتهم  
وتسارعوا لقتاله زمراً  
طافوا بأروع في عرينته  
جيش لهام يوم معركة  
فكأنهم سرب قد اجتمعت  
أو حاذر ذو لبدة وجمت  
أم كيف ينطق منزل قفر  
خير؟ وهل لمعالم خير  
مغنى؟ وأين الأنجم الزهر  
في النايبات لمعسر يسر  
عضت السنون وأعوز البشر  
بخل السحاب وأنجم القطر  
للنّاس نيسان ولا غمر  
مرّ الدهور هوامد دثر  
وأخو الغرام يهيجه الذكر  
خلفاً فأخلف ظني الدهر  
وعلى اغترابي ينقضي العمر  
مهلاً فقد أودى بك الفكر  
فعقيب كلّ كآبة وزر  
وعلى المصيبة يحمّد الصبر  
رزء ابن فاطمة لك الأجر  
لمناق يستبعد المكر  
سوداً وفحو كلامهم هجر  
ثقة تأكد منهم القدر  
ما لا يحيط بعده حصر  
يحمي الزيل ويأمن الثغر  
وليوم سلم واحد وتر  
إلفاً فبدد شملها صقر  
لهجومه في مرتع عفر

يا قلبه وعده من فرق فرق وملؤ قلوبهم ذعر  
أمن الصّلاب الصّلب أم زبر طبعت وصبّ خلاها قطر  
وكانه فوق الجواد وفي متن الحسام دماؤهم هدر  
أسد على فلك وفي يده المريخ قاني اللون محمر  
حتّى إذا قرب المدى وبه طاف العدى وتقاصر العمر  
أردوه منعفراً تمجّ دماً منه الطيبى والذّبل السمّر  
تطأ الخيول إهابه وعلى الـ خدّ التريب لوطيها أثر  
ظام يبيل أوام غلّته ريتا يفيض نجيعه النجر  
تأباه إجلالا فتزجرها فئة يقود عصاتها شمر  
فتجول في صدر أحاط على علم النبوة ذلك الصّدر  
بأبي القتييل ومن بمصرعه ضعف الهدى وتضاعف الكفر  
بأبي الذي أكفاه نسجت من عثير وحنوطه عفر  
ومغسلاً بدم الوريد فلا ماء أعد له ولا سدر  
بدر هوى من سعده فبكاه لخمود نور ضيائه البدر  
هوت النسور عليه عاكفة وبكاه عند طلوعه النسر  
سلبت يد الطلقاء مغفره فبكى لسلب المغفر الغفر  
وبكت ملائكة السّماء له حزناً ووجه الأرض مغبر  
والدهر مشقوق الرداء ولا عجب يشق رداء الدهر  
والشمس ناشرة ذوائبها وعليه لا يستقبح النشر  
برزت له في زيّ ثاكلة أثابها دموية حمر  
وبكت عليه المعصرات دماً فأديم خدّ الأرض محمر  
لا عذر عندي للسّماء وقد بخلت وليس لباخل عذر  
وكريمة المقتول يوجد من دمه على أثابها أثر

بأبي كريمات «الحسين» وما من دونهن لناظر ستر  
لا ظلٌ سَجَفٌ يكتفن به عن كلِّ أفتاك ولا خدر  
ما بين حاسرة وناشرة برزت يوارى شعرها العشر  
يندبن أكرم سيد ظفرت لأقلِّ أعبد به ظفر  
ويقلن جهرًا للجواد وقد أمّ الخيام : عُقِرَت يا مهر  
ما بال سرجك يا جواد من النـ آها لها نار تأجج في  
أيوت ظمآننا « حسين » وفي كلتا يديه من الندى بحر  
وبنوه في ضيق القيود ومن ثقل الحديد عليهم وقر  
حملوا على الأقتاب عارية شعنا وليس لكسرهم جبر  
تسري بهم خوص الرّكاب وللطلقاء في أعقابها زجر  
لا راحم لهم يرقُّ ولا فيما أصابهم له نكر  
ويزيد في أعلا القصور له تشدو القيان وتسكب الخمر  
ويقول جهلاً والقضيب به تدمي شفاة ( حسين ) والثغر  
يا ليت أشياخي الأولى شهدوا لسراة هاشم فيهم بدر  
شهدوا الحسين وشطر أسرته أسرى ومنهم هالك شطر  
إذ لا ستملوا فيهم فرحاً كأبي غداة غزاهم بسر<sup>(١)</sup>  
ويقول وزراً إذ بطشت بهم لا خفّ عنه ذلك الوزر  
زعموا بأن سنعود ثانية وأبيك لا بعث ولا نشر

...

---

(١) إشارة ليوم صفين وما فعله بسر بن أرطاة من القسوة وسفك الدماء وإخافة الأبرياء .

يا بن الهداة الأكرمين ومن شرف الفخار بهم ولا فخر  
قسماً بمثواك الشريف وما ضمت منى والركن والحجر  
فهم سواء في الجلالة إذ بهم التمام يحلّ والقصر  
تغنوا له الأبواب تلبية ويطوف ظاهر حجره الحجر  
ما طائر فقد الفراخ فلا يؤويه بعد فراخه وكر  
بأشد من حزني عليك ولا الحنساء جدّد حزنها صخر  
ولقد وددت بأن أراك وقد قلّ النصير وفاتك النصر  
حتى أكون لك الفداء كما كرماً فداك بنفسه الحر  
ولئن تفاوت بيننا زمن عن نصركم وتقادم العصر  
فلا بكيتك ما حييت أسي حتى يوارى أعظمي القبر  
ولا منحنك كل نادبة يعنو لنظم قريضها الشعر  
أبكار فكري في محاسنها نظم وفيض مداامي نثر  
ومصاب يومك يابن فاطمة ميعادنا وسلونا الحشر  
أو فرحة بظهور قائمكم فيها لنا الإقبال والبشر  
يوماً تردّ الشمس صاحبة في الغرب ليس لعرفها نكر  
وتكبر الأملاك مسمعة إلا لمن في أذنه وقر  
ظهر الإمام العالم العلم البر التقي الطاهر الطهر  
من ركن بيت الله حاجبه عيسى المسيح وأحمد الخضر  
في جحفل لجب يكاد بهم من كثرة يتضايق القطر  
فهم النجوم الزاهرات بدا في تمه من بينها البدر  
عجل قدومك يابن فاطمة قد مس شعبة جدك الضر  
علماءهم تحت الخمول فلا نفع لأنفسهم ولا ضر  
بتظاهرون بغير ما اعتقدوا لا قوة لهم ولا ظهر

استعذبوا مرّ الأذى فحلا  
فهم الأقلّ الاكثرون ومن  
أعلام دين رستخ لهم  
فكفاهم فخراً إذا افتخروا  
وصالوا نهارهم بليلهم  
وطووا على مضض سرائرهم  
حتى يفض ختامها وبكم  
يا غائبين متى بقربكم  
ألفيء مقسم لغيركم  
والمال حلّ للعصاة ويحر  
فتصيبهم منه الأعمّ على  
يسون في أمنٍ وليس لهم  
ويكاد من خوف ومن جزع  
ومنها :

وإذا ذكرتم في محافلهم  
يتميزون لذكركم حنقاً  
وعلى المنابر في بيوتكم  
حال يسوء ذوي النهي وبه  
ويصفقون على أكفهم  
جعلوه من أهني مواسمهم  
تلك الأنامل من دمائكم  
فتورات الهمج الخضاب فمن  
نكي فيضحكهم مصابكم  
تالله ما سرتوا النبي ولا  
فجوههم مريضة صفر  
وعيونهم مزورة خزر  
لإولي الضلالة والعمى ذكر  
يستبشر المتجاهل الغمر  
فرحاً إذا ما أقبل العشر  
لا مرحباً بك أيها الشهر  
يوم الطفوف خضية حر  
كفر تولّد ذلك الكفر  
وسرورهم بمصابكم نكر  
لوصيته بسرورهم سرتوا

فإلى مَ هذا الانتظار وفي  
لكنَّه لا بدَّ من فرج  
أبني المفاخر والذين علا  
أسماؤكم في الذكر معلنة  
شهدت بها الأعراف معرفة  
وبراءة شهدت بفضلكم  
وتعظم التوراة قدركم  
ولكم مناقب قد أحاط بها الـ  
ولكم علوم الغايبات فمنـ  
هذا ولو شجر البسيطة أقلـ  
وفسيح هذي الأرض بمجـ  
والإنس والأملاك كاتبـ  
ليعدّوا ما فيه خصّكم  
لم يذكروا عشر العشير وهل  
فأنا المقصّر في مديحكـ  
واقـد بلوت من الزمان ولي  
فوجدت ربّ الفقر محتقراً  
فقطعت عمّا خولوا أملي  
وثنيت نحوكم الركاب فلا  
حتّى إذا أمت جنابكم  
آبت من الحسنات مثقلـ  
سمعا بني الزهراء سائغة  
عبرت مناقبكم بها فذكى

لهواتنا من صبرنا صبر  
والأمر يحدث بعده الأمر  
لهم على هام السّها قدر  
يخلو محاسنها لنا الذكر  
والتحل والأنفال والحجر  
والنور والفرقان والحشر  
فإذا انتهى سفر حكي سفر  
لنجيل حار لوصفها الفكر  
بها الجامع الخزون والجفر  
م وسبعة أبحر حبر  
طرس فمنها السهل والوعر  
والجن حتّى ينقضي العمر  
ذو العرش حتّى ينفذ الدهر  
يحصى الحصا أو يحصر الذر  
حصراً فما لمقصّر عذر  
في كل تجربة بهم خبر  
وأخو الغنى يزهو به الكبر  
ولذي الجلال الحمد والشكر  
زيد نؤمله ولا عمرو  
ومن القريض حولها در  
فأنا الغني بكم ولا فقر  
ألفاظها من رقّة سحر  
في كل ناحية لها عطر

يرجو « علي » بها النجاة إذا  
أعدتها يوم القيامة لي  
فتقبلوها من وليكم  
فقبولكم نعم القرين لها  
لكم علي كمال زينتها  
أنا عبدكم والمستجير بكم  
فتعطفوا كرمًا عليّ وقد  
وتفقدوني في الحساب كما  
صلى الإله عليكم أبدأ  
وعليكم مني التحية ما  
مدّ الصراط وأعوز العبر  
ذخرًا ونعم لديكم الذخر  
بكرًا فنعم الغداة البكر  
وهي العروس فبورك الصهر  
ولي الجنان عليكم مهر  
وعلي من مرح الصبا أصر  
يتفضل المتعطف البر  
فقد العبيد المالك الحر  
ما جنّ ليل أو بدا فجر  
سحّ الحيا وتبسم الزهر

#### القصيدة الرابعة

نمّ العذار بعارضيه وسلسلا  
قمر أباح دمي الحرام محللاً  
رشأ تردّي بالجمال فلم يدع  
كتب الجمال على صحيفة خدّه  
فبدا بنوني حاجبيه معرّقا  
ثمّ استمدّ فهدّ أسفل صدغه  
فاعجب له إذ همّ ينقط نقطة  
فتحققت في حاء حمرة خدّه  
ولقد أرى قمر السّماء إذا بدا  
وإذا بدا قمرّي وقارن عقربي  
وتضمنت تلك المرافف سلسلا  
إذا مرّ يخطر في قباه محللاً  
لأخي الصّبا به في هواه تجملاً  
بيراع معناه البهيج ومثلاً  
من فوق صادي مقلتيه وأقفا  
ألفاً ألفت به العذاب الأطولا  
من فوق حاجبه فجاءت أسفلا  
خالاً فعمّ هواه قلبي المبتلى  
في عقرب المريخ حلّ مؤملاً  
صدغيه حلّ به السعود فأكملاً



أنابن طُرَّته وسحر جفونه  
دبت لتحرس نور وجنة خدّه  
جاءت لتلقف سحرها فتلقفت  
فأعجب لمشاركين في دم عاشق  
جاءت وحين سمعت لقلبي أوسعت  
قابله شاكى السلاح قد امتطى  
متردّياً خضر الملابس إذ لها  
فنظرت بدرأ فوق غصن مائسٍ  
وكانَّ صلت جبينه في شعره  
صبح على الجوزاء لاح لناظر  
حتى إذا قصد الرميّة وانثنى  
لك ما ينوب عن السلاح بمثلها  
يكفيك طرّك نابلًا ، والقدرُ  
عائبه فشكوت مجمل صدّه  
وأبان تبيان الوسيلة مدمعي  
فتضرّجت وجناته مستعذباً  
وافترّ عن ورد وأصبح عن ضحى  
من لي بغصن نقاً تبدّى فوقه  
حلو الشائل لا يزيد على الرضا  
بخلت به صيد الملوك فأصبحت  
فالحكم منسوب إلى آبائه  
أدنو فيصرف معرضاً متدلّلاً  
أبكي فيبسم ضاحكاً ويقول لي:

رهن المنية إذ عليه توكلّا  
عيني فقابلت العيون الغزلا  
منّا القلوب وسحرها لن يبطلا  
حرم النى ومحرم ما حلّلا  
لسعاً وتلك نضت لقتلي منصلا  
في غرّة الأضحى أغرّ محجّلاً  
باللؤلؤ الرطب المنضد مجتلى  
خضر تعاوده الحيا فتكلّلاً  
كلثالي صفّت على بند الكلا  
متبلّج فأزاح ليلاً أليلاً  
بسهامه خاطبته متمثلاً  
يا من أصاب من الحب المقتلاً  
خطاراً، وحاجبك المرقع عيطلاً  
لفظاً أتى لطفاً فكان مفصلاً  
فأعجب لذي نطقٍ تحمّل مهملًا  
عتي ويعذب للمعاتب ما حلا  
من لي بلثم المجتنى والمجتلى ؟  
قمرٌ تغشى جناح ليل فانجلي ؟  
إلا عليّ قساوة وتدلّلاً  
شرفاً له هام الهجرة منزلاً  
عدلاً وبني في حكمه لن يعدلاً  
عني فاخضع طائعاً متدلّلاً  
لا غرو إن شاهدت وجهي مقبلاً

أنا روضةٌ والروض يبسم نوره  
وكذاك لا عجب خضوعك طالما  
قسماً بقاء فتور جيم جفونه  
ولأوقفن على الهوى نفساً علت  
ولأحسنن وإن أسا، وألين طو  
لا نلت مما أرتجيه مآربي  
إن كنت أهواه لفاحشة فلا  
يا حببنا متحابين تواصل  
لا شيء أجل من عفاف زانه  
طبعت سرائرنا على التقوى ومن  
أهواه لا لحيانة حاشى لمن  
لي فيه مزدجر بما أخلصته  
فهما لعمر كعلّة الأشياء في  
الأولان الآخران الباطنان  
الزاهدان العابدان الراكعان  
خلقاً وما خلق الوجود كلاهما  
في علمه الخزون مجتمعان لن  
فاسأل عن النور الذي تجددنه  
واسأل عن الكلمات لما أنها  
ثم اجتباه فأودعا في صلبه  
وتقلّباً في الساجدين وأودعا

بشراً إذا دمع السحاب تهللاً  
أسد العرين تقاد في أسر الطلا<sup>(١)</sup>  
لا خالفن على هواه العذلاً  
فغلت ويرخص في الهبة ما غلا  
عاً إن قسا، وأزيد حباً إن قلا  
إن كان قلبي من محبته سلا  
بوّئت في دار المقامة منزلاً  
دهراً وما اعتلقا بفحش أذيل  
ورع، ومن لبس العفاف تجملاً  
طبعت سريرته على التقوى علا  
أنهى الكتاب تلاوة أن يجهل  
في المصطفى وأخيه من عقد الولا  
العلل الحقيقة إن عرفت الأمثلا  
الظاهران الشّاكران لذي العلا  
الساجدان الشاهدان على الملا  
نوران من نور العليّ تفصلاً  
يتفرّقاً أبداً ولن يتحوّلاً  
في النور مسطوراً وسائل من تلا  
حقاً تلقى آدم فتقبلاً  
شرفاً له وتكرّماً وتبجلاً  
في أظهر الأرحام ثم تنقلاً

---

(١) الطلا ولد الطيبي .

حتى استقرَّ النور نوراً واحداً  
قَسِماً لحكم إرتضاه فكان ذا  
فعليُّ نفس محمد ووصيه  
وشقيق نبعته وخير من اقتفى  
مولى به قبل الميمن آدمياً  
وبه استقرَّ الفلك في طوفانه  
وبه خبت نار الخليل وأصبحت  
وبه دعا يعقوب حين أصابه  
وبه دعا الصديق يوسف إذ هوى  
وبه أَمَاط الله ضرَّ نبيّه  
وبه دعا عيسى فاحيي ميّتاً  
وبه دعا موسى فأوضحت العصا  
وبه دعا داود حين غشاهمُ  
ألقاه دامغه فأردى شلوه  
وبه دعا لمّا عليه تسوّر  
ففضى على إحدبها بالظلم في  
فتجاوز الرحمن عنه تكررماً  
وبه سليمان دعا فتسخّرت  
وله استقرَّ الملك حين دعا به  
وبه توسّل آصف لمّا دعا  
ألعالم العلم الرّضي المرتضى  
من عنده علم الكتاب وحكمه  
وإذا علت شرفاً ومجداً هاشم

في شبة الحمد بن هاشم يُجتنى  
نعم الوصي وذاك أشرف مرسل  
وأمينه وسواه مأمونٌ فلا  
منهاجه وبه اقتدى وله تلا  
لمّا دعا وبه توسّل أوّلاً  
لمّا دعا نوح به وتوسلا  
برداً وقد أذكت حريقاً مشعلاً  
من فقد يوسف ما شجاه وأثقلا  
في جُبّه وأقام أسفل أسفلا  
أثوب وهو المستكين المبثلا  
من قبره وأهال عنه الجنحلا  
طرقاً ولجّة بجرها طام ملا  
جالوت مقتحماً يقود الجحفلا  
ملقى وولّى جمعه متجفّلاً  
الحصان محراب الصلّاة وأدخلا  
حكم النعاج وكان حكماً فيصلا  
وبه ألان له الحديد وسهلاً  
ربيع الرّخاء لأجله ولها علا  
عمر الحياة فعاش فيه مخوّلاً  
بسرير بلقيس فجاء معجّلاً  
نور الهدى سيف العلاء أخ العلا  
وله تَأوّل متقناً ومحصلاً  
كان الوصي بها المعّم الخولا

لا جده يتم بن مرة لا ولا  
ومكسر الأصنام لم يسجد لها  
لكن له سجدت فخافه بأسه  
تلك الفضيلة لم يفز شرفاً بها  
إذ كسر الأصنام حين خلا بها  
فتميز الفعلين بينها وقس  
وانظر ترى أزكى البرية مولداً  
وهو القول وقوله الصدق الذي  
والله لو أن الوسادة ثنيت  
لحكمت في قوم الكليم بمقتضى  
وحكمت في قوم المسيح بمقتضى  
وحكمت بين المسلمين بمقتضى  
حتى تقر الكتب ناطقةً لقد  
فاستخبروني عن قرون قد خلت  
فلقد أحطت بعلمها الماضي وما  
وانظر الى نهج البلاغة هل ترى  
حكم تأخرت الأواخر دونها  
خسأت ذوو الآراء عنه فلن ترى  
وله القضايا والحكومات التي  
وبيوم بعث الطائر المشوي إذ  
إذ قال أحمد: آتني بأحب من  
هذا روى أنس بن مالك لم يكن  
وشهادة الخصم الألد فضيله

أبواه من نسل النفيل تنقلاً  
متعفراً فوق الثرى متذلاً  
لما على كتف النبي علا على  
إلا الخليل أبوه في عصر خلا  
سراً وولى خائفاً مستعجلاً  
تجد الوصي بها الشجاع الأفضلاً  
في الفعل متبعاً أباه الأولاً  
لا ريب فيه لمن دعى وتأمل  
لي في الذي حظر العلي وحلاً  
توراتهم حكماً بليفاً فيصلاً  
إنجيلهم وأقت منه الأميلاً  
فرقانهم حكماً بليفاً فيصلاً  
صدق الأمين (عليه) فيما عللاً  
من قبل آدم في زمان قد خلا  
منها تأخر آتياً مستقبلاً  
لأولي البلاغة منه أبلغ مقولاً  
خرساً وأفحمت البليغ المقولاً  
من فوقه إلا الكتاب المنزلاً  
وضحت لديه فحل منها المشكلاً  
وافى النبي فكان أطيب ما كلا  
تهوى ومن أهواه يا رب العلى  
ما قد رواه مصحفاً ومبدلاً  
للخصم فاتبع الطريق الأسهلاً

وكسدت أبواب الصحابة غيره  
 إذ قال قائلهم : نبيكم غوى  
 تالله ما أوحى إليه وإنما  
 حتى هوى النجم المبين مكذباً  
 أبادره حتى الصباح أقام؟ أم  
 هذي المناقب ما أحاط بمثلها  
 يا ليت شعري ما فضيلة مدّع  
 أبغزله عند الصلاة مؤخرأ؟  
 أم ردّه في يوم بعث براءة  
 إن كان أوحى الله جلّ جلاله  
 أن لا يؤدّيها سواك فترتضي  
 أفهل مضى قصداً بها متوجّهاً  
 أم يوم خبير إذ براية أحمد  
 ومضى بها الثاني فأب يجرّها  
 هلا سألتها وقد نكصا بها  
 من كان أوردتها الحتوف سوى أبي  
 وأباد مرحبهم ومسدّ يمينه  
 يا علّة الأشياء والسبب الذي  
 إلا لمن كشف الغطاء له ومن  
 يكفيك فخراً أن دين محمد  
 وفرايض الصلوات لولا أنها  
 يا من إذا عدّت مناقب غيره  
 إني لأعذر حاسديك على الذي

لميّز عرف الهدى متوصلاً  
 في زوج ابنته ويعذر أن غلا  
 شرفاً حباه على الأنام وفضلاً  
 من كان في حقّ النبيّ تقولاً  
 في دار حيدرة هوى وتنزلاً؟  
 أحد سواه فترتضيه مفضلاً  
 حكم الخلافة ما تقدم أولاً  
 ولو ارتضاه نبيّه لن يعزلاً  
 من بعد قطع مسافة متعجلاً؟  
 لنبيه وحيّاً أتاه منزلاً  
 رجلاً كريماً منك خيراً مفضلاً  
 إلاّ عليّ؟ يا خيليّ أسلاً  
 ولتى لعمرك خائفاً متوجّلاً؟  
 حذر المنية هارباً ومهرولاً  
 متخاذلين إلى النبي وأقبلاً  
 حسن وقام بها المقام المهولاً؟  
 قلع الرئاح وحصن خبير زلزلاً  
 معنى دقيق صفاته لم يعقلاً  
 شق الحجاب مجرّداً وتوصلاً  
 لولا كالك نقصه لن يكلاً  
 قرنت بذكرك فرضها لن يقبلاً  
 رجحت مناقبه وكان الأفضلاً  
 أولاك ربّك ذو الجلال وفضلاً

إن يحسدوك على علاك فإنما  
 إحيائك الموتى ونطقك مخبراً  
 وبرذك الشمس المنيرة بعدما  
 ونفوذ أمرك في الفرات وقد طما  
 وبليلة نحو المداين قاصداً  
 وقضية الثعبان حين أذاك في  
 فحللت مشكلها فأب لعله  
 والليث يوم أذاك حين دعوت في  
 وعلوت من فوق البساط مخاطباً  
 أمخاطب الأذياب في فلواتها  
 باليت في الأحياء شخصك حاضر  
 عريان يكسوه الصعيد ملابساً  
 متوسداً حرّ الصخور معقراً  
 ظمآن مجروح الجوارح لم يجد  
 ولصدره تطأ الخيول وطالما  
 عقرت أما علمت لأيّ معظم  
 ولثغره يعلو القضيب وطالما  
 وبنوه في أسر الطغاة صوارخ  
 ونساؤه من حوله يندبنه  
 يندبن أكرم سيد من سادة  
 بأي بدوراً في المدينة طلّعاً  
 آساد حرب لا يمس عفاتها  
 من تلق منهم تلق غيثاً مسبلاً

متسافل الدرجات يحسد من علا  
 بالغائبات عذرت فيك لمن غلا  
 أقلت وقد شهدت برجعتها الملا  
 مدداً فأصبح ماؤه متسلسلاً  
 فيها لسلمان بعثت مغسلاً  
 ايضاح كشف قضية لن تعقلا  
 فرحاً وقد فصلت فيها المحملا  
 عسر المخاض لعرسه فتسلا  
 أهل الرقيم فخاطبوك معجلاً  
 ومكلم الأموات في رمس البلى  
 وحسين مطروح بعرضه كربلا  
 أفديه مسلوب اللباس مسربلا  
 بدماثه ترب الجين مرملاً  
 مما سوى دمه المبدد منهلا  
 بسريره جبريل كان موكتلاً  
 وطأت وصدر غادرته مفصلاً ؟  
 شرفاً له كان النبي مقبلاً  
 ولهاء معولة تجاوب معولا  
 بأبي النساء النادبات الثكلا  
 هجروا القصور وآنسوا وحش الفلا  
 أمست بأرض الغاضرية افتلا  
 ضرّ الطوى ونزيلها لن يخذلا  
 كرماً وأن قابلت ليثاً مشبلاً

نزحت بهم عن عقمرهم أيدي العدا  
ساروا حثيثاً والمنايا حولهم  
ضاقَت بهم أوطانهم فتبيّـنوا  
ظفرت بهم أيدي البغاة فلم أخل  
منعوم ماء الفرات ودونـه  
هجرت روسهم الجسوم فواصلت  
يبكي أسيرهم لفقد قتيلهم  
هذا يميل على اليمين معقراً  
ومن العجائب أن تقاد اسودها  
لهفي لزين العابدين يقاد في  
متقللاً في قيده متثقلاً  
أفدي الأسير وليت خدي موطناً  
أقسمت بالرحمن حلقة صادق  
ما بات قلب محمد في سبطه  
خانوا موثيق النبي وأجّجوا  
يا صاحب الأعراف يعرض كلُّ  
يا صاحب الحوض المباح لحزبه  
ياخير من لبى وطاف ومن سعى  
ظفرت يدي منكم بقسمٍ وافرٍ  
شغلت بنو الدنيا بمدح ملوكهم  
وتردّـدوا لوفادة لكنهم  
ومنحتكم مدحي فرحب خزانتي  
وأنا الغني بكم ولا فقر ومن

بأبي الغريق الظاعن المترحلاً  
تسري فلن يجدون عنها معزلاً  
شاطي الفرات عن المواطن مؤثلاً  
وأبيك تقتنص البغات الأجـدلاً  
بسيوفهم دمهم يراق مُحللاً  
زرق الأسنة والوشيج الذبلاً  
أسفاً وكلُّ في الحقيقة مبتلى  
بدم الوريد وذا يساق مغللاً  
أسراً وتفترس الكلاب الأشـبلاً  
ثقل الحديد مقيّداً ومكبلاً  
متوجعاً لمصابه متوجّـلاً  
كانت له بين المحامل حملاً  
لولا الفراعنة الطواغيت الأولى  
قلقاً ولا قلب الوصي مقلقلاً  
نيران حرب حرّها لن يصطلى  
مخلوق عليه محققاً أو مبطلا  
حلّ ويمنعه العصاة الضللاً  
ودعا وصلّى راكمأ وتنفلاً  
سبحان من وهب العطاء وأجزلا  
وأنا الذي بسواكم لن اشغلا  
ردّوا وقد كسبوا على القيل القلا  
بنفائس الحسنات مفعمة ملا  
ملك الغنا لسواكم لن يسألا

مولاي دونك من «علي» مدحة  
ليس النضار نظيرها لكنسها  
فاستجلها مني عروساً غادة  
فصداقها منك القبول فكن لها  
وعليكم مني التحية ما دعا  
صلى عليك الله ماسحاً الحيا

عربية الألفاظ صادقة الولا  
درّ تكامل نظمه فتفصلاً  
بكرأ لغيرك حسنهما لن يحتملى  
يا بن المكارم سامعاً متقبلاً  
داعي الفلاح إلى الصلّة مهتلاً  
وتبسّمت لبكائه ثغر الكلا

#### القصيدة الخامسة

عسى موعده ان صحّ منك قبول  
فربّ صبا تهدي اليّ رسالة  
تطاول عمر العتب يا عتب بيننا  
أفي كلّ يوم للعتاب رسائل  
رسائل عتب لا يردّ جوابها  
يدلّ عليها من وسائل سائل  
عسى مسمع يصغي الى قول مسمع  
وأعجب شيء أن أراك غريبة  
سجيّة نفسي بالوعود مع القلا  
عذرتك إن ميّلت أو ملت أني  
وما لظباء السرب خلقك إنتما  
وقد كنت أبكي والديار أنيسة  
فكيف وقد شطّ المزار وروّعت  
إذا غبتم عن ربيع حلّة بابل

تؤديه ان عزّ الرسول قبول  
لها منك إن عزّ الوصول ووصول  
وليس إلى ما نرتجيه سبيل  
مجدّدة ما بيننا ورسول  
ونفث صدور في السطور يطول  
خضوع ومن شكوى الفصال فصول  
فيعطف قاس أو يرق ملول  
بهجري وللواشي عليّ قبول  
وكلّ سخيّ بالوعود بخيل  
أخالك غصنا والغصون تميل  
لخلقك منها في العدول عدول  
وما ظننت للظاعنين قفول  
فريق التداني فرقة ورحيل  
فلا سحبت للسحب فيه ذبول



ولا ابتسمت للثغر فيه مباممُ  
ولا هبَّ معتلّ النسيم ولا سرت  
ولا صدرت عنها السوام ولا غدا  
ولا برزت في حلّة سندسية  
وما النفع فيها وهي غير أوائل  
تتكرر منها عرفها فأهيلها  
رعى الله أياماً بظلّ جناها  
ليالي لا عود الرّبيع يحفته  
بها كنت أصبو والصّبأ لي مسعد  
وإذ نحن لا طرف الوعود عن اللقا  
نبئت ولا غير العفاف شعارنا  
كروحين في جسم أقاما على الوفا  
إلى أن تداعى بالفراق فريقكم  
تقاضى الهوى مني فما لضلّاله  
فحسبي إذا شطّنت بكم غربة النوى  
أروم بمعتلّ الصّبأ برء علّتي  
لعلّ الصّبأ إن شطّ الدار أودنا  
أحيّ الحيا إن شطّ من صوب أرضكم  
تمرّ بنا بالليل وهنا بربّها  
سرى وبريق الثغر وهنا كأنّها  
وأنشأ شمال الغور لي منك نشوة  
أمّتهم قلبي من البين سلوة  
أغرك إني سائر عنك لوعة

ولا ابتهجت للطلّ فيه طولُ  
بليلٍ على تلك الربوع بليلُ  
بها راتماً بين الفصول فصيلُ  
لذات هدير في الغصون هديلُ  
ومعهما من عهدت تحيلُ  
غريب وفيها الأجنبيُّ أهيلُ  
ونحن بشرقى الأئيل نزولُ  
ذبول ولا عود الربوع هزيلُ  
وصعب الهوى سهلٌ لديّ ذلولُ  
بطيُّ ولا طرف السعود كليلُ  
وللأمن من واش عليّ شمولُ  
عفافاً وأبناء العفاف قليلُ  
ولم بكم حادٍ وأمّ دليلُ  
مّقلٍ ولا ممّا جناهُ مّقلُ  
علاج نحولٍ لا يكاد يحولُ  
وأعجب ما يشفي العليل عليلُ  
مثالكُم أو عزّ منك مّثيلُ  
بناديه من لمع البروق زميلُ  
يُبَلّ غليل أو يَبَلّ عليلُ  
لديّ بريق الثغر منك بديلُ  
عساه لمعتلّ الشمال شمولُ  
ومتهم في الرّكب ليس تؤلُ  
ها ألم بين الضلوع دخيلُ

فلا تحسبي إنني تناسيت عهدكم  
 ثقي بخليل لا يفادر خله  
 جميل خلال لا يراع خليه  
 خليق بأفعال الجميل خلاقه  
 يزين مقال الصدق منه فعاله  
 غضيض إذا البيض الحسان تأودت  
 ففي الطرف دون القاصرات تقاصر  
 أما وعفاف لا يدنسها الحنا  
 لأنت لقلبي حيث كنت مسرة  
 يقصر آمالي صدودك والقلبي  
 وتعلق آمالي غروراً بقربك  
 قتيل بكنت حزناً عليه سماءها  
 وزلزلت الأرض البسيط لفقده  
 أنسى حسينا للسهام رمية  
 أنساه إذضاقت به الأرض مذهباً؟  
 أعيدكم بالله أن تردوا الردى  
 ألا فأذهبوا فالليل قد مدَّ سجفه  
 فثاب إليه قائل كلُّ أقيل  
 يقولون والسمّ اللدان شوارع  
 أنسلم مولانا وحيداً إلى العدى  
 ونعدل خوف الموت عن منهج الهدى  
 نودُّ بأن نبلى وننشر للبلى  
 وثاروا لأخذ الثأر قدماً كأنهم

ولكن صبري يا أميم جميل  
 بندر ولا يشنيه عنك عدول  
 إذا ريع في جنب الخليل خليل  
 وكلُّ خليق بالجميل جميل  
 وما كلُّ قوَالٍ لديك فعول  
 لهنَّ قدود في الغلائل ميل  
 وفي الكف من طول المكارم طول  
 وسرّ عتاب لم يزله مزيل  
 وأكرم مسؤول لديّ وسؤل  
 وينشرها منك الرجا فتطول  
 كما غرّ يوماً بالطفوف قتيل  
 وصبّ لها دمع عليه همول  
 وريع له حزن بها وسهول  
 وخيل العدى بغياً عليه تجول؟  
 يشير إلى أنصاره ويقول  
 ويطمع في نفس العزيز ذليل  
 وقد وضحت للسالكين سبيل  
 فتمته إلى أزكى الفروع أصول  
 وللبيض من وقع الصفاح صليل  
 وتسلم فتیان لنا وكهول؟  
 وأين عن العدل الكريم عدول؟  
 مراراً ولسنا عن علاك نجول  
 أسود لها بين العرين شبول

مغاوير عرس عرسها يوم غارة  
حماة إذا ما خيف للشعر جانب  
ليوث لها في الدار عين وقايص  
أدلتها في الليل أضواء نورها  
يؤمّ بها قصد المغالب أغلب  
له الخطّ كوب والجماجم أكؤس  
يرى الموت لا يخشاه والنبل واقع  
صؤول إذا كرّ الكميّ مناجز  
له من عليّ في الخطوب شجاعة  
إذا شمخت في ذروة المجد هاشم  
كفاه علوّاً في البرية أنّه  
فما كلُّ جدّ في الرجال محمّد  
حسينٌ أخو المجد المنيف ومَن له  
أرى الموت عذباً في هلاك وصابه  
فما مرّ ذو بأس إلى مرّ باسه  
كأنّ الأعادي حين صلت مبارزاً  
وما نهل الخطيئ منكَ ولا الظبا  
بنفسي وأهلي عافر الخطّ حوله  
كأنّ حسيناً فيهم بدر هالة  
قضى ظامياً والماء طامٍ تصدّه  
وحزّ وريد السبّط دون وروده  
وآب جواد السبّط يهتف ناعياً  
فلما سمعن الطاهرات نعيّه

لها الخطّ في يوم الكريهة غيل  
كأّة على قبّ الفحول فحول  
غيوث لها للسائلين سيول  
وفي النقع أضواء السيوف دليل  
فروسٌ لأشلاء الكماة أكلو؟  
لديه وآذيّ الدماء شمول  
ولا يختشي وقع النبال نبيل  
بليغ إذا فاه البليغ قؤول  
ومن أحمد عند الخطابة قيل  
فعمّاه منها جعفر وعقيل  
لأحمد والطهر البتول سليل  
ولا كلُّ أمّ في النساء بتول  
فخارٌ إذا عُدد الفخار أثيل  
لفيرك مكروه المذاق وبيل  
على مهل إلا وأنت عجول  
كثيبٌ ذرته الرّيح وهو مهيل  
ولا علّ إلا وهو منك عليل  
لدى الطف من آل الرسول قبيل  
كواكبها حول السهاك حلول  
شرار الوري عن ورده ونفول  
وغالته من أيدي الحوادث غول  
وقد ملأ البيداء منه صهيل  
لراكبه والسّرج منه ميل

برزن سلبات الحلي\* نوادباً لهنّ على الندب الكريم عويلُ  
بنفسي أخت السَّبَط تعلن نديها على نديها محزونةً وتقولُ  
أخي يا هلالاً غاب بعد طلوعه وحقاً به عند الكمال أقولُ  
أخي كنت شمساً يكسف الشمس نورها

ويخساً عنها الطرف وهو كليلُ  
وغصناً يروق الناظرين نضارةً تغشاه بعد الإخضرار ذبولُ  
وربعاً يميز الوافدين ربيعاً تعاهده غبّ المهاد محولُ  
وغصناً رماه الدهر في دار غربة وفي غربه للمرهفات فلولُ  
وضرغام غيل غيل من دون عرسه ومخلبه ماضي الغرار صقيلُ  
فلم أردون الحذر قبلك خادراً له بين أشراك الضباع حصولُ  
أصبت فلا ثوب المآثر صيّب ولا في ظلال المكرمات مقيلُ  
ولا الجود موجود ولا ذو حميّة سواك فيحمي في حماه تزيلُ  
ولا صافحت منك الصفاح محاسناً ولا كاد حسن الحال منك يحولُ  
ولا تربت منك الترائب في البلا ولا غالها في القبر منك مفيلُ  
لتنظرنا من بعد عزٍّ ومنعة تلوح علينا ذلّة وخولُ  
تعالج سلب الحلي عنّا علوجها وتحكم فينا أعبدٌ ونغولُ  
وتبتزّ أهل اللبس عنّا لباسنا وتنزع أقراط لنا وحجولُ  
تري أوجهاً قد غاب عنها وجيها وأعوّزها بعد الكفاة كفيلُ  
سوافر بين السفر في مهمه الفلا لنا كلّ يوم رحلةٌ ونزولُ  
تزيد خفوقاً يا بن أمّ قلوبنا إذا خفقت للظالمين طبولُ  
فيا لك عيناً لا تجفّ دموعها وناراً لها بين الضلوع دخيلُ  
أيقّتل ظمآننا حسين وجدّه إلى الناس من ربّ العباد رسولُ  
ويمنع شرب الماء والسرب آمن على الشرب منها صادرٌ ونهولُ

وآل رسول الله في دار غربه  
 وآل عليّ في القيود شواحب  
 وآل أبي سفيان في عزّ دولة  
 مصاب أُصيب الدين منه بفادح  
 عليك ابن خير المرسلين تأسفى  
 وحزني وإن طال الزمان طويل  
 جللت فجلاً الرزؤ فيك على الورى

كذا كلُّ رزءٍ للجليل جليل  
 فليس بمجد فيك وجدي ولا البكا

مفيد ولا الصبر الجميل جميل  
 إذا خفّ حزن الثاكلات لسلوة  
 وإن سأم الباكون فيك بكاءهم  
 فما خفّ من حزني عليك تأسفى  
 وينكر دمعى فيك من بات قلبه  
 وما هى إلا فيك نفس نفيسة  
 تباين فيك القائلون فمعجب  
 فأجر بني الدنيا عليك لشأنهم  
 فإن فاتني إدراك يومك سيّدي  
 فلي فيك أبكار لوفى جناسها  
 لها رقة المحزون فيك وخطبها  
 يهيم بها سرّ الوليّ مسرّة  
 لها في قلوب الملحين عواسل  
 بها من « عليّ » في علاك مناقب  
 يتمّ عن الأعراف طيب عرفها

إذا نطقت آي الكتاب بفضلكم فماذا عسى فيما أقول أقول ؟  
 لساني على التقصير في شرح وصفكم قصير وشرح الإعتذار طويل  
 عليكم سلام الله ما اتضح الضحى  
 وما عاقبت شمس الأصيل أقول

#### القصيدة السادسة

حلّت عليك عقود المزن يا حلال  
 وحاكت الورق في أعلا غصونك إذ  
 يزهو على الربع من أنواره لمع  
 وافترّ في ثغرك المأنوس مبتسماً  
 ولا انتنت فيك بانات اللوى طرباً  
 وقارن السعد ياسعدى وما حجت  
 يروق طرفي بروق منك لامة  
 يذكى من الشوق في قلبي لهيب جوى  
 فإن تضوّع من أعلى رباك لنا  
 فهو الدواء لا دواء مبرّحة  
 أقسمت يا وطني لم يهنني وطري  
 لي بالربوع فؤاد منك مرتبع  
 لا تحسبن الليالي حدثت خلدي  
 لا كنت إن قادي عن قاطنيك هوى  
 أني ولي فيك بين السرب جارية  
 غراء ساحرة الأحاظ مانعة  
 وصافحتك أكفّ الطل يا طلل  
 حاكت بك الودق جلباباً له مثل  
 ويشمل الربع من نواره حلل  
 ثغر الأقاح وحيّاك الحيا الهطل  
 إلا وللورق في أوراقها زجل  
 عن الجآذر فيك الحجب والكلل  
 تحت السحاب وجنح الليل منسدل  
 كأنما لمعها في ناظري شعل  
 ريثاك والروض مطلول به خضل  
 نعل منها إذا أودت بنا العلل  
 مذ بان غنّي منك البان والأثل  
 وفي الرواحل جسم عنك مرتحل  
 بجاذب فهو عن ذكراك مشتغل  
 أو مال بي كل أو حال بي حول  
 مقيدي في هواها الشكل والشكل  
 الألفاظ مائسة في مشيها ميل

في قدّها هيفٌ في خصرها نحفٌ      في خدّها صلفٌ في ردفها ثقلٌ  
 يرنّح الدلّ عطفها إذا خطرت      كما ترنّح سكرأ شاربٌ كملٌ  
 تريك حول بياض حمرةً ذهبت      بنضرتي في الهوى خدّ لها صقلٌ  
 ما خلعت من قبل فتك من لوحظها      أن تقتل الأسد في غاباتها المقلّ  
 عهدي بها حين ريعان الشبيبة لم      يرعه شيب وعيشي ناعم خضلٌ  
 وليل فودي ما لاح الصّباح به      والدار جامعة والشمل مشتملٌ  
 وربّع لهوي مأنوس جوانبه      تروق فيه لي الغزلان والغزلٌ  
 حق إذا خالط الليل الصّباح وأ

ضحى الرأس وهو بشهب الشيب مشتملٌ  
 وخطّ وخطّ مشيي في صحيفته      لي أحرفاً ليس معنى شكلها شكلٌ  
 مالت إلى الهجر من بعد الوصال و      عهد الغانيات كفيء الظل منتقل  
 من معشرٍ عدلوا عن عهد حيدرة      وقابلوه بعدوانٍ وما قبلوا  
 وبدّلوا قولهم يوم «الغدير» له      غدرأ وما عدلوا في الحب بل عدلوا  
 حتّى إذا فهم الهادي البشير قضى      وما تهيأ له الحدّ ولا غسلٌ  
 مالوا إليه سراعاً والوصي برزء      المصطفى عنهم لاهٍ ومشتغلٌ  
 وقلّدوها عتيقاً لأبأ لهم      أنتى تسود أسود الغابة الهملٌ  
 وخاطبوه أمير المؤمنين وقد      تيقّنوا أنّه في ذاك منتحلٌ  
 وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت      لهم أمانهم والجهل والأملٌ  
 أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة      فيا له حادث مستصعب جللٌ  
 بيت به خمسة جبريل سادسهم      من غير ما سبب بالنار يُشتعلٌ  
 وأخرج المرتضى من عقر منزله      بين الأراذل محتفٌ بهم وكلٌ  
 يا للرجال لدين قلّ ناصره      ودولة ملكك أملاكها السفلٌ  
 أضحى أجير ابن جدعان له خلفا      برتبة الوحي مقرون ومتصلٌ

فأين أخلاف تيم والخلافة والحكم الربوبي لولا معشر جهلوا ؟  
ولا فخار ولا زهد ولا ورع ولا وقار ولا علم ولا عمل  
وقال : منها أقبيلوني فلست إذاً بخيركم وهو مسرور بها جذل  
وفضها وهو منها المستقيل على الثاني ففي أي قول يصدق الرجل ؟  
ثم اقتفتها عدي من عداوتها واقتض من فضها العدوان والجدل  
أضحى يسير بها عن قصد سيرتها فلم يسد لها من حادث خلل  
وأجمع الشور في الشورى فقلدها أمية وكذا الأحقاد تنتقل  
تداولوها على ظلم وأرثها بعض لبعض فبئس الحكم والدول  
وصاحب الأمر والمنصوص فيه بإذ ن الله عن حكمه قائم ومعتزل  
أخو الرسول وخير الأوصياء ومن بزهد في البرايا يضرب المثل  
وأقدم القوم في الإسلام سابقة والناس باللات والعزى لهم شغل  
ورافع الحق بعد الخفض حين قنا ة الدين واهية في نصبها ميل  
ألأروع الماجد المقدام إذ نكصوا والليث ليث الثرى والفارس البطل  
من لم يعش في غواة الجاهلين ذوي غي ولا مقتدى آرائه هبل  
عافوه وهو أعف الناس دونهم طفلاً وأعلى محلاً وهو مكتهل  
وإنه لم يزل حلياً ومكرمة يقابل الذنب بالحسنى ويحتمل  
حتى قضى وهو مظلوم وقد ظلم الحسين من بعده والظلم متصل  
من بعد ما وعدوه النصر واختلفت إليه بالكتب تسمى منهم الرئسل  
فليتة كف كفاً عن رعايتهم يوماً ولا قرئته منهم الابل  
قوم بهم نافق سوق النفاق ومن طباعهم يستمد القدر والدخل  
تالله ما وصلوا يوماً قرابته لكن إليه بما قد ساءه وصلوا  
وحرّموا دونه ماء الفرات ولا كلاب من سعة في وردها علل  
وبيتوه وقد ضاق الفسيح به منهم على موعد من دونه العطل



حتى إذا الحرب فيهم من غد كشفت  
تبادرت فتية من دونه غرر  
كأنهم يجتنى حلواً لأنفسهم  
تسربلوا في متون السابقات دلا  
وطلّقوا دونه الدنيا الدنيّة و  
تراءت الحور في اعلا الجنان لهم  
سالت على البيض منهم أنفس طهرت  
نفيسة فعلوا قدراً بما فعلوا  
إن يقتلوا طالما في كل معركة  
لهفي لسبط رسول الله منفرداً  
يلقى العداة بقلب لا يخامره  
كأنه كلما مرّ الجواد به  
ألقى الحسام عليهم راكمها فهوت  
قدّت نعالاته هاماتهم فيها  
وقد رواه حميد نجل مسلم ذو  
إذ قال : لم أر مكشوراً عشيرته  
يوماً بأربط جاشاً من حسين وقد  
كأنما قسور ألقى على حمر  
أو أجدل مرّ في سرب فقادره  
حتّى إذا آن ما إن لا مرد له  
أردوه كالطود عن ظهر الجواد  
لهفي وقد راح ينعاها الجواد إلى

عن ساقها وذكى من وقدها شعل  
شمّ العرائن ما مالوا ولا نكلوا  
دون المنون من العسالة العسل  
ص السابغات وللخطيّة اعتقلوا  
ارتاحوا الى جنة الفردوس وارتحلوا  
كشفاً فهان عليهم فيه ما بذلوا  
طهرت  
فعلوا قدراً بما فعلوا  
قد قاتلوا ولكم من مارق قتلوا؟  
بين الطغاة وقد ضاقت به السبل  
رهب ولا راعه جبن ولا فشل  
سيل تمكّن في أمواجه جبل  
بالترب ساجدة من وقعه التل  
أخدى الجواد فأمسى وهو منتعل  
القول الصدوق وصدق القول ممتل  
صرعى فمنعفر منهم ومنجدل  
حفت به البيض واحتاطت به الاسل  
عطفاً فخامرهما من بأسه ذهل  
شطراً خموداً وشطر خيفة وجل  
وحان عند انقضاء المدّة الأجل  
حميد الذكر ما راعه ذل ولا فشل  
خبائه وبه من أسهم قزل<sup>(١)</sup>

(١) هو المرج.

لهفي لزئيب تسعى نحوه ولها  
 فمذ رأتہ سلباً للشمال على  
 هوت مقبلة منه المحاسن والـ  
 تدافع الشمر عنه باليمين وبا  
 تقول: يا شمر لا تعجل عليه ففي  
 أليس ذا ابن عليّ والبتول ومن  
 هذا الامام الذي ينمى إلى شرف  
 إيتاك من زلته تصلى بها أبداً  
 أبى الشقي لها إلا الخلاف وهل

يحي عتاب لأهل الكفر إن عذلوا ؟  
 ومرّ يحتر رأساً طالما لرسول الله مرتشفاً في ثغره قبل  
 حتى إذا عاينت منه الكريم على لدن يميل به طوراً ويعتدل  
 ألفت لفرط الأسى منها البنان على

قلب تقلب فيه الحزن والشكل  
 تقول : يا واحداً كنّا نؤمله دهرأ فخاب رجائنا فيه والأمل  
 ويا هلالاً علا في سعده شرفاً

وغاب في الترب عنا وهو مكتمل  
 أخي لقد كنت شمساً يستضاء بها فحلّ في وجهها من دوننا الطفل  
 وركن مجد تداعى من قواعده والمجد منهمد البنيان منتقل  
 وطرف سبق يفوت الطرف سرعته

مذ أدرك المجد أمسى وهو معتقل  
 ما خلت من قبل ما أمسيت مرتها  
 بين اللثام وسدّت دونك السبل

أن يوغل البوم في البازي أن ظفرت  
 ظفراً ولا أسداً يفتاله حملُ  
 كلا ولا خلت بجرأ مات من ظماً ومنه ريُّ إلى العافين متصلُ  
 فليت عينك بعد الحجب تنظرنا أسرى تجاذبنا الأشرار والسفلُ  
 يسيرون على الأقتاب عاريةً وزاجر العيس لا رفق ولا مهلُ  
 فليت لم تر كوفاناً ولا وخذت بنا إلى ابن زياد الأنيق الذللُ  
 إليها على حسرة في كلِّ جانحة ما عشت جايحة تعلوها شعلُ  
 أيقتل السبط ظمناً ومن دمه تروى الصّوارم والخطية الذبلُ  
 ويسكن الترب لا غسل ولا كفنُ لكن له من نجيع النحر مفتسلُ  
 وتستباح بأرض الطفّ نسوته ودون نسوة حرب تُضرب الكللُ  
 بالله أقسم والهادي البشير وبيت الله طاف به حافٍ ومنتعلُ  
 لولا الأولى نقضوا عهد الوصيِّ وما

جاءت به قدماً في ظلمها الأولُ  
 لم يُغلِ قوماً على أبناء حيدرة من الموارد ما تروى به الغللُ  
 يا صاح طف بي إذا جئت الطفوف على

تلك المعالم والآثار يا رجلُ  
 وابلك البدور التي في الترب آفلة بعد الكمال تغشّي نورها الظللُ  
 يا آل أحمد يا سفن النجاة ومن عليهم بعد ربّ العرش أتكّلُ  
 وحققكم ما بدا شهر المحرم لي إلا ولي ناظر بالسهد مكتحلُ  
 ولا استهلّ بنا إلا استهل من الأجفان لي مدمع في الحدّ منهملُ  
 حزناً لكم ومواساة وليس لمملو ك بدمع على ملاكه بُخلُ  
 فإن يكن فاتكم نصري فلي مدح  
 بمجدكم أبدأ ما عشت تتصلُ

عرائس حدث الحادون من طرب      بها 'تعرس' أحياناً وترتحل  
فدونكم من ( عليّ ) عبد عبدكم      فريدة طاب منها المدح والغزل  
رقت فراقاً معانيها الحسان فلا      يماثل الطول منها السبعة الطول  
أعددتها جنة من حرّ نار لظى      أرجو بها جنة أنهارها غسل  
صلى الإله عليكم ما شدت طرباً      ورقّ على ورقٍ والليل منسدل

#### القصيدة السابعة :

اجأذرُ منعت عيونك ترقّد      بعراضٍ بابل أم حسان خرد ؟  
ومعاطف عطفت فؤادك أم غصون نقى على هضباتها تتأود ؟  
وبروق غادية شجاك وميضها      أم تلك درّ في الثغور تنضد ؟  
وعيون غزلان الصّريم بسحرها      فتنتك أم بيض عليك تجرّد ؟  
يا ساهر الليل الطويل يمدّه      عوناً على طول السهاد الفرقد  
ومهاجراً طيب الرقاد وقلبه      أسفاً على جمر الفضا يتوقّد  
ألا كفت الطرف إذ سمرت بدور      السعد بالسعدى عليك وتسعد  
أسلمت نفسك للهوى متعرّضاً      وكذا الهوى فيه الهوان السّرمد  
وبعث طرفك رائداً ولربّما      صرع الفقى دون الورود المورد  
فقدوت في شرك الأطباء مقيّداً      وكذا الأطباء يصدن من يتصيد  
فلعن أحياناً بلبك لاهياً      يجالهنّ فكاد منك الحسد  
حتى إذا علقت بهنّ بعدت من      كذبٍ فهل لك بعد نجد منجد ؟  
رحلوا فما أبقوا لجسمك بعدم      رمقاً ولا جلدأ به تتجلّد  
وهاً لنفسك حيث جسمك بالحى      يبلى وقلبك بالرّ كائب منجد  
ألقت عيادتك الصّبابه والأسى      وجفاك من طول السقام العود  
وتظنّ أن البعد يعقب سلوة      وكذا السلو مع التباعد يبعد

يا نائمًا عن ليل صبّ جفنه  
ليس المنام لراقدي جهل الهوى  
نام الخلي من الغرام وطرف من  
أترى تقرّ عيون صبّ قلبه  
شمس على غصن يكاد مهابة  
تفتّر عن شنب كأنّ جمانه  
ويصدّني عن لثمه نار غدت  
من لي بقرب غزالة في وجهها  
أعنو لها ذلاً فتعرض في الهوى  
تحمي بناظرها مخافة ناظر  
يا خال وجنتها الخلد في لظى  
إلا الذي جحد الوصيّ وما حكى  
إذ قام يصدع خاطباً ويمينه  
ويقول والأملك محذقة به  
من كنت مولاه فهذا حيدر  
ياربّ وال وليّه وأكبت معا  
والله ما يهواه إلا مؤمن  
كونوا له عوناً ولا تتخاذلوا  
قالوا : سمعنا ما تقول وما أتى  
هذا « عليّ » إمامنا ووليّنا  
حتى إذا قبض النبيّ ولم يكن  
خانوا موثيق النبيّ وخالفوا  
واستبدلوا بالرّشد غيًّا بعدما

أرقّ إذا غفت العيون الهجد  
عجباً بلى عجب لمن لا يرقد  
ألف الصّباية والهيام مسهد  
في أسر مائسة القوام مقيد  
لجهاها تمنو البدور وتسجد  
برد به عذب الزلال مبرد  
زفرات أنفاسي بها تتصعد  
صبح تجلّى عنه ليل أسود  
دلاً وأمنحها الدنو وتبعد  
خدأ لها حسن الصّقال مورّد  
ما خلت قبلك في الجحيم يخلّد  
في فضله يوم « الغدير » محمد  
بيمينه فوق الحدائج تعقد  
والله مطلّع بذلك يشهد  
مولاه من دون الأنام وسيد  
ديه وعانده من لحيدر يعند  
برّ ولا يقلوه إلا ملحد  
عن نصره واسترشدوه ترشدوا  
الرّوح الأمين به عليك يؤكّد  
وبه إلى نهج الهدى مسترشد  
في لحده من بعد غسل يلحد  
ما قاله خير البرية أحمد  
عرفوا الصواب وفي الضلال تردّدوا

وغدا سليل أبي قحافة سيداً  
يا للرجال لأمة مفتونة  
أضحى بها الأقصى البعيد مقرباً  
هلاً تقدّمه غداة براءة  
ويقول معترداً : أقبلوني وفي  
أ يكون منها المستقيل وقد غدا  
ثم اقتفى :

ففضى بها خشناء يغلف كلفها  
وأشار بالشورى فقرب نعلاً  
فغدا لمال الله في قربائه  
ونفى أبازر وقرب فاسقاً  
لعبوا بها حيناً وكل منهم  
ولو اقتدوا بإمامهم ووليهم  
لكن شقوا بخلافه أبداً وما  
صنو النبي ونفسه وأمينه  
كتبنا على العرش المجيد ولم يكن  
نوران قدسيان ضمّ علاما  
من لم يقم وجهاً إلى صنم ولا  
والدين والإشراك لولا سيفه  
سلّ عنه بدرأ حين وافى شعبة  
وثوى الوليد بسيفه متعفراً  
وبيوم أحد والرماح شوارع  
من كان قاتل طلحة لما أتى

ذلّ الولي بها وعزّ الفساد  
منها فبش  
عمداً يفرّق جمعه ويبدّد  
كان النبي له يصدّ ويطرّد  
متحير في حكمها متردّد  
سعدوا به وهو الولي الأوكّد  
سعدوا به وهو الوصي الأسعد  
ووليّه المتعطّف المتودّد  
في سالف الأيام آدم يوجد  
من شعبة الحمد ابن هاشم محتد  
للآت والعزى قديماً يسجد  
ما قام ذا شرفاً وهذا يقعد  
شلاً عليه النائحات تعدّد  
وعليه ثوب بالدماء مجسّد  
والبيض تصدر في النحور وتورد  
كاللث يرعد للقتال ويذبّد

وأباد أصحاب اللواء وأصبحوا  
هَذَا يَجْرُ وَذَاكَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ  
وَبِیَوْمِ خَبِيرٍ إِذْ بَرَايَةُ «أَحْمَدُ»  
وَمَضَى بِهَا الثَّانِي فَأَبْ يَجْرُهَا  
حَقٌّ إِذَا رَجَعَا تَمِيزُ «أَحْمَدُ»  
وَعِنْدَا يَحْدُثُ مُسْمَعًا مَن حَوْلَهُ  
إِنِّي لَأَعْطِي زَائِقِي رَجُلًا وَفِي  
رَجُلٍ يَحِبُّ اللَّهَ ثُمَّ رَسُولَهُ  
حَتَّى إِذَا جَنَحَ الظَّلَامُ مَضَى عَلَى  
قَالَ: إِنْتَ يَا سَلْمَانَ لِي بِأَخِي فَقَا  
وَمَضَى وَعَادَ بِهِ يُقَادُ أَلَا لَقَدْ  
فَجَلَا قَذَاهُ بِتَفْلَةٍ وَكَسَاهُ سَا  
فِيَدُ تَنَاولَهُ اللَّوَاءُ وَكَفَهُ  
وَمَضَى بِهَا قَدَمًا وَأَبْ مَظْفَرًا  
وَهَوَى بِجَدِّ السَّيْفِ هَامَةً مَرْحَبٍ  
وَدَنَا مِنَ الْحَصْنِ الْحَصِينِ وَبَابِهِ  
فَدَحَاهُ مَقْتَلَعًا لَهُ فَعْدَا لَهُ  
إِنْ أَمْرًا حَمَلَ الرَّتَاجَ بِخَبِيرٍ  
حَمَلَ الرَّتَاجَ وَمَا جَابَ قَمُوصَهَا  
وَأَسْأَلُ حَنِينًا حِينَ بَادِرَ جُرُولٍ  
حَتَّى إِذَا مَا أَمَكَنَّتهُ غَشَامُ

مثلاً بهم يروى الحديث ويُسندُ  
في رأس منتصب وذاك مقيّدُ  
ولّى عتيق والبريّة تشهدُ  
ذلاً يوبّخ نفسه ويفتدُ  
حرداً وحقّ له بذلك يجرّدُ  
والقول منه موثق ومؤيّدُ  
بطل بمختلس النفوس معوّدُ  
ويحبّه الله العليّ واحدُ  
عجل وأسفر عن صبيحته غدُ  
ل الطهر سلمان: عليّ أرمّدُ  
شرف المقود علّاً وعزّ القيدُ  
بغّةً بها الزرد الحديد منضدُ  
الآخرى تزرّدُ درعه وتنبّدُ  
مستبشراً بالنصر وهو مؤيّدُ  
فبراه وهو الكافر المتمردُ  
مستغلق حذر المنية موصدُ  
حسن ثابت (١) في المحافل ينشدُ  
يوم اليهود لقدره لمؤيّدُ  
والمسلمون وأهل خير تشهدُ  
شاكي السلاح لفرصة يترصّدُ  
في فيلق يحكيه بحر مزبدُ

(١) حسان بن ثابت شاعر النبي نظم في هذه المأثرة الكريمة شعراً ترويه كتب السيرة .

وثوى قتيلاً أئين<sup>(١)</sup> وتبادرت عصب الضلال لحنف أحمد تقصد  
وتفرقت أنصاره من حوله جزعاً كأنهم النعام الشرء  
ها ذاك منحدر إلى وهدي وذا حذر المنية فوق تلح يصعد  
هلا سألت غداة ولتى جمعهم

خوف الردى إن كنت من يسترشد ؟

من كان قاتل جرول ومذل جيش

هوازن إلا الولي المرشد ؟

كل<sup>٢</sup> له فقد النبي سوى أبي حسن علي حاضر لا يفقد  
ومبته فوق الفراش مجاهداً بهاد خير المرسلين يُمهد  
وسواه محزون<sup>٣</sup> خلال الغار من حذر المنية نفسه تتصعد  
وتعد منقبة لديه وإنها إحدى الكبائر عند من يتفقد  
ومسيره فوق البساط مخاطباً أهل الرقيم فضيلة لا تجحد  
وعليه ثانية بساحة بابل رجعت كذا ورد الحديث المسند  
وولي<sup>٤</sup> عهد محمد أفهل ترى أحداً إليه سواه أحمد يمهّد  
إذ قال : إنك وارثي وخليفي ومفسل لي دونهم وملحد  
أم هل ترى في العالمين بأسرهم بشراً سواه ببيت مكة يولد  
في ليلة جبريل جاء بها مع الملائكة حولته يتعبد  
فلقد سما مجداً « علي » كما علا شرفاً به دون البقاع المسجد  
أم هل سواه فتى تصدق راعياً لما أتاه السائل المسترفد ؟  
المؤثر المتصدق المتفضل المتمسك المتنسك المتزهد  
الشاعر المتطوع المتضرع المتخضع المتخشع المتجهّد

(٢) أئين بن أم أئين بن عبيد . من المتشبهين في غزوة حنين .



أَصَابِرُ الْمُتَوَكِّلِ الْمُتَوَسِّلِ      الْمُتَذَلِّلِ الْمُتَعَلِّلِ الْمُتَعَبِّدِ  
رَجُلٌ يَتِيهِ بِهِ الْفَخَارُ مَفَاخِرًا      وَيَسُودُ إِذْ يُعْزَى إِلَيْهِ السُّودُ  
إِنْ يَحْسُدُوهُ عَلَى 'عَلَاهُ فَانْمَا      أَعْلَى الْبَرِيَّةِ رَتْبَةً مِنْ يُحْسَدُ  
وَتَتَّبَعْتَ أَبْنَاؤُهُمْ أَبْنَاؤُهُ      كُلُّ لِكَلٍّ بِالْأَذَى يَتَقَصَّدُ  
حَسَدُوهُ إِذْ لَا رَتْبَةَ وَفَضِيلَةَ      إِلَّا بِمَا هُوَ دُونَهُمْ مُتَفَرِّدُ  
بِاللَّهِ أَقْسَمَ وَالنَّبِيَّ وَآلَهُ      قَسَمًا يَفُوزُ بِهِ الْوَلِيُّ وَيَسْعَدُ  
لَوْلَا الْأُولَى نَقَضُوا عَهْدَ مُحَمَّدٍ      مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى الْوَصِيِّ تَمَرَّدُوا  
لَمْ تَسْتَطِعْ مَدًّا لَالَ أُمِّيَّةٍ      يَوْمَ الطُّغُوفِ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ يَدُ  
بِأَبِي الْقَتِيلِ الْمُسْتَضَامِ وَمَنْ لَهُ      نَارٌ بِقَلْبِي حَرْهُهَا لَا يَبْرُدُ  
بِأَبِي غَرِيبِ الدَّارِ مَنْتَهَكَ الْخُبَا      عَنْ 'عَقْرِ مَنْزِلِهِ بِعَيْدٍ مُفْرَدُ  
بِأَبِي الَّذِي كَادَتْ لِفَرْطِ مَصَابِهِ      ثَمَّ الرُّوَاسِي حَسْرَةً تَقْبِدُ  
كَتَبْتَ إِلَيْهِ عَلَى غُرُورِ أُمِّيَّةٍ      سَفَهَا وَلَيْسَ لَهُمْ كَرِيمٌ يُحْمَدُ  
بِصَحَافٍ كَوْجُوهٍ مَسْوَدَّةٍ      جَاءَتْ بِهَا رُكْبَانُهُمْ تَتَرَدَّدُ  
حَتَّى تَوَجَّهَ وَانْقَلَبَ بِعُهُودِهِمْ      وَلَهُ عِيُونُهُمْ انْتِظَارًا تَرَصَّدُ  
أَضْحَى الَّذِينَ أَعْدَّاهُمْ لِعُدُوِّهِمْ      إِبْلَاءَ جُنُودِهِمْ عَلَيْهِ تَجَنَّدُ  
وَتَبَادَرُوا يَتَسَارِعُونَ لِحَرْبِهِ      جَيْشًا يُقَادُ لَهُ وَآخِرُ يُحْسَدُ  
حَتَّى تَرَاهِي مِنْهُمْ الْجَمْعَانِ فِي      خَرَقٍ وَضَمِّهِمْ هُنَالِكَ فَدْفَدُ  
أَلْفُوهُ لَا وَكَلَا وَلَا مُسْتَشْعِرًا      ذَلَا وَلَا فِي عَزْمِهِ يَتَرَدَّدُ  
مَاضٍ عَلَى عَزْمٍ يَفْلُجُ بِجَدِّهِ      الْمَاضِي حُدُودَ الْبَيْضِ حِينَ تَجَرَّدُ  
مُسْتَبْشِرًا بِالْحَرْبِ عِلْمًا أَنْتَهُ      يَتَبَوَّأُ الْفَرْدُوسَ إِذْ يَسْتَشْهَدُ  
فِي أُسْرَةٍ مِنْ هَاشِمٍ عَلَوِيَّةٍ      عَزَّتْ أُرُومَتُهَا وَطَابَ الْمَوْلَدُ  
وَسُرَّاءُ أَنْصَارٍ ضَرَاغِمَةٍ لَهُمْ      أَهْوَالِ أَيْتَامِ الْوَقَايِعِ تَشْهَدُ  
يَتَسَارِعُونَ إِلَى الْقِتَالِ ، يَسَابِقُ      الْكَهْلُ الْمُسَنَّ عَلَى الْقِتَالِ الْأَمْرَدُ

فكأننا تلك القلوب تقلبت زبراً عليهنّ الصفيحُ يضمّدُ  
وتخال في إقدامهم أقدامهم عمداً على صمّ الجلامد توقدُ  
جادوا بأنفسهم أمام إمامهم والجود بالنفس النفيسة أجودُ  
نصحوها غنوا غرسوا جنوا شادوا بنوا قربوا دنوا سكنوا النعم فخلّدوا  
حتى إذا انتهبت نفوسهم الضبا من دون سيّدهم وقلّ المسعدُ  
طافوا به فرداً وطوع يمينه متدلّق ماضي الغرار مهتدُ  
غضبٌ بغير جفون هامات العدى يوم الكريمة حدّه لا يغمّدُ  
يسطو به ثبت الجنان ممّنّع ماضي العزيمة دارعٌ ومزردُ  
ندبٌ متى ندبوه كرم معاوداً والأسد في طلب الفرائس عودُ  
فيروعهم من حدّ غرب حسامه ضرب يقدّ به المهاجم أهودُ  
يا قلبه يوم الطفوف أزيرة مطبوعة أم أنت صخر جلدُ؟  
فكأنه وجواده وسانه وحسامه والنقع داجٍ أسودُ  
فلك به قمر وراه مذنبٌ وأمامه في جنح ليل فرقدُ  
في ضيق معترك تقاعس دونه جرداء مائلة وشيظم أجردُ  
فكأننا فيه مسيل دماهم بحرٌ تهيجه الرياح فيزبدُ  
فكأن جرد الصّافنات سفاين طوراً تقوم به وطوراً تركدُ  
حتى شفى بالسيف غلّة صدره ومن الزلال العذب ليس تبرّدُ  
لهفي له يرد الختوف ودونه ماء الفرات محرّم لا يوردُ  
شزراً يلاحظه ودون وروده نار بأطراف الأسنة توقدُ  
ولقد غشوه فضارب ومفوق سهماً إليه وطاعن متقصّدُ  
حتى هوى كالطود غير مذمّم بالنفس من أسف يحود ويجهّدُ  
لهفي عليه مرماً بدمائه ترب الترائب بالصعيد يوسّدُ  
تطأ السنايك منه صدرأ طالما للدرس فيه والعلوم تردّدُ

أَلَقْتُ عَلَيْهِ السَّافِيَاتِ مَلَابِسًا  
خَضِبْتَ عَوَارِضَهُ دِمَاهُ فَخَيْلْتُ  
لَهْفِي لَفْتَيْتَهُ خُمُودًا فِي الثَّرَى  
فَكَأَنَّمَا سَيْلُ الدِّمَاءِ عَلَى عَوَارِ  
لَهْفِي لِنَسُوتِهِ بَرَزَتْ حَوَاسِرًا  
هَاتِيكَ حَاسِرَةَ الْقِنَاعِ وَهَذِهِ  
وَيَقْلُنْ جَهْرًا لِلْجَوَادِ لَقْدْ هَوَى  
يَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ حَسْبُكَ إِنَّكَ  
فِيكَ الْحُسَيْنُ ثَوَى قَتِيلًا بِالْعَرَى  
وَالْتَائِبُونَ الْحَامِدُونَ الْعَابِدُونَ  
أَضْحَتْ رُؤُوسُهُمْ أَمَامَ نَسَائِهِمْ  
وَالسَّيِّدُ السَّجَّادُ يَحْمِلُ صَاغِرًا  
لَا رَاحِمًا يَشْكُو إِلَيْهِ مَصَابِهِ  
يَهْدِي بِهِ وَبِرَأْسِ وَالِدِهِ إِلَى  
لَا خَيْرَ فِي سَفَهَاءِ قَوْمِ عُنْدِهِمْ  
يَا عَيْنَ إِنْ نَقَدْتَ دِمُوعَكَ فَاسْمَحِي  
أَسْفًا عَلَى آلِ الرَّسُولِ وَمَنْ بِهِمْ  
مِنْهُمْ قَتِيلٌ لَا يَجَارُ وَمَنْ سَقِي  
ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ وَهِيَ فَسِيحَةٌ  
مَتَبَاعِدُونَ لَهُمْ بِكُلِّ تَنَوُّفَةٍ  
أَبْنَى الْمَشَاعِرِ وَالْخَطِيمِ وَمَنْ هُمْ  
أَقْسَمْتُ لَا يَنْفُكُ حَزَنِي دَائِمًا  
بِكُمْ يَمِينًا لِاجْرَى فِي نَظَرِي  
فَكَسَتْهُ وَهُوَ مِنَ اللَّبَاسِ مَجْرَدٌ  
شَفَقًا لَهُ فَوْقَ الصَّبَاحِ تَوَرَّدُ  
وَدِمَاؤُهُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ تَبَدَّدُ  
ضَهْمٌ عَقِيقٌ ثُمَّ مِنْهُ زَبْرَجْدُ  
وَحُدُودُهُنَّ مِنَ الدَّمُوعِ تَحْدَدُ  
عَنْهَا يَمَاطُ رَدًّا وَيَنْزِعُ مَرُودُ  
مِنْ فَوْقِ صَهْوَتِكَ الْجَوَادِ الْأَجُودُ  
الْيَوْمَ الْمَشُومُ بِلِ الْعَبُوسِ الْأَنْكَدُ  
إِذْ عَزَّ نَاصِرُهُ وَقَلَّ الْمُسْعَدُ  
السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّجَّدُ  
قَدُمًا تَمِيلُ بِهَا الرِّمَاحُ وَتَأْوُدُ  
وَيَقَادُ فِي الْأَغْلَالِ وَهُوَ مَقِيدُ  
فِي دَارِ غُرْبَتِهِ وَلَا مَتَوَدُّ  
لِكَعِّ زَنِيمٍ كَافِرٍ يَتَمَرَّدُ  
مَلِكٌ يَطَاعُ وَحَرَّمٌ مُسْتَعْبَدُ  
بَدْمٌ وَلَسْتُ أَخَالُ دِمْعَكَ يَنْفَدُ  
رُكْنُ الْهَدْيِ شَرَفًا يَشَادُ وَيَعْضُدُ  
سَمًا وَآخِرَ عَنْ حِمَاهُ يَشْرَدُ  
بِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ بِأَرْضٍ مَقْعَدُ  
مُسْتَشْهِدٌ وَبِكُلِّ أَرْضٍ مُشْهَدُ  
حَجَجٌ بِهِمْ تَشْقَى الْأَنَامُ وَتُسْعَدُ  
بِكُمْ وَنَارُ حَشَاشَتِي لَا تَقْمَدُ  
حَزَنًا عَلَيْكُمْ غَيْرَ دَمْعِي مَرُودُ

يفنى الزمان وتنقضي أيامه  
 فلجسمه حلل السقام ملابس  
 ولو أنثني استمددت من عيني دماً  
 لم أقض حقكم عليّ وكيف أن  
 يا صفوة الجبار يا مستودعي  
 عاهدتكم في الدرّ معرفةً بكم  
 ووعدتوني في المعاد شفاعنة  
 فتفقدوني في الحساب فإنّني  
 كم مدحة لي فيكم في طيها  
 وبنات أفكار تفوق صفات  
 ليس النضار لها نظيراً بل هي  
 هذا ولو أنّ العباد بأسرهم  
 لم يدركوا إلا اليسير وأنتم  
 لكن في أمّ الكتاب كفاية  
 صلّى الإله عليكم ما باكرت  
 وعليثكم بكم الحزين المكّد  
 ولطرفه حرّ المدامع أئد  
 ويقلّ من عيني دماً يستمدد  
 تقضي حقوق المالكين الأعبد  
 الأسرار يا من ظلّهم لي مقصد  
 ووفيت أيماناً بما أتعهد  
 وعلى الصراط غداً يصح الموعد  
 ثقة بكم لوجوهكم أتقصّد  
 حكم تفوز به الركاب وتنجد  
 أبكار يقوم لها القريض ويقعد  
 الدرّ المفصل لا الخلاص العسجد  
 تحكي مناقب مجدهم وتعدّد  
 أعلاّ علّا ممّا حكوه وأزبد  
 عمّا تنظّمه الورى وتنضد  
 ورق على ورق الغصون تُفرّد

## ابن الوردي الشافعي

المتوفي ٧٤٩

قال ابن الوردي :

أرأس السبط ينقل والسبايا      يطاف بها وفوق الأرض رأس'  
ومالي غير هذا السي ذخراً      ومالي غير هذا الرأس رأس<sup>(١)</sup>

وقال :

فرّق الحبّ بين عقلي وبينني      فاستهلت دموع عيني كعين  
طال في أنسه القصير غرامي      وهو بدر وينجلي في حنين  
بي نار من جنّتي وجنتيه      لهف قلبي على جنّ الجنّتين  
حسن قدره عليّ فيا مَنْ      في ملامي يزيد موتي حسيني<sup>(٢)</sup>

وقوله :

---

(١) تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٣٢ .

(٢) ديوان ابن الوردي ص ٣٢٩ .

دنیا تضام کرامها بلثامها    ودلیل ذاک حسینها ویزیدها  
یا خاطب الدنيا الدنيّة إنها    طبعت على كدر وأنت تريدها  
إشارة الى بيت أبي الحسن التهامي المتوفى سنة ٤١٦ هـ حيث يقول من قصيدة:  
طُبعت على كدر وأنت تريدها    صفواً من الأقداء والاكدار

ابن الوردي زين الدين عمر بن مظفر بن عمر البكري الحلبي المعري الشافعي  
الفقيه النحوي الشاعر الأديب صاحب التأريخ المعروف ، وشرح الفينة ابن  
مالك وأرجوزة في تعبیر المنام ، ومن شعره لاميته المعروفة مطلعها :

اعتزل ذكر الأغاني والغزل      وقل الفصل وجانب من هزل

وله حكاية لطيفة حاصلها انه : دخل الشام وكان ضيق المعيشة رث الهيئة  
رديء المنظر ، فحضر الى مجلس القاضي نجم الدين بن صصري من جملة الشهود  
فاستخفت به الشهود وأجلسوه في طرف المجلس فحضر في ذلك اليوم مبايعة  
مشتري ملك فقال بعض الشهود أعطوا المعري يكتب هذه المبايعة على سبيل  
الاستهزاء به فقال ابن الوردي أكتبه لكم نظماً أو نثراً فتزايد إستهزاؤهم به  
فقالوا له بل أكتب لنا نظماً فأخذ ورقة وقلماً وكتب فيها نظماً لطيفاً أوله :

باسم إله الخلق هذا ما اشترى	محمد بن يونس بن شنفري
من مالك بن أحمد بن الأزرق	كلاهما قد عرفا من جُلِّق
فباعه قطعة أرض واقعة	بكورة الغوطة وهي جامع
بشجر مختلف الأجناس	والأرض في البيع مع الفِراس
وذرع هذي الأرض بالذراع	عشرون في الطول بلا نزاع
وحدها من قبلة ملك التقى	وحائز الرومي حد المشرق
ومن شمال ملك أولاد علي	والغرب ملك عامري جهل
وهذه تعرف من قديم	بأنها قطعة بيت الرومي
بيعاً صحيحاً ماضياً شرعياً	ثم شراءً قاطعاً مرعياً
بشمن مبلغة من فضه	وزانة جيّدة مبيضة

جارية للناس في المعاملة	ألفان منها النصف ألف كامله
قبضها البايع منه وافيهِ	فمادت الذمة منه خاليهِ
وسلّم الأرض إلى مَنْ اشترى	فقبض القطعة منه وجري
بينهما بالبدن التفرقُ	طوعاً فما لأحدٍ تعلق
ثم ضمان الدرك المشهور	فيه على بائعه المذكور
وأشهدا عليها بذلك في	رابع عشر رمضان الأشرف
من عام سبعمائة وعشرة	من بعد خمسة تليها الهجرة
والحمد لله وصلى ربي	على النبي وآله والصحب
يشهد بالمضمون من هنا عمر	ابن المظفر المعري إذ حضر

فلما فرع من نظمه ووضع الورقة بين يدي الشهود ، تأملوا النظم مع  
سرعة الارتجال ، فقبلوا يده واعتذروا له من التقصير في حقه واعترفوا  
بفضيلته عليهم ، ثم أنه قال لبعض الشهود : سدّ في هذه الورقة بخطك ،  
فقال له : يا سيدي أنا ما أحسن النظم ، فقال له : ما إسمك ؟ فقال له :  
أحمد بن رسول ، فكتب عنه وهو يقول :

قد حضر العقد الصحيح أحمد      ابن رسول وبذاك يشهد

ومن شعره قوله فيمن أخذ ديوانه :

أغضبتني وغصبتَ ديواني الذي      أنفقتُ فيه شيبتي وزماني  
لو كنتَ يوماً بالمودة عاملاً      ما كنتَ تغضب صاحب الديوان



وقوله في ص ٢٤٠ :

لا تحرصن على فضل ولا أدب	فقد يضرّ الفقه علم وتحقيق
ولا تعد من العقّال بينهم	فإن كل قليل العقل مرزوق
والحظ أنفع من خط تزوقه	فما يفيد قليل الحظ تزويق
والعلم يحسب من رزق الفقه وله	بكل متّسع في الفضل تضيق
أهل الفضائل والآداب قد كسدوا	والجاهلون فقد قامت لهم سوق
والناس أعداء من سارت فضائله	وإن تعمق قالوا عنه زنديق

وقوله في ص ٢٦٠ :

فيا سائلي عن مذهبي إن مذهبي	ولاء به حبّ الصحابة يمزج
فمن رام تقويي فأني مقوم	ومن رام تعويجي فأني معوج

وقوله في ص ٢٧١ :

يا آل بيت النبي من بذلت	في حكم روحه فما غبنا
من جاء عن بيته يسألكم	قولوا له البيت والحديث لنا

وقوله في ص ٣٠٢ وقد سمع من ينشد :

كم عالم عالم أعيت مذاهبه	وجاهل جاهل تلقاه مرزقا
هذا الذي ترك الألباب حائرة	وصيرّ العالم النحرير زنديقا

فقال :

كم عالم عالم يشكو طوى وظمّا	وجاهل جاهل شبعان ربّانا
-----------------------------	-------------------------

هذا الذي زاد أهل الكفر لاسلموا كفرةً وزاد أولي الإيمان إيماناً

وقوله في ص ٣٠٦ في جارية له اسمها لؤلؤة وقد ماتت :

أيا موت رفقاً على حسنها      فقد بلغت روحها الترقوة  
تركت جواهر عند اللثا      م وتحسد مثلي على لؤلؤه  
وقال فيها أيضاً:

فريدة من لثائي      تتثنى من المرض  
ثم ماتت فجسمها      جوهر زال بالعرض

وقوله في ص ٣٠٧ :

إن لحسادي عندي يداً      يحق أن يعرفها مثلي  
أبدوا عيوي فتجنبتها      ونبهوا الناس على فضلي

وقوله في ص ٣٠٨ :

إذا أحببت نظم الشعر فاقصد      لنظمك كل سهل ذي امتناع  
ولا تكثر مجانسةً ومكّن      قوافيه وكلّنه إلى الطباع

وقوله في ص ٣١١ :

دنيا تضام كرامها بلثامها      ودليل ذاك حسينها ويزيدها  
يا خاطب الدنيا الدنية أنها      طبعت على كدر وأنت تريدها

وقوله في ص ٣١٣ :

ابني زماني ما أنا  
وإذا نشأت خلالكم  
منكم وقول الحق يثبت  
فالورد بين الشوك ينبت

وقوله في ص ٣٢٣ :

قالت إذا كنت ترجو  
صف ورد خدي وإلا  
انسي وتخشى نفوري  
أجور ناديت جوري

وقوله في ص ٣٢٦ :

وما لي إلا حب آل محمد  
محبتهم ترياق زلاتي التي  
فكم جمعوا فضلا وكم فضلوا جمعا  
تخيّل لي من سحرها أنها تسمى

وقوله في ص ٣٢٧ :

قلت لديناري لم ظلمت بني علي المرتضى أبي حسن  
قالت أما تنصفوا لطائفة أبوم بالثلاث طلقني

وينتسب الى الخليفة أبي بكر وله في ذلك كما في ديوانه :

جدي هو الصديق وإسمي عمر  
لكن يزيد ناقص عندي ففي  
وابني أبو بكر وبنتي عائشه  
ظلم الحسين ألف ألف فاحشه

وهو من أهل معرة النعمان وكان يكثر الحنين إليها والاعتزاز بها لأنها  
مسقط رأسه من ذلك قوله في قصيدته التي أولتها :

قف وقفة المتألم المتأمل بمعرة النعمان وأنظر بي ولي

إلى أن يقول في آخرها - كما في ديوانه ص ٢٦٢ .

أقسمت لو نطقت لأبدت شوقها نحوي كشوقي نحوها وترق لي

لم لا ترقّ لدمع عين ما رقا وجوارح جرحى وبالٍ قد بلي  
موتي حسيني بها ، وملامكم فيها يزيد ، وقدرها عندي (علي)

أقول وجاء في مقدمة تاريخه أن مولده سنة ٦٩١ هـ .

وكانت وفاته بجلب ١٧ ذي الحجة سنة ٧٤٩ في طاعون حلب وعمره

٥٨ سنة .

أما المقامة المشهدة التي ألحقها بقصيدة طويلة فهي سجل حافل بأوضاع  
زمانه وظلمه دون أقرانه ، تقتطف من القصيدة أبياته التالية ، فهي في تصوير  
حالته كافية - قال يخاطب ابن الزملكاني ويستقبل فيها من منصبه إن لم  
ترع حقوقه :

يا كامل الفضل جمّ البذل وافرهِ      جوداً مديدَ القوافي غير مقتضب  
إني أحبّ مقامي في حماك ومَن      يكن ببابك يا ذا الفضل لم يحب  
فليتني مثل بعض الخاملين ولا      تكون تولية الأحكام من سبي  
فالحكم متعبة للقلب ، مغضبة      للرب ، مجلبة للذنب فاجتنب  
وإن تكن رتبتي في البرّ عالية      فالكون عندك لي أعلا من الرتب  
فانظر إليّ وجد عطفاً عليّ عسى      رزق يعين علي سكنائي في حلب  
والبرّ أوسع رزقاً غير أني في      قلبي من العلم والتحصيل والطلب  
وفي المدارس لي حق فما بنيت      إلا لمثلي في حجر العلوم ربي  
أهل الاعادة والفتوى انا ومعي

خط الشيوخ بهذا وامتنح كتي  
فإنّ في عمر عدلاً ومعرفة      فكيف يصرف عن هذا بلا سبب  
قالوا فلم تطلب العزل الذي هربت      منه القضاة قديماً غاية الهرب

فقلت نحن قضاة البر مهملة أقدارنا فهي كالأوقاص في النصب  
 من كان منا جريئاً أكرموه وولّوه المناصب بالخطبات والخطب  
 ومتقي الله منا مهمل حرج مروّع القلب محمول على الكرب  
 لا يعرفون له قدراً وعفّته يخشون إعداءها للناس كالجرب  
 إن دام هذا وحاشاه يدوم بنا فارقت زبيّ الى ما ليس يحمل بي  
 يا سيدي يا كمال الدين خذ بيدي من القضاء فإلي فيه من إرب  
 البر يصلح للشيخ الكبير ومن رمى سهاماً الى العليا فلم يصب  
 أما الذي عرفت بالفهم فطرته فإنه في مقام البر لم يطب

أقول وكتب الأخ المعاصر العلامة السيد محمد مهدي الخراسان رسالة وافية  
 عن حياة ابن الوردي وجعلها مقدمة لتاريخ ابن الوردي المطبوع في النجف  
 الأشرف الطبعة الثانية سنة ١٣٨٩ وقد ألمّ بجميع نواحي حياة ابن الوردي  
 وعدد مؤلفاته واجازاته وأقوال المؤرخين فيه

ومن الجميل أن نذكر لامية ابن الوردي في النصائح والأمثال والحكم فإنها  
 على غرار لامية اسماعيل بن أبي بكر المقرئ الزبيدي ، ولامية صلاح الدين  
 الصفدي ، ولامية الحسين بن علي الطغرائي المشهورة بلامية المعجم . وهذه  
 القصائد المشهورة قد شُرحت ومُدحت وذيلت .

أعزل ذكر الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل  
 ودع الذكر لأيام الصبا فلأيام الصبا نجم أفل  
 ابن أحلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والأثم حل  
 واترك العادة لا تحفظ بها تمس في عز وترفع وتجل  
 واله عن آلة هوى أطريت وعن الأمرد مرفي الكفل

ان تبدى تنكشف شمس الضحى      وإذا ما ماس يزرى بالأسل  
 فاق إذ قسناء بالبدر سناً      وعدلناه برمح فاعتدل  
 واهجر الخمرة إن كنت فقى      كيف يسعى في جنون من عقل  
 واتق الله فتقوى الله ما      جاورت قلب امرئ إلا وصل  
 ليس من يقطع طرفاً بطلا      إنما من يتق الله البطل  
 صدق الشرع ولا تركزن الى      رجل يرصد في الليل زحل  
 حارت الأفكار في قدرة من      قد هدانا سبلنا عز وجل  
 كتب الموت على الخلق فكم      قتل من جيش وأفنى من دول  
 أين نمرود وكنعان ومن      ملك الأرض وولّى وعزل  
 أين من سادوا وشادوا وبنوا      هلك الكل فلم تغن القلّل  
 أين عاد أين فرعون ومن      رفع الاهرام من يسمع يخل  
 أين أرباب الحجى أهل التقى      أين أهل العلم والقوم الأول  
 سيعيد الله كلا منهم      وسيجزى فاعلاً ما قد فعل  
 يا بنى اسمع وصايا جمعت      حكماً خصت بها خير الملل  
 اطلب العلم ولا تكسل فيما      أبعد الخير على أهل الكسل  
 واحتفل للفقّه في الدين ولا      تشتغل عنه بمالٍ وخول  
 واهجر النوم وحصله فمن      يعرف المطلوب يحقر ما بذل  
 لا تقل قد ذهبت أربابه      كل من سار على الدرب وصل  
 في ازدياد العلم ارغام العدا      وجمال العلم إصلاح العمل  
 جمل المنطق بالنحو فمن      يحرم الاعراب في النطق احتمل  
 انظم الشعر ولازم مذهبي      فاطراح الرفد في الدنيا أقل  
 فهو عنوان على الفضل وما      أحسن الشعر إذا لم يستذل  
 مات أهل الجود لم يبق سوى      مقرّف أو من على الأصل اتكل

أنا لا أختار تقبيل يد  
ان جزتني عن مديحي صرت في  
ملك كسرى عنه تغنى كسرة  
اعتبر ( نحن قسمنا ) بينهم  
ليس ما يحوي الفتى عن عزمه  
قاطع الدنيا فمن عاداتها  
كم شجاع لم ينل منها المني  
فاترك الحيلة فيها واتشد  
لا تقل أصلي وفصلي أبداً  
قيمة الإنسان ما يحسنه  
أكرم الأمرين فقراً وغنى  
وادرع جداً وكدا واجتنب  
بين تبذير وبخل رتبة  
لا تخض في حق سادات مضوا  
وتغافل عن أمور انه  
ليس يخلو المرء من ضد وان  
غب عن النام وأهجره فما  
دار حار الدار إن جار وان  
جانب السلطان واحذر بطشه  
لا تلى الحكم وأن هم سألوا  
إن نصف الناس اعداء لمن  
فهو كالمحبوس عن لذاته  
ان للنقص والاستثقال في

قطعها أجمل من تلك القبل  
رقها لولا فيكفني الحجل  
وعن البحر اكتفاء بالوشل  
تلقه حقاً وبالحق نزل  
لا ولا ما فات يوماً بالكسل  
عيشة الجاهل بل هذا أزل  
وجبات نال غايات الامل  
إنما الحيلة في ترك الحيل  
إنما أصل الفتى ما قد حصل  
أكثر الانسان منه أو أقل  
واكسب الفلاس وحاسب من بطل  
صحة الحمق وأرباب الدول  
وكلا هذين ان زاد قتل  
انهم ليسوا بأهل للزل  
لم يفز بالحمد إلا من غفل  
حاول العزلة في رأس جبل  
بلغ المكروه إلا من نقل  
لم تجد صبرا فما أحلى النقل  
لا تخاصم من إذا قال فعل  
رغبة فيك وخالف من عدل  
ولى الاحكام هذا إن عدل  
وكلا كفيه في الحشر تغل  
لفظة القاضي لوعظ ومثل

لا توازي لذة الحكم بما  
فالولايات وان طابت لمن  
نصب المنصب أو هي جليدي  
قصر الآمال في الدنيا تفز  
إن من يطلبه الموت على  
غب وزرغباً تجد حباً فمن  
خذ بنصل السيف واترك غمده  
لا يضر الفضل إقلال كما  
حبك الاوطان عجز ظاهر  
فيمكث الماء يبقى آسناً  
لا يفرنك لين من فتى  
أنا مثل الماء سهل سائغ  
أنا كالخيزور صعب كسره  
غير أنني في زمان من يكن  
واجب عند الورى إكرامه  
كل أهل العصر غمر وأنا  
وصلاة الله ربي كلما  
للذي حاز العلا من هاشم

ذاقه الشخص اذا الشخص انزل  
ذاقها ، فالسم في ذاك العسل  
وعنائي من مداراة السفلى  
فدليل العقل تقصير الامل  
غرة منه جدير بالوجل  
أكثر التردد أصماه الملل  
واعتبر فضل الفتى دون الحلل  
لا يضر الشمس إطباق الطفل  
فاغترب تلق عن الأهل بدل  
وسرى البدر به البدر أكتمل  
إن للحيات ليناً يعتزل  
ومتى سخن آذى وقتل  
وهو لدن كيفما شئت انقتل  
فيه ذو مال هو المولى الاجل  
وقليل المال فيهم يستقل  
منهم فاترك تفاصيل الجمل  
طلع الشمس نهاراً أو افل  
أحمد المختار من ساد الاول (١)

(١) عن كتاب نفحة اليمن للشيرواني ص ١٥٨ .



## ابو الحبحر الخليلي

جمال الدين

سجعت فوق الفصون	فأفدت للقريـنـ
فاستهلت سحبُ أجفا	ني وهزتي شجوني
غردت لاشجوها شجو	ي ولا حنت حنيني
لا ولا قلت لها	يا ورق بالنوح اسعديني
ما شجى الباكي طروبا	كشجى الباكي الحزين
حق لي أبكي دماء	عوض الدمع الهتون
لغريب نازح الدار	خلي من معين
لتريب الحـد دامي	الوجه مرضوض الجبين
يا بني (طه) و(حاميم)	و (ياسين) و (نون)
بكم استعصمت من	شر خطوط تعتريني
فاذا خفت فأنتم	لنجاتي كالسفين
يا حجاب الله والهمي	عن رجم الظنون
فيك داريت اناسا	عزموا أن يقتلوني
وتحصنت بقول (الصا	دق) الخبر الأمين
اتقوا ان التقى من	دين آبائي وديني
وكفاني علمك الشا	هد للسر المصون
ومعاذ الله ان الو	ي عن الحبل المتين

ابو الحسن علي بن عبدالعزيز بن ابي محمد الخليعي الموصلي الحلي توفي في حدود سنة ٧٥٠ بالحلة وله قبر بها يزار .

كان فاضلاً مشاركاً في الفنون ، أديباً شاعراً . له ديوان ليس فيه إلا مدح الأئمة عليهم السلام . أصله من الموصل وسكن الحلة ومات بها ودفن في إحدى بساتين ( الجامعين ) .

قال السيد الامين في الاعيان : والذي يظهر لي ان الخليعي لقب لثلاثة أشخاص لا لاثنتين . أحدهم ممدوح الحمدانيين . والثاني صاحب المراثي في الحسين عليه السلام وهو حلّي أصله موصلي وصاحب الطليعة يقول اسمه علي بن عبد العزيز والظاهر انه من نسل ممدوح الحمدانيين وهو غيره يقيناً لان الممدوح كان في المائة الرابعة ، وصاحب المراثي المذكور في الطليعة كان في المائة الثامنة

أما صاحب المراثي الآخر المسمى بالحسن - إن تحقق وجوده - فهو متأخر أيضاً ، ويمكن كونه ولد علي بن عبد العزيز ، ويمكن كونه ابا الحسن الخليعي ويسمى الحسن اشتباهاً بل هو غير بعيد ، فلا يكون الخليعي سوى اثنين والله أعلم ويرى الشيخ الاميني أن الحسن محرف وإنما كنيته ابو الحسن .

وذكره الشيخ الاميني في ( الغدير ) وقال : انه ولد من ابوين ناصبيين وأن أمه نذرت انها ان رزقت ولداً تبعته لقطع طريق السابلة من زوار الحسين عليه السلام وقتلهم ، فلما ولدت المترجم له وبلغ أشده ابتعثته كما نذرت فلما بلغ الى نواحي ( المسيب ) بمقربة من كربلاء المقدسة طفق ينتظر قدوم الزائرين فاستولى عليه النوم واجتازت عليه القوافل فاصابه الغبار فرأى فيما يراه النائم أن القيامة قد قامت وقد أمر به الى النار ولكنها لم تمسه لما

عليه من ذلك العثير فانتبه تائباً واعتنق ولاء أهل البيت ، وقصد الحائر الشريف ويقال انه نظم عندئذ بيتين :

إذا شئت النجاة فزر حسينا لكي تلقى الاله قرير عين  
فان النار ليس تمس جسماً عليه غبار زوار الحسين

ونقل عن دار السلام للعلامة النوري ان المترجم له لما دخل الحرم الحسيني المقدس انشأ قصيدة في الحسين عليه السلام وتلاها عليه وفي اثنائها وقع عليه ستار من الباب الشريف فسمي بالخليعي أو الخلعي .

أقول وذكر الشيخ الاميني له شعرا كثيراً وقال : له ٣٩ قصيدة في أهل البيت وجاء بمطلع كل واحدة من هذه القصائد .

أما الشيخ عباس القمي قدس الله نفسه الزكية فقد ذكره في الكنى والالقب وقال انه موصل الى مصر في الدار وانه اعترض الزوار في طريق الموصل إذ أن القادمين للزيارة من جبل عامل يجيئون من طريق الموصل سابقاً . ثم ذكر تاريخ الوفاة على غير ما ذكر ، فراجع

أما الخطيب اليعقوبي فقد دلّه تتبعه على أن الشاعر قد مات في حدود سنة ٨٥٠ أو قرب ذلك واستند الى كتاب ( الحصون المنيعه ) وقال في آخر الترجمة : ودفن في احد بساتين ( الجامعين ) بين مقام الامام الصادق عليه السلام<sup>(١)</sup> وقبر رضي الدين بن طاووس على مقربة من باب النجف الذي يسميه الحلبيون ( باب المشهد ) وعلى قبره قبة بيضاء وبالقرب منه قبر ابن حماد الآتي

---

(١) هذا المقام قديم البناء على ضفة فرات الحلة الغربية وذكره ابن شهر آشوب المتوفي سنة ٨٨٠ هـ في آخر أحوال الامام الصادق وعبر عنه بالمسجد .

ذكره . وقد ذكره سيدنا المهدي معز الدين القزويني المتوفي سنة ١٣٠٠ في  
فلك النجاة في عداد مراقد علماء الحلة .

وديان الخلمي في مكتبة الامام الحكيم العمامة - قسم المخطوطات -  
بخط الشيخ محمد السهوي وله الفضل في جمع هذا الشعر حتى تألف منه  
ديوان يضم أكثر من ثلاثين قصيدة

منها

لمصاب الشهيد من آل طاهما	هجرت مقلتي لذيد كراها
ولو أن دمعها من دماها	وقليل لمصرع السيط مجراها
واستعبرت عليه سماها	لقتيل ساءت رزيتة الأملاك
وَخَدَا وَهَادَهَا وَرُبَاهَا	بأبي ركبهُ المحدثُ يحوب البيد
حواله والردى أمام سُراها	بأبي الفتية الميامين تسري
وعصت مَنْ بلطفه سَوَاهَا	قُبِعتْ أنفسُ أطاعت هواها
أُجور النفوس من تقواها	الهمت رشدها وعلّمها الله
في الحشا جمرَةً يشبُّ لظاهما	يا ابن بنتِ النبي يومك أذكى
مدحا يهتدى بنور سناها	كم لملوكك الخلمي فيكم
وتجلو عن القلوب صداها	تتجلّى بها عقول ذوي اللب
كل ما أنشدت يَطِيبُ شذاها	ومراثٍ قد أكن الطيبُ فيها
ذنوباً يخاف من عقباها	راجياً منكم الأمان اذا عدّ

ومنها قوله من قصيدة

والقلب من ألم الأسى مقروح	العينُ عبرى دمعها مسفوحُ
لم أبك آل محمد وأنوح	ما عذر مثلي يوم عاشورا اذا

أم كيف لا أبكي الحسين وقد غدا  
والطاهرات حواسر من حوله  
هذي تقول أخي وهذي والذي  
أسفي لذاك الشيب وهو مضمخ  
أسفي لذاك الوجه من فوق القنا  
أسفي لذاك الجسم وهو مبضع  
ولفاطم تبكي عليه بحرقة  
ظلت تولول حاسراً مسبية  
يا والذي لا كان يومك انه  
أترى نسير الى الشام مع العدى  
اليوم مات محمد فبكي له

ومنها قوله من قصيدة

شلوا بأرض الطف وهو ذبيح  
كل تنوح ودمعها مسفوح  
ومن الرزايا قلبها مقروح  
بدمائه والطيب منه يفوح  
كالشمس في أفق السماء يلوح  
وبكل جارحة لديه جروح  
وتقبل الأشلاء وهي تصيح  
وسكينة ولهى عليه تنوح  
باب ليوم مصائبي مفتوح  
أسرى وأنت بكربلاء طريح  
ذو العزم موسى والمسيح ونوح

طال حزني واكتثابي  
ما شجاني زاجر العيس  
لا ولا شاقطني الدار  
بل شجاني ذكر مقتد  
نازح الأوطان ملقى  
حرّ قلبي وهو عاري  
حرّ قلبي والسبايا  
يتصارخن سليات  
وبدور التّم صرعى  
لست أنسى زينبا

فجعلت النوح دابي  
ولا حادي الركاب  
على طول اغتراب  
ول غفير في التراب  
في ثرى قفر يباب  
الجسم مسلوب الثياب  
في بكاء وانتحاب  
رداء ونقاب  
من مشيب وشباب  
ذات عويل وانتحاب

تلطم الخد وتبكي  
وتنادي يا أخي ليت  
يا أخي يا واحدي ما  
يا أخي من يسعد الأيتام  
يا أخي ضاقت علينا  
وهو مشغول بكرب  
ينظر السجاد في الأسر  
كلما أن أجابوه  
أو وني بالسير ألقو

وقوله :

أضمرت نار قلبي المحزون  
غرّدت لا دموعها تقرح الجفن  
ما بكاء الحزين من ألم الشكل  
حق لي أندب الغريب فيدمي  
بابي النازح البعيد عن الأوطا  
يوم قال احفظوا مقالي ولا  
إنني قد تركت فيكم كتاب  
فهو نور وعترتي أهل بيتي  
ولقد كان فوق منبره ينثر  
فأناه الحسين يسمي كبد  
فكبا بين صحبه فهو المختار  
قائلاً يا بني روعي تفديك

للزايات الصعاب  
الردى كان بدائي  
كان هذا في حسابي  
م في عظم المصاب  
بعدكم سبل الرحاب  
الموت عن ردّ الجواب  
بضرّ واضطراب  
بشتم وسباب  
ه على الرمضاء كاب

صادحات الحمام فوق الفصون  
كدمعي ولا تحنّ حنيني  
وباك يشكو فراق القرين  
فيض دمعي عليه غرب جفوني  
ن فرداً وماله من معين  
ترموه جهلاً منكم برجم الظنون  
الله فاستمسكوا به واسمعوني  
فانظروا كيف فيها تخلفوني  
دراً من علمه المكنون  
التم تجلّ به دياجي الدجون  
يبكي بدمع عين هتون  
ولاني بذاك غير ضنين

ثم قال اشهدوا عليّ ومن  
خلتُ لما كبا بأنّ فؤادي  
كيف لو أنّ عينه عاينته  
قائلاً ليس في الأنام ابن بنت  
لهف قلبي له ينادي الى القوم  
يا ذوي البغي والفسوق أما  
واشتكيتم جور الطغاة وأقسمتم  
ومضى يقصد الحيام ودمع العين  
فاسترابت لذاك زينب فارثا  
سيدي ما الذي دهاك ابن لي  
قال يا أخت إن قومي وأهلي  
وسأمضي وأخذ الثار ممن  
فاسمعي ما أقول يا خيرة النسوان  
لا تشقي جيباً ولا تلطمى خدا  
وأخلفيني على بناقي وأوصيك  
وهو العالم المشار إليه  
وإذا قتت عند وردك من نا  
واعلمي أن جدك المصطفى والمر  
وغدا للقتال يسطو على الأبطا  
فرمته الطغاة عن أسهم الأحقا  
فبرزن الكرائم الفاطميات  
وغدت زينب تنادي الى أين  
ثم تدعو بامها البضعة الزهراء

أرسلني بالهدى وحق مبدن  
واقع من تحرقى وشجوني  
كالياً في التراب دامي الجبين  
لنبي غيري ألا فاعرفوني  
على أي بدعة تقتلونني  
أخرجتموني كرهاً وكاتبتموني  
إذا قتت أنكم تنصرونني  
منه كاللؤلؤ المكنون  
عت وقالت له بخفض ولين  
يا بن أمي وناصري ومعيني  
قد تفانوا قتلاً وقد أوجدوني  
عرفوا موضعي وقد أنكروني  
فيا أوصى به وأحفظيني  
وان عزك العزا فاندبيني  
بزين العباد فهو أمني  
صاحب المعجزات والتبيين  
فلة الليل دائماً فاذاكريني  
تضى والبتول ينتظروني  
ل في حربيه كليث العرين  
د كفراً منهم بأيدي الضغون  
حيارى بزفرة ورفين  
رجالي وأين منى حصوني  
يا خيرة النساء أدركيني

وأخرجني من ثرى القبور ونوحى  
وانظري ذلك المفدى على الر  
أم يا أم لم عزمي على أخذي

وله في يوم الغدير قوله :

وأندى واحدى عسى تسعديني  
مضاء دامى الأوداج خاني الأنين  
كفيلي منى وأوحدتوني

فاح أريج الرياض والشجر  
واقترح الصبح زند بهجته  
وافتر نغر النوار مبتسماً  
واختالت الأرض في غلائلها  
وقامت الورق في الغصون فلم  
ونبهتنا الى مساحب أذيا  
يا طيب أوقاتنا ونحن على  
تطل منه على بقاع أنيقا  
في فتية ينشر البليغ لهم  
من كل من يشرف الجليس له  
يورد ما جاء في «الغدير» وما  
ما روته الثقات في صحة  
لقد رقى المصطفى بنجم على  
أن عاد من حجة الوداع الى  
وقال يا قوم إن ربي قد  
إن لم أبلغ ما قد أمرت به  
وقال ان لم تفعل محوتك من

ونبه الورق راقد السحر  
فأشعلت في محاجر الزهر  
لما بكته مدامع المطر  
فعطرتنا بنشرها العطر  
يبقى لنا حاجة الى الوتر  
ل الصبا بالأصيل والبكر  
مستشرف شاق ند نضر  
ت كساها الربيع بالخبر  
وتراً فيهدي تمرأ الى هجر  
معطر الذكر طيب الخبر  
حدث فيه عن خاتم النذر  
النقل وما أسندوا الى عمر  
الاقتاب لا بالوني والحصر  
منزله وهي آخر السفر  
عاودني وحيه على خطر  
وكنت من خلقكم على حذر  
حكم النبيين فأخش واعتبر



إن خفت من كيدهم عصمتك فأ  
أقم علياً عليهمُ علماً  
ثم تلى آية البلاغ لهم  
وقال قد آن أن أجيب إلى  
ألست أولى منكم بأنفسكم  
فقال والناس محدقون به  
من كنت مولاه فحيدرة  
يا رب فانصر من كان ناصره  
فقلت لما عرفت موضعه  
فقلت يا خيرة الأنام يخ  
أصبحت مولى لنا وكنت أخاً

ومنها يقول :

ستبشر فإني خير منتصر  
فقد تخيرته من البشر  
والسمع يغنو لها مع البصر  
داعي المنايا وقد مضى عمري  
قلنا: بلى فاقض حاكماً ومُـر  
ما بين مصغ وبين منتظر  
مولاه يقفوه به على أثري  
واخذل عداه كخذل مقتدر  
من ربه وهو خيرة الخير  
جاءتك منقادة على قدر  
فافخر فقد حزت خير مفتخر

تالله ما ذنب من يقيس إلى  
أنكر قوم عيد الغدير وما  
حكمتك الله في العباد به  
وأكمل الله فيه دينهم  
نعتك في محكم الكتاب وفي  
عليك عرض العباد تقض على  
تظمي قوماً عند الورود كما  
يا ملجأ الخائف اللهيـف ويا  
لقبت بالرفض وهو أشرف إلي

نعلك من قدّموا بمغتفر  
فيه على المؤمنين من نكر  
وسرت فيهم بأحسن السير  
كما أأنا في محكم السور  
التوراة باد والسفر والزبر  
من شئت منهم بالنفع والضرر  
تروي أناساً بالورد والصدر  
كنز الموالى وخير مدخر  
من ناصبي بالكفر مشتهر

نعم رفضت الطاغوت والجبت  
واستخلصت وديّ للأنجم الزهر

وقوله من قصيدة

سارت بأنوار علمك السير  
والمادحون المجزون غلوا  
وحدثت عن جلالك السور  
وبالقوا في ثناك واعتذروا  
وعظمتك التورات والصحف الأو

لى واستبشرت بك العصر  
والأنبياء المكرمون وفوا  
فيك بما عاهدوا وما نذروا  
وذكر المصطفى فأسمع من  
ألقى له السمع وهو مدّكر  
وجد في نصحهم فما قبلوا  
ولا استقاموا له كما أمروا

ومنها يقول :

أسمائك المشرقات في أوجه  
سماك رب العباد قسورة  
القرآن في كل سورة غور  
والعين والجنب والوجه أنت  
من حيث فروا كأنهم حمر  
يا صاحب الأمر في الفدير وقد  
والهادي وليل الظلام معتكر

نخب لما وليته عمر  
لوشئت ما مد...يده  
لها ولا نال حكها زفر  
لكن تأنيت في الامور ولم  
تعجل عليهم وأنت مقتدر

وقوله

جعلت النوح إدمانا  
وأجري أدمعاً ذكرى  
لما نال ابن مولانا  
غريباً مات عطشاناً

عفير الجسم مسلوب  
وتتيلي بأرض الطف  
وقتلى من بني الزهرا  
تهاب الوحش أجسادا  
أفاضوا دمهم غسلا  
بنفسي السبط اذ ينشد  
أما فيكم فتى يرحم  
بنفسي ذلك الطفل  
رمته وهو في كف  
بنفسي زيتب تندب  
وتدعو جدها يا جد  
ولو شاهدت قتلانا  
تصفحن عيون الخلق  
ألا يا جد من أوليته  
وأكدت عليه حفظنا  
ولم يرع لك العهد  
فيا وهنا عرا الدين  
وتضحى بالسبا آل  
الا يا سادة كانوا  
ويا من نلت في مدحي  
على من شرع الغدر  
اليم اللعن والخزي  
لقد زادكم الرحمن

الردا في الترب عريانا  
أطفالاً ونسوانا  
أشياخا وشبانا  
لهم زهراً وأبدانا  
وترب النقع أكفانا  
في الأعداء حيرانا  
هذا الطفل ضمّانا  
غدا بالسهم ريانا  
أبيه القوس مرنانا  
أحزاننا وأشجاننا  
لو عاينت مرآنا  
وأسراننا ومسراننا  
في الامصار ركبانا  
فضلاً واحسانا  
بمدك خلاننا  
ولا رق ولا لانا  
أيقضي السبط ضمّانا  
رسول الله أعلننا  
لدين الله أركاننا  
لهم عفوا وغفرانا  
بكم ظلما وعدوانا  
وذا أهون ما كانا  
تسلينا ورضوانا

واعظاما واكراما	واقدارا وامكانا
فكونوا للخليعي	غداة البعث أعوانا
فكم لاقى من النصاب	أحقادا وأضفانا
ولن يزداد الارغبة	فيكم وإيماننا
وكم بات يحلي مد	حكم سرا واعلانا
بألفاظ حكمت درا	وياقوتا ومرجانا
واحسان معان طرزها	يمجز حسنا
سحبت بمدحك ذيلا	على هامة سبحانا
ولولا مدحك ما كنت	أعلى منها شانا
صلوة الله تغشاكم	فما تقطعكم آنا

وقوله في آل البيت «ع» :

يا سادتي يا بني النبي ومن مديهم في المعاد ينقذني  
عرفتهم بالدليل والنظر المبصر لا كما المقلد اللكن  
ديني هو الله والنبي ومو لاي إمام الهدى ابو الحسن  
والقول عندي بالعدل معتقدي

من غير شك فيه يخامرني  
لست أرى ان خالقي أبداً يفعل بي ما به يعاقبني  
ولا على طاعة ومعصية يجبرني كارهاً ويلزمني  
وكيف يعزى الى القبيح من الفع

ل وحاشاه وهو عنه غني  
لكن افعالنا تناط بنا ما كان من سيء ومن حسن

وكل من يدعي الامامة بالبا  
 يا محنة الله في العباد ومن  
 يا نافذ الأمر في السماء وفي  
 وردك الشمس بعدما غربت  
 أوردت قلبي ماء الحياة ولم  
 وكلما ازددت فيك معرفه  
 ولست آسى بالقرب منك على  
 بك الخليعي يستجير فكن  
 ظل عندي كعابد الوثن  
 رميت فيه بسائر المحن  
 الأرض وبها من اليه مرتكني  
 يدهش غيري وليس يدهشني  
 تنزل بكأس اليقين تنهني  
 ينكرني حاسدي ويمجدني  
 مُقَصِّر في هواك يبعدني  
 عوناً له من طوارق الفتن

وله من قصيدة في آل البيت «ع» قوله :

يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن  
 عرفتم بدليل العقل والنظر الـ  
 ولست آسى على من ظل يبعدني  
 ظفرت بالكنز من علم اليقين ولم  
 فاز «الخليعي» كل الفوز واتضحت

فيكم له سبل الارشاد والسنن

## علي بن عبد الحميد بن فختار

عزّ صبري وعزّ يوم التلاقي	آه واحسرتاه مما ألاق
وفؤادي أضحى غريم غرام	واضطباري ناء ووجدي باقي
يا عدولي إني لسيح فراق	ما له بعد لسعه من راق
حق أن أسكب الدما لدموعي	وأشق الفؤاد لا أخلاقي
وأزيد الحزن الشديد لرزء	السبط سبط الراقي بظهر البراق
قتلوه ظلماً ولم يرقبوا فيه	لعمري وصيّة الخلاق
يا بن بنت الرسول يا غاية المأ	مول يا عدتي غداة التلاقي
ابن عبد الحميد عبدك ما زا	ل محباً لكم بغير نفاق
حبكم عدّتي وأنتم ملاذي	يوم حشري ومنكموا أعراقي
وصلاة الرب الرحيم عليكم	ما تغني الحداة خلف النياق <sup>(١)</sup>

(١) عن أعيان الشيعة ج ٤١ ص ٢٩٣ .

جاء في أعيان الشيعة ج ٤١ ص ٢٩٢ .

السيد علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الحلي المعروف بالمرتضى إستاذ ابن معية<sup>(١)</sup> . توفي حدود سنة ٧٦٠ كان فقيهاً نساباً يروي عن والده عن أبيه عن جده فخار عن شيخه النساب جلال الدين أبي علي عبد الحميد بن التقي الحسيني عن السيد ضياء الدين فضل الله بن علي الحسيني الراوندي عن أبي الصمصام ذي الفقار ابن محمد بن سعيد الحسيني المروزي عن الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الكوفي بطرقه المعلومه ، ويروي عنه ابن معية .

له كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهدي . ومن ذرية المترجم بنو نزار ينتهون الى نزار بن السيد هذا وآل أبي محمد وهم ينتهون الى الحسين ابن صاحب الترجمة ، وللمترجم كتاب في مراثي الشهيد ، وله في علم الكلام وغيره تصانيف .

---

(١) يرجع نسبه الى إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام ، وكان أبوه عبد الحميد نقيب المشهد والكوفة .

## حسن المخرومي

فروع قريضي في البديع أصول  
وصارم فكري لا يفلّ غراره  
سجية نفسي انها لي سجيّة  
فلا تعدلي يا نفس عن طلب العلا  
ففي ذروة العلياء فخر وسؤدد  
خليلي ظهر المجد صعب ركوبه  
جميل صفات المرء زهد وعفة  
فلا رتبة إلا والفضل فوقها  
فله عمرٌ ينقضي وقرينه  
تزول بنو الدنيا وان طال مكثها  
فلا تتركّن النفس تتبّع الهوى

لها في المعاني والبيان أصول  
ومن دونه العضب الصقيل كليل  
تميل الى العلياء حيث أميل  
ويا قلب لا يثنيك عنه عذول  
وعزّ ومجدٌ في الأنام وسول  
ولكنه للعارفين ذلول  
وأجل منها أن يقال فضيل  
مقام منيف في الفخار أثيل  
علوم وذكرٌ في الزمان جميل  
وحسن ثناء الذكر ليس يزول  
تميل وعن سبل الرشاد تميل

يقول فيها في مدح النبي والوصي ورثاء الحسين صلوات الله عليهم:

فيما خير مبعوث بأعظم منّة  
تقاصر عنك المدح من كل مادح

وأكرم منعوت نمتّه أصول  
فإذا عسى فيما أقول أقول



لقد قال فيك الله جل جلاله  
لأنت على خلق عظيم كفى بها  
مدينة علم بابها الصنور حيدر  
امام برى زند الضلال وقد ورى  
ومولى له من فوق غارب أحمد  
فكسر أصنام الطغاة بصارم  
تصدق بالقرص الشعير لسائل  
وقائعه في يوم أحد وخير  
وببيعة خم والنبي خطيبها  
فيا رافع الاسلام من بعد خفضه  
أعزيك بالسبط الشهيد فرزؤه  
دعته الى كوفان شرّ عصابة  
فلما أتاهم واثقاً بعهودهم

من المدح مدحاً لم ينله رسول  
فإذا عسى بعد الاله نقول  
ومن غير ذاك الباب ليس دخول  
زناد الهدى والمشركون خمول  
صعود به للحاسدين نزول  
بدت للمنايا في شباه نحول  
وردّ عليه القرص وهو أفول  
لها في حدود الحادثات فلول  
لها في قلوب المبغضين نصول  
وناصب دين الله حيث يميل  
ثقل على أهل السماء جليل  
عصاة وعن نهج الصواب عدول  
أمالوا وطبع الغادرين يميل

الى أن قال في الحسين عليه السلام :

له النسب الواضح كالشمس في الضحى  
لقد صدق الشيخ السعيد أبو العلا  
( فما كل جد في الرجال محمد

ومجد على هام السماء يطول  
علي ونال الفخر حيث يقول  
ولا كل أمّ في النساء بتول )

يعني الشفيعني فإن هذا البيت له من قصيدة سبق ذكرها .

ثم قال المترجم له :

فيا آل طه الطاهرين رجوتكم

ليوم به فصل الخطاب طويل

مدحتكم أرجو النجاة بمدحكم  
فدونكم من عبدكم ووليكم  
أتت فوق أعواد المنابر نادياً  
لسبع مئين بعد سبعين حجة  
لها حسن المخزوم عبدكم أب

لعلمي بكم أن الجزاء جزيل  
عروساً ولكن في الزمان نكول  
لها رنة محزونة وعويل  
وثنتين إيضاح لها ودليل  
لآل أبي عبد الكريم سليل<sup>(١)</sup>

---

(١) والقصيدة بمجموعها ١٧٧ بيتاً اكتفينا بهذا المقدار منها .

الحسن من آل عبد الكريم المخزومي :

قال السيد الأمين ج ٢٢ ص ٨٩ .

كان حياً سنة ٧٧٢ ولا يبعد كونه حلياً لمعارضته قصيدة الشفهي الحلي من قصيدة له يمدح بها النبي والوصي ويرثي الحسين صلوات الله عليهم . وظن صاحب الطليعة إنها للحسن بن راشد الحلي فأوردها في ترجمته وقال : إنه عارض بها الشفهي والذي رأيناه في مجموعة الفاضل الشيخ محمد رضا الشبيبي أنها للحسن المخزومي من آل عبد الكريم وأنه نظمها سنة ٧٧٢ .

قال الشيخ الأميني : الشيخ حسن آل أبي عبد الكريم المخزومي أحد شعراء الشيعة في القرن الثامن جاري بقصيدته المذكورة معاصره العلامة الشيخ علي الشفهي .

وقد رأى الشيخ السماوي في الطليعة إنه هو الشيخ الحسن بن راشد الحلي العلامة المتضلع من العلوم صاحب التأليف القيمة والأراجيز الممتعة وحسب سيدنا الأمين العاملي في الأعيان انه غيره وله هناك نظرات لا يخلو بعضها عن النظر فعلى الباحث الوقوف على الجزء الحادي والعشرين من الأعيان والجزء الثاني والعشرين .

وعدة ما يستأنس منه الاتحاد أن اللامية هذه مذكورة في غير واحد من المجموع في خلال قصائد الشيخ حسن بن راشد الحلي منسوبة إليه مع بعد شاسع في خطة النظم وتفاوت في النفس بحيث يكاد بفرده أن يميزها عن شعر ابن راشد الحلي الفحل فإنه عالي الطبقة بادي السلاسة ظاهر الإنسجام متحد بالقوة ، واللامية دونه في كل ذلك .

وعلى أيّ فناظمها من شعراء القرن الثامن نظمها في سنة ٧٧٢ كما نصّ  
عليه في أخريات القصيدة ولما لم يُعلم تاريخ وفاته واحتملنا الإتحاد بينه وبين  
ابن راشد المتوفى في القرن التاسع بعد سنة ٨٣٠ أرجأنا ترجمته الى القرن  
التاسع والله العالم .

## شعراء القرن التاسع

- |                    |                                   |
|--------------------|-----------------------------------|
| كان حياً سنة ٨١٣   | ١ - رجب البرسي                    |
| المتوفي ٨١٥        | ٢ - محمد بن الحسن العليف          |
| المتوفي ٨٢٠        | ٣ - ابن المتوج البحراني           |
| كان حياً سنة ٨٣٠   | ٤ - الحسن بن راشد                 |
| توفي حدود ٩٠٠      | ٥ - ابن العرنديس                  |
| توفي حدود ٨٥٠      | ٦ - الشيخ مغامس بن داغر           |
| أواخر القرن التاسع | ٧ - محمد بن حماد الحلبي           |
| حدود ٩٠٠           | ٨ - عبدالله بن داود الدرمني       |
| حدود ٩٠٠           | ٩ - الشيخ إبراهيم الكفعمي العاملي |
| القرن التاسع       | ١٠ - محمد بن عمر النصيبي الشافعي  |



## الشيخ رجب البرسي

قال من قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام

فيا لك مقتولا بكته السامدا	وثل سرير العز وانهدم المهد
شهيداً غريباً نازح الدار ظامياً	ذبيحاً ومن سافي الوريد له ورد
بروحي قتيلاً غسله من دمائه	سليماً ومن سافي الرياح له برد
وزينب حسرى قندب الندب عندها	من الحزن أو صاب يضيق بها العد
تجاذبنا أيدي العدى بعد فضلنا	كان لم يكن خير الأنام لنا جد
وتسي كريمات الحسين حواسراً	يلاحظها في سيرها الحر والعبد

الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي المعروف بالحافظ  
كان حياً سنة ٨١٣ وتوفي قريباً من هذا التاريخ

والبرسي نسبة الى برس ، في الرياض بضم الباء وسكون الراء ثم السين  
المهملة ، قرية بين الكوفة والحلة فأصبحت اليوم خراباً ولعل اشتهاره بالحافظ  
لكثرة حفظه فقد كان فقيهاً حافظاً محدثاً أديباً شاعراً مصنفاً في الاخبار  
وغيرها له كتاب ( مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين ) وله  
رسائل في التوحيد وكان ماهراً في أكثر العلوم وله يد طولى في اسرار علم  
الحروف والاعداد ونحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته

أقول ذكر السيد الأمين في الاعيان ١٣ مؤلفاً كلها آية في الابداع. قال :

ولم يعرف له شعر إلا في أهل البيت

وفي البابليات :

الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ « لكثرة  
حفظه » والبرسي نسبة الى قرية « برس »<sup>(١)</sup> ومنها أصل المترجم وفيها مولده

---

(١) هو على ما ضبطه ياقوت في معجمه بالضم - وقال غيره بالكسر - موضع بأرض بابل به  
آثار لبخت نصر وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس - قلت ولا يزال هذا التل يرى للناظرين  
من مسافة أميال. وفي القاموس : برس قرية بين الكوفة والحلة . ويقع تلها اليوم على يمين الذهاب  
من النجف الى كربلاء وبينه وبين طريقها فوات الهندية . وعلى يسار الذهاب من الكوفة وذو  
الكفل الى الحلة .



ثم سكن الحلة وهو من أشهر علماءها في أواخر القرن الثامن طويل الباع واسع الاطلاع في الحديث والتفسير والأدب وعلم الحروف . قال صاحب الروضات عند ذكره : كان معاصراً لأمثال صاحب المطول والسيد الشريف والشيخ مقدار السيوري وابن المتوج البحراني .

وهو يروي في بعض مصنفاته عن شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي وقال عنه صاحب رياض العلماء : انه البرسي مولداً والحلي محتداً ، الفقيه المحدث الصوفي صاحب كتاب مشارق الانوار المشهور وغيره ، كان من متأخري علماء الامامية لكنه متقدم على الكفعمي صاحب المصباح وكان ماهراً بأكثر العلوم وله يدٌ طولى في علم اسرار الحروف والاعداد ونحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته ثم عدّ له أكثر من أحد عشر مصنفاً .

في مقدمة كتاب «البحار» في تعداد كتب الاخبار التي نقل منها :

وكتاب مشارق الانوار وكتاب الالفين للحافظ رجب البرسي ولا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتغال كتابيه على ما يؤم الحنط والخلط وانما اخرجنا منها ما يوافق الاخبار المأخوذة من الاصول المعتبرة، وروى ايضاً عن كتابي المترجم في الج ٨ من البحار ص ٧٦٢ خبرين فيما يختص بوفاة امير المؤمنين (ع) ومدفنه فقال بعد نقله لهما : ولم ار هذين الخبرين إلا عن طريق البرسي ولا اعتمد على ما يتفرد بنقله ولا أردما لورود الاخبار الكثيرة . الخ.

وقال صاحب « الأمل » في ترجمته : كان فاضلاً محدثاً شاعراً منشئاً اديباً له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق اسرار امير المؤمنين وله رسائل في التوحيد وغيره وفي كتابه افراط وربما نسب الى الغلو واورد فيه لنفسه اشعاراً جيدة . اهـ .

فمن شعره في مدح النبي ( ص ) قوله :

أضاء بك الأفق المشرق	ودان لمنطقك المنطق
وكنت ولا آدم كائناً	لأنك من كونه أسبق
ولولاك لم تخلق الكائنات	ولا بان غرب ولا مشرق
تجليت يا خاتم المرسلين	بشأور من الفضل لا يلحق
فأنت لنا أول آخر	وباطن ظاهرك الأسبق
تعاليت عن صفة المادحين	وان اطنبوا فيك أو أعمقوا
فمعناك حول الورى دارة	على غيب أسرارها تحديق
وروحك من ملكوت السماء	تنزل بالأمر ما يخلق
ونشرك يسري على الكائنات	فكل على قدره يعبق
اليك قلوب جميع الانام	تحن واعناقها تعنق
وفيض أياديك في العالمين	بأنهار أسرارها يدفق
وآثار آياتك البينات	على جبهات الورى تشرق
فموسى الكليم وقوراته	يدلان عنك اذا استنطقوا
وعيسى والنجيله بشرنا	بأنك احمد من يخلق
فيا رحمة الله في العالمين	ومن كان لولاه لم يخلقوا
لأنك وجه الجلال المنير	ووجه الجمال الذي يشرق
وانت الأمين وانت الأمان	وانت ترتق ما يفتق
اتى رجب لك في عاتق	ثقيل الذنوب فهل يمتق

ولم يعرف له شعر إلا في أهل البيت ومن شعره الذي أورده في مشارق  
الأنوار قوله في أهل البيت ( ع ) كما في أمل الآمل :

فرضي ونفلي وحديثي انتم	وكل كُلتِي منكم وعنكم
وأنتم عند الصلاة قبلي	إذا وقفت نحوكم أئتم
خيالكم نصبٌ لعيني ابداً	وحبكم في خاطري نخم
يا سادتي وقادتي اعتابكم	يحفن عيني لثراها الثم
وقفاً على حديثكم ومدحكم	جعلت عمري فاقبلوه وارحموا
منوا على (الحافظ) من فضلكم	واستنقذوه في غد وأنعموا

وقوله :

أهيا اللائم دعني	واستمع من وصف حالي
أنا عبد لعلي	المرتضى مولى الموالي
كلما ازددت مديحاً	فيه قالوا لا تغال
وإذا أبصرت في	الحق يقيناً لا أبالي
آية الله التي في	وصفها القول حلالي
كم الى كم أهيا	العاذل أكثر جدالي
يا عدولي في غرامي	خلتني عنك وحالي
رح إذا ما كنت ناج	واطرحتني وضلالي
إن حُبِّي لعلي	المرتضى عين الكمال
وهو زادي في معادي	ومعادي في مآلي
وبه اكملت ديني	وبه ختم مقالي

وله من أبيات في مدح امير المؤمنين ( ع ) :

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جعيمها

وكيف يخاف النار من كان موقناً بأنك مولاه وانت قسيمها  
فوا عجباً من أمة كيف ترتجي من الله غفراناً وانت خصيمها  
وواعجباً اذ اخرتك وقدّمت سواك بلا جرم وانت زعيمها

وله في معنى قول من قال في حق أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) :  
ما أقول في رجل اخفت أولياؤه فضائله خوفاً ، وأخفت أعداؤه فضائله  
حسداً وشاع من بين ذين ما ملأ الخافقين :

روى فضله الحساد من عظم شأنه	وأعظم فضل راح يرويه حاسد
محبوه أخفوا فضله خيفة العدى	وأخفاه بغضاً حاسد ومعانداً
وشاع له من بين ذين مناقب	تجلّ بأن تحصى وان عدّ قاصد
إمام له في جبهة المجد أنجم	تعالى فلا يدنو إليهن راصد
فضائله تسمو على هامة السما	وفي عنق الجوزاء منها قلائد
وأفعاله الفر المحجلة التي	تضوّع مسكاً من شذاها المشاهد

ومما اورده له السيد نعمة الله الجزائري قوله في أمير المؤمنين (ع) :

العقل نور وأنت معناه	والكون سر وأنت مبداه
والخلق في جمعهم إذا جمعوا	الكل عبد وأنت مولاه
انت الولي الذي مناقبه	ما لعلاها في الخلق اشباه
يا آية الله في العباد ويا	سرّ الذي لا إله إلا هو
تناقض العالمون فيك وقد	حاروا عن المهتدى وقد تاهوا
فقال قوم بأنه بشرٌ	وقال قوم لا بل هو الله
يا صاحب الحشر والمعاد ومن	مولاه حكم العباد ولاه

يا قاسم النار والجنان غداً أنت ملاذ الراجي وملجاء  
كيف يخاف (البرسي) حرّ لظى وأنت عند الحساب منجاء  
لا يخبثني النار عبد حيدرة إذ ليس في النار من تولاه

وله :

هو الشمس أم نور الضريح يلوحُ هو المسك أم طيب الوصي يفوحُ  
له النص في يوم الغدير ومدحه من الله في الذكر المبين صريح  
امام اذا ما المرء جاء بحبّه فميزانه يوم المعاد رجيح

ونكتفي بما أوردناه من الشواهد الوجيزة من شعره عن الاسهاب وفي  
الـج ٧ من الغدير من اشعاره اضعاف ما ذكر ما في الـج ٣١ من اعيان  
الشيعة وجلها مستخرجة من كتاب المترجم « مشارق الانوار » .

قلت ولا يخفى على القارئ البصير ان هذا الشعر وما أشبهه من مدح  
النبي وآله الطاهرين (ع) والتوسل بهم الى الله تعالى لا يجوز التسرع في الحكم  
على صاحبه بالقلو مهما كان فيه من المبالغة في المدح والثناء فإن من تصفح  
دواوين الشعراء الاقدمين وجد فيها ما هو أعظم في حق الملوك والخلفاء  
والعظماء الذين يتشرفون بالانتماء الى آل الرسول (ص) نسباً او سبباً ألا ترى  
قول البرسي في مقطوعته المقدمة في مدح امير المؤمنين (ع)

والخلق في جمعهم اذا جمعوا فالكل عبدٌ وانت مولا

سبقه الى معناه ابو الطيب المتنبّي بمدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فقال

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها

ومن منايام براحتہ يأمرها فيهم وينهاها  
وما اكثر هذا النوع في شعر متني الغرب محمد بن هاني الاندلسي في مدح  
الفاطميين «خلفاء مصر» كقوله في المعز :

ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فأنت الواحد القهار  
وقوله من قصيدة

قد قال فيك الله ما أنا قائل فكأن كل قصيدة تضمين  
وكقول الشريف الرضي في الطايغ العباسي :

لله ثم لك المحل الاعظم واليك ينتسب العلاء الاقدم  
الى كثير من امثال ذلك ونظائره مما كان الاخرى بالشاعر العدول  
عنها فان في ميادين المدح متسعاً بما دون ذلك .  
ومن شعره في الحسين عليه السلام .

يمينا بنا حادي السرى إن بدت نجد	يمينا فللعاني العليل بها نجد
وعج فعسى من لاعج الشوق يشتفي	غريم غرام حشو أحشائه وقد
وسري بسرب فيه سرب جاذر	لسري من جهد العهاد بهم عهد
ومر بي بليل في بليل عراضه	لأ روى بريتا تربة تربها ند
وقف بي أنادي وادي اليلك علي	بذاك أرى ذاك المساعد يا سعد
فبالربع لي من عهد جيرون جيرة	يحبرون ان جار الزمان إذا عدوا
عزيزون ربع العمر في ربع عزم	تقضى ولا روع عراني ولا جهد
وربمي مخضر وعيشي مخضل	ووجهي مبيض وفودي مسود

وشملي مشمول وبرد شيبقي  
معالم كالاعلام معلمة الربى  
طوت حادثات الدهر منشور حسنها  
واضحت تجر الحادثات ذيلها  
وقد غدرت قدما بآل محمد  
فيا أمة قد ادبرت حين أقبلت  
ابت إذ اتت تنأى وتنهى عن النهى  
كأنى بمولاي الحسين ورهطه  
وما عذر ليث يرهب الموت بأسه  
وتأبى نفوس طاهرات وسادة  
ليوث وفي ظلّ الرمّاح مقليلها  
لها الدم وردّ والنفوس قنائص  
حماة عن الاشبال يوم كربة  
أيادي عطاهم لا تطاول في الندى  
مطاعم للعافي مطاعين في الوغى  
مفاتيح للداعي مساميح للندى  
زكوا في الورى أمأ وجدأ ووالدأ  
باسمائهم يستجلب البر والرضا  
إذا طلبوا راموا وان طلبوا رموا  
وجوهم بيض وخضر ربوعهم  
كأنهم نبت الربى في سروجهم  
يخوضون تيار الحمام ضوامياً  
تحال بريق البيض برقاً سجالة الـ

قشيب وبرد العيش ما شابه نكد  
فأنهارها تزهو وأطيّارها تشدو  
كما رسمت في رسمها شمأل تغدو  
عليه ولا دعد هناك ولا هند  
وطاف عليهم بالطفوف لها جند  
فوافقها نحس وفارقها سعد  
وولت وألوت حين مال بها الجد  
حيارى ولا عون هناك ولا عضد  
يذل ويضحى السيد يرهبه الاسد  
مواضيعهم هام الكفاة لها غمد  
مغاوير طعم الموت عندهم شهد  
لها القدم قدم والنفوس لها جند  
بدور دجى سادوا الكهول وهم مرد  
وأيدي علام لا يطاق لها رد  
مطاعين إن قالوا لهم حجج لدّ  
مصاييح للساري بها يهتدي النجد  
وطابوا قطاب الام والاب والجد  
بذكرهم يستدفع الضر والجهد  
وان ضوربوا جدوا وان ضربوا قدّوا  
ويبيضهم حمر إذ النقع مسود  
لشدة حزم لا يحزم لها شدوا  
وبحر المنايا بالمنايا لهم ميد  
لدماء وأصوات الكفاة لها رعد

أَحَلُّوا جُسُومًا لِلْعَوَاضِي وَأَحْرَمُوا  
أَمَامَ الْأَمَامِ السَّبْطِ جَادُوا بِأَنْفُسِ  
فَلَمَّا رَأَى الْمَوْلَى الْحُسَيْنَ رَجَالَهُ  
فِي حِمْلٍ فِيهِمْ حِمْلَةٌ عَلَوِيَّةٌ  
كَفَعَلَ أَبِيهِ حِيدَرُ يَوْمِ خَيْبَرٍ  
تَزَلْزَلَتِ السَّبْعُ الطَّبَاقُ لِفَقْدِهِ  
وَنَاحَتْ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَحْشَةً  
وَشَمْسُ الضُّحَى اضْجَحَّتْ عَلَيْهِ عَلِيلَةً  
فِيَالِكَ مَقْتُولًا بِكَتِفِهِ السَّمَاءُ دَمًا  
شَهِيدًا غَرِيبًا نَازِحَ الدَّارِ ظَامِيًا  
بِرُوحِي قَتِيلًا غَسَلَهُ مِنْ دُمَائِهِ  
تَرَضَّ خِيُولُ الشَّرْكَ بِالْحَقْدِ صَدْرَهُ  
وَزَيْنَبُ حَسْرَى تَنْدَبُ النَّدْبَ عِنْدَهَا  
تَجَاذَبْنَا أَيْدِي الْعَدَى بَعْدَ فَضْلِنَا  
وَتَضَحَّى كَرِيمَاتُ الْحُسَيْنِ حَوَاسِرَا  
وَلَيْسَ لِأَخِذِ الثَّأْرِ إِلَّا خَلِيفَةٌ  
هُوَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ وَالسَّيِّدُ الَّذِي  
لَعَلَّ الْعَيُونَ الرَّمْدَ تَحْضِي بِنَظَرَةٍ  
إِلَيْكَ أَنْتَهَى سِرُّ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ  
إِلَيْكُمْ عُرُوسُ زَفَهِاءِ الْحَسَنِ ثَاكِلَا  
رَجَا رَجَبُ رَحْبِ الْيَقِينِ بِهَا غَدَا  
وَلِي فِيكُمْ نَظْمٌ وَنَثَرٌ غَدَاؤُهُ  
لَتَذَكِّرَنِي يَا ابْنَ النَّبِيِّ غَدَاً إِذَا

فَحَلُّوا جَنَّاتِ الْخُلْدِ فِيهَا لَهُمْ خُلْدٌ  
بِهَا دُونُهُ جَادُوا وَفِي نَصْرِهِ جَدُوا  
وَقَتِيَانَهُ صَرَعَى وَشَادِي الرَّدَى يَشْدُو  
بِهَا لِلْعَوَالِي فِي أَعَالِي الْعَدَى قَصْدٌ  
كَذَلِكَ فِي بَدْرِ وَمِنْ بَعْدِهَا أَحَدٌ  
وَكَادَتْ لَهُ شَمُّ الشَّامِرِيخِ تَنْهَدُ  
وَاللَّجَنُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ بِهِ وَجَدُ  
عَلَاهَا أَصْفَرَارُ إِذَا تَرَوَّحَ وَإِذَا تَقَدَّوْ  
وَتَلَّ سَرِيرَ الْعَزِّ وَانْهَدَمَ الْمَجْدُ  
ذَبِيحًا وَمِنْ سَافِي الْوَرِيدِ لَهُ وَرْدُ  
سَلِيبًا وَمِنْ سَافِي الرِّيَّاحِ لَهُ بَرْدُ  
وَتَرَضَّخَ مِنْهُ الْجَسْمُ فِي رَكْضِهَا الْجَرْدُ  
مِنْ الْحَزَنِ أَوْ صَابَ يَضِيقُ بِهَا الْعَدُ  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ خَيْرُ الْإِنَامِ لَنَا جَدُّ  
يَلَاظُهَا فِي سِيرِهَا الْحَرِّ وَالْعَبْدُ  
هُوَ الْخَلْفُ الْمَأْمُولُ وَالْعِلْمُ الْفَرْدُ  
إِذَا سَارَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ لَهُ جَنْدُ  
إِلَيْهِ فَتَجَلَّى عِنْدَهَا الْإِعْيُنُ الرَّمْدُ  
وَأَنْتَ خَتَامُ الْأَوْصِيَاءِ إِذَا عَدُوا  
تَنْوَحُ إِذَا الصَّبُّ الْحَزِينَ بِهَا يَشْدُو  
إِذَا مَا أَتَى وَالْخَشْرُ ضَاقَ بِهِ الْحَشْدُ  
نَقِيرٌ وَهَذَا جَهْدٌ مَنْ لَا لَهُ جَهْدُ  
غَدَا كُلُّ مَوْلَى يَسْتَجِيرُ بِهِ الْعَبْدُ



فان مال عنكم يا بني الفضل راغب  
 فيا عدتي في شدتي يوم بعثتي  
 عبيدكم البرسي مولى علائكم  
 يظل ويضحى عند من لاله عند  
 بكم خلتي من علتي حرها برد  
 كفاه فخاراً أنه لكم عبد

### وللحافظ رجب البرسي

دمع يبدده مقـم نازح  
 والعين إن أمست بدمع فجـرت  
 أظهرت مكنون الشجون فكلمها  
 وعليّ قد جعل الأسى تجديده  
 وشهود ذلّي مع غريم صباقي  
 أوهى اضطباري مطلق ومقيّد  
 فالجفن منسجم غريق سائح  
 والحدّ خدّه طليق فاتر  
 أصبحت تخفضني الهموم بنصبها  
 حلّت له حلل النحول فبرده  
 وخطيب وجدّي فوق منبر وحشتي  
 ومحرم حزني وشوّال العنا  
 ومديد صبري في بسيط تفكّري  
 ساروا فمعناهم ومغناهم عفا  
 درس الجديد جديدها فتنكّرت  
 ودم يبدده مقـم نازح  
 فجرت ينابيع هناك موانح  
 شجّ الأمون سجا الحرون الجامح<sup>(١)</sup>  
 وقفاً يضاف إلى الرقيب الفاسح  
 كتبوا غرامي والسقام الشارح  
 غرب قلب بالكآبة بائع  
 والقلب مضطرم حريق قادح  
 والوجد جدّه مجدّ مازح  
 والجسم معتلّ مثال لائح  
 برد الذبول تحلّ فيه صفائح  
 لفراقهم لهو البليغ الفاصح  
 والعيد عندي لاعج ونوايح  
 هزج ودمعي وافر ومسارح  
 واليوم فيه نوايح وصوايح  
 ورنّا بها للخطب طرف طامع

(١) شجّ المفازة : قطعها . الامون : الناقة .

نسج البلى منه محقق حسنه  
فطفقت أندبه رهين صباية  
وأقول والزفات تذكى جذوة  
: لا غرو إن غدر الزمان بأهله  
فلقد غوى في ظلم آل محمد  
وسطى على البازي غراب أسحم  
وتطاول الكلب العقور فصول  
وتواثبت عرج الضباع وروعت  
آل النبي بنو الوصي ومنبع  
خزان علم الله مهبط وحيه  
التائبون العابدون الحامدون  
الصائمون القائمون المطعمون  
عند الجدى سحب وفي وقت الهدى  
هم قبلة للساجدين وكعبة  
طرق الهدى سفن النجاة محبهم  
ما تبلغ الشعراء منهم في الثنا  
نسب كمنبلج الصبح ومنتمى  
الجد خير المرسلين محمد ال  
هو خاتم بل فاتح بل حاكم  
هو أول الأنوار بل هو صفوة ال  
هو سيد الكونين بل هو أشرف  
لولاك ما خلق الزمان ولا بدت  
والأم فاطمة البتول وبضعة  
ففناه ماحي الرسوم الماسح  
عدم الرفيق وغاب عنه الناصح  
بين الضلوع لها هيب لافح  
وجفا وحان وخان طرف لامح  
وعوى عليهم منه كلب نابح  
وشبا على الأشبال زنج ضابح  
الليث الهصور وذاك أمر فادح  
والسيد أضحى للأسود يكافح  
الشرف العلي والعلوم مفاتح  
ومجار علم والأنام ضحاح  
الذاكرون وجنح ليل جانح  
المؤثرون لهم يد ومنايح  
سمت وفي يوم النزال ججاجح  
للطائفين ومشعر وبطايح  
ميزانه يوم القيامة راجح  
والله في السبع المثاني ماح  
زاك له يعنو السماك الرامح  
هادي الأمين أخو الختام الفاتح  
بل شاهد بل شافع بل صافح  
جبار والنشر الأريج الفايح  
هو سيد الكونين بل هو أشرف  
لولاك ما خلق الزمان ولا بدت  
والأم فاطمة البتول وبضعة

حوريّة إنسيّة<sup>١</sup> لجلالها وجمالها الوحي المنزل شارح<sup>٢</sup>  
 والوالد الطهر الوصي المرتضى علم الهداية والمنار الواضح<sup>٣</sup>  
 مولى له النبأ العظيم وحبّه النهج القويم به المتاجر رابح<sup>٤</sup>  
 مولى له بغدير خم<sup>٥</sup> بيعة<sup>٦</sup> خضعت لها الأعناق وهي طوامح<sup>٧</sup>  
 القصور البتّاك<sup>٨</sup> والفتّاك<sup>٩</sup> والسفّاك<sup>١٠</sup> في يوم العراك الذّابح<sup>١١</sup>  
 أسد الإله وسيفه ووليّه وشقيق أحمد والوصي الناصح<sup>١٢</sup>  
 وبعضه وبعضه وبغزمه<sup>١٣</sup> حقاً على الكفّار ناح النابح<sup>١٤</sup>  
 يا ناصر الاسلام يا باب الهدى يا كاسر الأصنام فهي طوامح<sup>١٥</sup>  
 يا ليت عينك والحسين بكربلا بين الطغاة عن الحريم يكافح<sup>١٦</sup>  
 والعاديات صواهل<sup>١٧</sup> وجوائل وطوارق<sup>١٨</sup> في بحر النجيس سوابح<sup>١٩</sup>  
 والبيض والسمر السدان بوارق<sup>٢٠</sup> حتى غدا ملقى وليس منافع<sup>٢١</sup>  
 أفيده محزوز الوريد مرمّلا ملقى عليه التراب ساف<sup>٢٢</sup> سافح<sup>٢٣</sup>  
 والماء طام<sup>٢٤</sup> وهو ظام بالعرا فرد<sup>٢٥</sup> غريب مستظام<sup>٢٦</sup> نازح<sup>٢٧</sup>  
 والطاهرات حواسر<sup>٢٨</sup> وثواكل بين العدا ونوادر ونوائج<sup>٢٩</sup>  
 في الطف يسحب الذئول بسذلة والدّهر سهم الغدر رام<sup>٣٠</sup> رامح<sup>٣١</sup>  
 يسترن<sup>٣٢</sup> بالاردان نور محاسن صوناً وللأعداء كطرف طامح<sup>٣٣</sup>  
 لهفي لزينب وهي تندب نديها في نديها والدمع سار<sup>٣٤</sup> سارح<sup>٣٥</sup>  
 تدعو: أخي يا واحدي ومؤمّلي من لي إذا ما ناب دهر<sup>٣٦</sup> كالح<sup>٣٧</sup>؟  
 من لليتامى راحم<sup>٣٨</sup>؟ من للأيامى كافل<sup>٣٩</sup>؟ من للجفاة مناصح<sup>٤٠</sup>؟  
 حزني لفاطم تلطم الخدين من عظم المصاب لها جوى وتبارح<sup>٤١</sup>  
 أجفانها مقروحة ودموعها مسفوحة والصبر منها جامح<sup>٤٢</sup>  
 تهوي لتقبيل القاتل تضمّه بقتيل معجرها الدماء نواضح<sup>٤٣</sup>

تحنو على الشجر الخضيب وتلم  
أسفي على حرم النبوة جئن مطـ  
يندين بدرأ غاب في فلك الثرى  
هذي أخي تدعو وهذي يا أبي  
والطهر مشغول بكرب الموت من  
ولفاطم الصغرى فحيب مفرح  
علج يعالجها لسلب حليها  
بالردن تستر وجهها وتمانع الـ  
تستصرخ المولى الامام وجدها  
يا جدُّ قد بلغ العدا ما أملاوا  
يا جدُّ غاب ولينا وحمينا  
ضيئتمونا والوصايا ضيعت  
يا فاطم الزهراء قومي وانظري  
أكفانه نسج الغبار وغسله  
وشبوله نهب السيوف تزورها  
وعلى السنان سنان رافع رأسه  
والوحش يندب وحشة لفراقه  
والأرض ترجف والسماء لأجله  
والدهر من عظم الشجى شق الردا  
يا للرجال لظلم آل محمد

الشعر التَّرييب لها فؤادُ قادحُ  
روحاً هنالك بالعتاب تطارحُ  
وهزبر غاب غيبته ضرائحُ  
تشكو وليس لها ولي ناصحُ  
ردّ الجواب وللنبيّة شايحُ  
يذكي الجوانح للجوارح جارحُ  
فتظلُّ في جهد العفاف تطارحُ  
ملعون عن نهب الردّا وتكافحُ  
وفؤادها بعد المسرة نازحُ  
فيها وقد شمت العدو الكاشحُ  
وكفيلنا ونصيرنا والناصحُ  
فيها وسهم الجور سارحُ  
وجه الحسين له الصعيد مصافحُ  
بدم الوريد ولم تنحه نوائحُ  
بين الطفوف فراعل وجوارحُ  
ولجسمه خيل العداة روامحُ  
والجنُّ إن جنّ الظلام نوايحُ  
تبكي معاً والطير غادٍ رايحُ  
أسفاً عليه وفاض جفن دالح<sup>(١)</sup>  
ولأجل ثارهم وأين الكادحُ؟

(١) الدالح : كثير الماء .

'يضحى الحسين بكر بلاء مرّ ملا  
 وعياله فيها حيارى حسر  
 'يسرى بهم أسرى إلى شرّ الورى  
 ويُقاد زين العابدين مغتلاً  
 ما يكشف الغمّاء إلا نفحة  
 نبويّة علويّة مهديّة  
 يضحى منادياً ينادي : يا لثا  
 والجنّ والأملاك حول لوائه  
 و و و في جذعيهما  
 و و والإثم وال  
 لعنوا بما اقترفوا وكلّ جرّية  
 يا بن النبيّ صابتي لا تنقضي  
 أبكيكم بدمع تترى إذا  
 فاستجلّ مع مولاك عبد ولاك من  
 برسيّة كملت عقود نظامها  
 مدّت إليك يداً وأنت منيلها  
 يرجو بها (رجب) القبول إذا أتى  
 أنت المعاذ لدى المعاد وأنت لي  
 صلتى عليك الله ما سكب الحيا

وللحافظ البرسي :

ما حاجني ذكر ذات البان والعلم ولا السلام على سلمى بندي سلم

ولا صبوت لصبّ صاب مدمعه  
ولا على طلل يوماً أطلت به  
ولا تمسّكت بالهادي وقلت له :  
لكن تذكرت مولاي الحسين وقد  
ففاض صبري وفاض الدمع وابته  
وهام إذ همت العبرات من عدم  
لم أنسه وجيوش الكفر جائشة  
تطوف بالطفّ فرسان الضلال به  
وللهنايا بفرسان المنى عجل  
مُسائلًا ودموع العين سائلة  
ما إسم هذا الثرى يا قوم ! فابتدروا  
بكربلا هذه تدعى فقال : أجل  
خطوا الرّحال فحال الموت حلّ بنا  
يا للرّجال لخطب حلّ مخترم الآ  
فها هنا تصبح الأكباد من ظمأ  
وها هنا تصبح الأقمار آفلة  
وها هنا تملك السادات أعبدوها  
وها هنا تصبح الأجساد ثاوية  
وها هنا بعد بُعد الدار مدفننا  
وصاح بالصحب هذا الموت فابتدروا  
من كل أبيض وضّاح الجبين فق  
من كل منتدب لله محتسب  
وكلّ مصظم الأبطال مصظم

من الصباية صبّ الوابل الرزم  
مخاطباً لأهيل الحيّ والخيم  
إن جئت سلماً فسل عن جيرة العلم  
أضحى بكرب البلاء في كربلاء ظمي  
عد الرقاد واقترب السهاد بالسقم  
قلي ولم استطع مع ذاك منع دمي  
والجيش في أمل والدين في ألم  
والحقّ يسمع والأسماع في صمم  
والموت يسعى على ساق بلا قدم  
وهو العليم بعلم اللوح والقلم  
بقولهم يوصلون الكلم بالكلم :  
آجالنا بين تلك الهضب والاكم  
دون البقاء وغير الله لم يدم  
جال معتدياً في الأشهر الحرم  
حرّى وأجسادها تروى بفيض دم  
والشمس في طفل والبدر في ظلم  
ظلماً ونخدومها في قبضة الخدم  
على الثرى مطعماً لليوم والرّخم  
وموعد الخصم عند الواحد الحكم  
أسداً فرائسها الآساد في الأجم  
يغشى صلى الحرب لا يخشى من الضرم  
في الله منتجب بالله معتصم  
الآجال ملتصم الآمال مستلم

وراح ثم جواد السبط يندبـه  
فقد رأته النساء الطاهرات بدا  
برزن نادبةً حسرى وثاكلةً  
فجئن والسبط ملقىً بالانصال أبت  
والشمر ينحر منه النحر من حنقٍ  
فتستر الوجهَ في كمٍّ عقيلته  
تدعوأخاها الغريب المستظام أخي  
من اتكلت عليه في النساء ومن  
هذي سكينه قد عزت سكينتها  
تهوي لتقبيله والدمع منهمرٌ  
فيمنع الدم والنصل الكسير به  
تضمه نحوها شوقاً وتلثمه  
تقول من عظم شكواها ولوعتها  
:أخي لقد كنت نوراً يستضاء به  
أخي لقد كنت غوثاً للأرامل يا  
يا كافلي هل ترى الأيتام بعدك في  
يا واحدي يابن أمي يا حسين لقد  
وبردوا غلل الأحقاد من ضغنٍ  
أين الشفيق وقد بان الشفيق وقد  
مات الكفيل وغاب الليث فابتدرت  
وتستغيث رسول الله صارخةً :  
يا جدُّ لو نظرت عيناك من حزن  
مشردين عن الأوطان قد قهروا  
عالي الصهيل خليلاً طالب الخيم  
يكادم الأرض في خذل له وفيم  
عبرى ومعلولة بالدمع السجم  
من كفٍّ مستلمٍ أو ثغرٍ ملتئم  
والأرض ترجف خوفاً من فعالهم  
وتنحي فوق قلبٍ واله كلم  
يأليت طرف المنايا عن علاك عم  
أوصيت فينا ومن يخنو على الحرم؟  
وهذه فاطمٌ تبكي بفيض دم  
والسبط عنها بكرب الموت في غم  
عنها فتنصلُّ لم تبرح ولم ترم  
ويخضب النحر منه صدرها بدم  
وحزنها غير منقضٍ ومنفصم  
فما لنور الهدى والدين في ظلم  
غوث اليتامى وبحر الجود والكرم  
أسر المذلّة والاوصاب والالم  
نال العدى ما تمنّوا من طلابهم  
وأظهروا ما تخفّس في صدورهم  
جار الرفيق ولجّ الدهر في الازم  
عرج الضباع على الأشبال في نهم  
يا جدُّ أين الوصايا في ذوي الرحم؟  
للعترة الغرّ بعد الصون والحشم  
ثكلى أسارى حيارى ضرّجوا بدم

يسرى بهنّ سبايا بعد عزّهم  
هذا بقيّة آل الله سيّد أهل  
نجل الحسين الفتى الباقي ووارثه  
يساق في الأسر نحو الشام مهتظماً  
أين النبيّ وثغر السبّط يقرعه  
أينكث الرجس ثغراً كان قبّله  
ويدّعي بعدها الإسلام من سفه  
يا ويله حين تأتي الطّهر فاطمة  
تأتي فيطرق أهلّ الجمع أجمعهم  
وتشتكي عن عَيْن العرش صارخة  
هناك يظهر حكم الله في ملأ  
وفي يديها قميصٌ للحسين غدا  
أيا بني الوحي والذكر الحكيم ومن  
حزني لكم أبداً لا ينقضي كمداً  
حتّى تعود إليكم دولة وعدت  
فليس للدين من حامٍ ومُنْتَصِرٍ  
القائم الخلف المهديّ سيّدنا  
بدر الغياهب تيار المواهب من  
يا بن الامام الزكيّ العسكريّ فق  
يا بن الجواد ويا نجل الرضاء ويا  
خليفة الصّادق المولى الذي ظهرت  
خليفة الباقر المولى خليفة زين  
نجل الحسين شهيد الطفّ سيّدنا

فوق المطايا كسي الروم والخدم  
الارض زين عباد الله كلّهم  
والسيّد العابد السجّاد في الظلم  
بين الأعادي فمن باكٍ ومبتسم  
يزيد بغضاً لخير الخلق كلّهم ؟  
من حبّه الطهر خير العرب والعجم ؟  
وكان أكفر من عاد ومن إرم ؟  
في الحشر صارخة في موقف الأمم  
منها حياءٌ ووجه الأرض في قتم  
وتستغيث إلى الجبار ذي النقم  
عضّوا وخانوا فيما سحقاً لفعلمهم  
مضمّخاً بدم قرناً إلى قدم  
ولاهمّ أملي والبرء من ألي  
حتى المات وردّ الروح في رمم  
مهدية تملأ الأقطار بالنعيم  
إلا الإمام الفتى الكشاف للظلم  
الطاهر العلم ابن الطاهر العلم  
صور الكتائب حامي الحلّ والحرم  
الهادي التقيّ عليّ الطاهر الشيم  
سليل كاظم غيظ مَنبغ الكرم  
علومه فأثارت غيب الظلم  
العابدين عليّ طيّب الخيم  
وحبّذا مفخر يعلو على الأمم



نجل الحسين سليل الطهر فاطمة  
يا بن النبي ويا بن الطهر حيدرة  
أنت الفخار ومعناه وصورته  
أيامك البيض خضرٌ فهي خاتمة  
متى نراك فلا ظلمٌ ولا ظلم  
أقبل فسيل الهدى والدين قد طمست  
يا آل طاهما ومن حبي لهم شرفٌ  
إليكم مدحةٌ جاءت منظّمةٌ  
بسيطة إن شذت أو انشدت عطرت  
بكرأ عروساً ثكولاً زفتها حزنٌ  
يرجو بها (رجب) رَحَبُ المقام غداً  
يا سادة الحق مالي غيركم أملٌ  
ما قدر مدحي والرحمن مادحكم  
حاشاكم تحرموا الراجي مكارمكم  
أو يَخْشَى الزلّة (البرسي) وهو يرى  
إليكم تحف التسليم واصله  
صلّى الإله عليكم ما بدا نسّم<sup>(١)</sup>

وابن الوصي عليّ كاسر الصنم  
يا بن البتول ويا بن الحلّ والحرم  
ونقطة الحكم لا بل خطّة الحكم  
الدنيا وختم سعود الدين والامم  
والدين في رَغَد والكفر في رَغَم؟  
ومستها نصب والحق في عدم  
أعدّه في الوري من أعظم النعم  
ميمونة صفتها من جوهر الكلم  
بمدحكم كبساط الزهر منخرم  
على المنابر غير الدَّمع لم تسم  
بعد العناء غناء غير منهدم  
وحبكم عدتي والمدح معتصمي  
في هل أتى قد أتى معنون والقلم  
ويرجع الجار عنكم غير محترم  
ولا كم فوق ذي القربى وذو الرحم  
ومنكم وبكم أنجو من النقم  
وما أتت نسفات الصبح في الحرم

وللشاعر رائية غراء يمدح بها امير المؤمنين عليه السلام خمسها ابن السبعي:

أعيت صفاتك أهل الرأي والنظر وأوردتهم حياض العجز والخطر

(١) النسّم جمع نسمة : الانسان أو كل ذي روح .

أنت الذي دق معناه لمعتبر يا آية الله بل يا فتنة البشر  
وحجة الله بل يا منتهى القدر

عن كشف معناه ذو الفكر الدقيق وهن وفيك رب العلا أهل العقول فتن  
أنى بحدك يا نور الإله فطن يا من إليه إشارات العقول ومن  
فيه الألباء تحت العجز والخطر

ففي حدوثك قوم في هواك غووا إن أبصروا منك أمراً معجزاً فغلوا  
حيرت أذهانهم يا ذا العلا فغلوا هيمت أفكار ذي الأفكار حين رأوا  
آيات شأنك في الأيام والعصر

أوضحت للناس أحكاماً محرفة كما أتيت أحاديث مصحفة  
انت المقدم اسلافاً وسالفة يا أولاً آخرأ نوراً ومعرفة  
يا ظاهراً باطناً في العين والآثر

يا مطعم القرص للعافي الأسير وما ذاق الطعام وأمسى صائماً كرم  
ومرجع القرص إذ بحر الظلام طما لك العبارة بالنطق البليغ كما  
لك الإشارة في الآيات والسور

أنوار فضلك لا تطفى لمن عدا مما يكتمه أهل الضلال بدا  
تخالفت فيك أفكار الورى أبدا كم خاض فيك اناس وانتهى فقدا  
معناك محتجباً عن كل مقتدر

لولاك ما اتسقت للطهر ملته كلا ولا اتضحت للناس شرعته

ولا انتفت عن أسير الشك شبهته أنت الدليل لمن حارت بصيرته  
في طيّ مشبكات القول والعبر

أدركت مرتبة ما الوهم يدركها وخضت من غمرات الحرب مهلكها  
مولاي يا مالك الدنيا وتاركها أنت السفينة من صدقاً تمسكها  
نجا ومن حاد عنها خاض في الشرر

من نور فضلك ذو الأفكار مقتبس ومن معالم ربّ العلم مختلس  
لولا بيانك أمر الكل ملتبس فليس قبلك للأفكار ملتبس  
وليس بعدك تحقيق لمعتبر

جاءت بتأميرك الآيات والصحف فالبعض قد آمنوا والبعض قد وقفوا  
لولاك ما اتفقوا يوماً ولا اختلفوا تفرق الناس إلا فيك وائتلفوا  
فالبعض في جنّة والبعض في سقر

خير الخليفة قوم نهجك اتبعت وشرّها من على تنقيصك اجتمعت  
وفرقة أولت جهلاً لما سمعت فالتاس فيك ثلاث فرقة رفعت  
وفرقة وقعت بالجهل والقذر

يا ويحها فرقة ما كان يمنعها لو أنها اتبعت ما كان ينفعها  
يا فرقة غيّا بالشوم موقعها وفرقة وقعت لا النور يرفعها  
ولا بصائرهما فيها بذى عور

بعض شأنك كل الصحف تعترف ومن علومك رب العلم يغترف

لولاك ما اصطلحوا يوماً وما اختلفوا    تصالح الناس إلا فيك واختلفوا  
إلا عليك وهذا موضع الخطر

جاءت بتعظيمك الآيات والصور    فالبعض قد آمنوا والبعض قد كفروا  
والبعض قد وقفوا جهلاً وما اختبروا    وكم أشاروا؟ وكم أبدوا؟ وكم ستروا؟  
والحق يظهر من بادٍ ومستتر

أقسمت بالله باري خلقنا قسماً    لولاك ما سمك الله العلي سما  
يا من له اسم بأعلى العرش قد رسماً    أسماؤك الغر مثل النيرات كما  
صفاتك السبع كالأفلاك ذي الأكر

انت العليم اذا رب العلوم جهل    إذ كل علم فشا في الناس عنك نقل  
وانت نجم الهدى تهدي لكل مضل    وولدتك الغر كالابراج في فلك ال  
معنى وانت مثال الشمس والقمر

أئمة سور القرآن قد نطقت    بفضلهم وبهم طرق الهدى اتسقت  
طوبى لنفس بهم لا غيرهم وثقت    قوم هم الآل آل الله من علقت  
بهم يداه نجى من زلة الخطر

عليهم محكم القرآن قد نزل    مفصلاً من معاني فضلهم جملا  
هم الهداة فلا تبغي لهم بدلا    شطر الامانة معراج النجاة إلى  
أوج العلوم وكم في الشطر من غير ؟

بلطف سرك موسى فجسر الحجرا    وأنت صاحبه إذ صاحب الحضرا

وفيك نوح نجا والفلك فيه جرا يا سرّ كل نبي جاء مشتهرا  
وسرّ كل نبي غير مشتهر

يلومني فيك ذو جهل أخو سفه ولا يضر محققاً قول ذي شبه  
ومن تنزه عن ندّ وعن شبه اجلّ وصفك عن قدر لمشبهه  
وانت في العين مثل العين في الصور

وقوله في أهل البيت عليهم السلام خمسها الشاعر المفلح الشيخ أحمد بن  
الشيخ حسن النحوي

ولائي لآل المصطفى وبنيتهم وعترتهم أزكى الورى وذويتهم  
هم سمة من جدم وأبيهم هم القوم أنوار النبوة فيهم  
تلوح وآثار الإمامة تلمع

نجوم سماء المجد أقمار تته معالم دين الله أطواد حلمه  
منازل ذكر الله حكام حكمه مهابط وحي الله خزان علمه  
وعندهم سر المهيمن مودع

مديحهم في حكم الذكر محكم وعندهم ما قد تلقاه آدم  
فدع حكم باقي الناس فهو تحكم إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم  
وإن نطقوا فالدهر اذن ومسمع

محبهم طاعاتنا تتقبل وفي فضلهم جاء الكتاب المنزل

يَعْمُ نَدَاهُمْ كُلُّ أَرْضٍ وَيَشْمَلُ    وَإِنْ ذَكَرُوا فَالْكُونُ نَدُّ وَمَنْدَلُ  
لَهُمْ أَرْجٌ مِنْ طَيْبِهِمْ يَتَضَوُّعُ

دَعَا بِهِمْ مُوسَى فَفَرَجَ كَرْبَهُ    وَكَلِمُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ رَبِّهِ  
إِذَا حَاوَلُوا أَمْرًا تَسْهَلُ صَعْبُهُ    وَإِنْ بَرَزُوا فَالْدَهْرُ يَخْفَقُ قَلْبَهُ  
لِسُطُوتِهِمْ وَالْأَسَدُ فِي الْغَابِ تَقْزَعُ

فَلَوْلَاهُمْ مَا سَارَ فَلَكَ وَلَا جَرَى    وَلَا ذَرَاءُ اللَّهِ الْأَنَامُ وَلَا بَرَى  
كَرَامَ مَتَى مَا زَرَّتْهُمْ عَجَلُوا الْقَرْىَ    وَإِنْ ذَكَرَ الْمَعْرُوفَ وَالْجُودَ فِي الْوَرَى  
فَبِحَرِّ نَدَاهُمْ زَاخِرٌ يَتَدَفَعُ

أَبُوهُمْ أَخُو الْخِتَارِ طَهُ وَنَفْسُهُ    وَهُمْ فِرْعَوْنُ دُوحٍ فِي الْجَلَالَةِ غَرْسُهُ  
وَأُمُّهُمْ الزَّهْرَاءُ فَاطِمَةُ عَرْسُهُ    أَبُوهُمْ سَمَاءُ الْمَجْدِ وَالْأَمُّ شَمْسُهُ  
نَجُومُهَا لَهَا بَرَجُ الْجَلَالَةِ مَطْلَعُ

لَهُمْ نَسَبٌ أَضْحَى بِأَحْمَدٍ مَعْرِقًا    رَقَا مِنْهُ لِلْعُلَيَاءِ أَبْعَدُ مَرْتَقَى  
وَزَادَهُمْ مِنْ رَوْنَقِ الْقُدْسِ رَوْنَقًا    فَيَا نَسَبًا كَالشَّمْسِ أَبْيَضُ مَشْرِقًا  
وَيَا شَرْفًا مِنْ هَامَةِ النُّجْمِ أَرْفَعُ

كَرَامٌ نَاهِمٌ طَاهِرٌ مَتَطَهَّرُ    وَبَثَّ بِهِمْ مِنْ أَحْمَدِ الطَّهْرِ عُنْصُرُ  
وَأُمُّهُمْ الزَّهْرَاءُ وَالْأَبُ حَيْدَرُ    فَمَنْ مِثْلُهُمْ فِي النَّاسِ إِنْ عَدَّ مَفْخَرُ  
أَعْدُ نَظْرًا يَا صَاحِبَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ

عَلِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرَهُمْ    وَشَبْرَهُمْ أَصْلَ التَّقَى وَشَبِيرَهُمْ

بهايل صوامون فاح عبيهم ميامين قوامون عزّ نظيرهم  
هداة ولالة للرسالة منبع

مناجيب ظل الله في الارض ظلهم وهم معدن للعلم والفضل كلهم  
وفضلهم أحى البرايا وبذلهم فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم  
ولا علم إلا علمهم حين يرفع

إليهم يفر الخاطئون بذنبهم وهم شفعاء المذنبين لربهم  
فلا طاعة ترضي لغير محبتهم ولا عمل ينجي غداً غير حبهم  
إذا قام يوم البعث للخلق مجمع

حلفت بمن قد أمّ مكة وافدا لقد خاب من قد كان للآل جاحدا  
ولو أنه قد قطع العمر ساجدا ولو أن عبداً جاء لله عابدا  
بغير ولى أهل العبا ليس ينفع

بني احمد مالي سواكم أرى غدا إذا جئت في قيد الذنوب مقيدا  
أناديكم يا خير من سمع النداء أيا عترة المختار يا راية الهدى  
إليكم غداً في موقفى أتطلع

فوالله لا أخشى من النار في غدٍ وأنتم ولالة الأمر يا آل أحمد  
وها أنا قد أدعوكم رافعاً يدي خذوا بيدي يا آل بيت محمد  
فمن غيركم يوم القيامة يشفع

وله في اهل البيت عليهم السلام

سرّكم لا تناله الفكرُ وأمركم في الوري له خطرُ  
مستصعب فكّ رمزه خطر ووصفكم لا يطيقه البشر  
ومدحكم شرّفت به السور

وجودكم للوجود علّته ونوركم للظهور آيته  
وأنتم للوجود قبلته وحبكم للمحب كعبته  
يسمى بها طائفاً ويعتمر

لولاكم ما استدارت الاكر ولا استنارت شمس ولا قمر  
ولا تدلّى غصن ولا ثمر ولا تندى ورق ولا خضر  
ولا سرى بارق ولا مطر

عندكم في الاياب مجمعا وأنتم في الحساب مفزعنا  
وقولكم في الصراط مرجعا وحبكم في النشور ينفعنا  
به ذنوب المحب تغتفر

يا سادة قد زكت معارفهم وطاب أصلا وساد عارفهم  
وخاف في بعثه مخالفهم إن يختبر للورى صيارفهم  
فأصلهم بالولاء يُختبر

أنتم رجائي وحبكم أُملي عليه يوم المعاد متكلي  
فكيف يخشى حرّ السعير ولي وشافعاه محمد وعلي  
أو يعتريه من شرها شر



عبدكم الحافظ الفقير على أعتاب أبوابكم يروم فلا  
تخيبوه يا سادتي أملا وأقسمود يوم المعاد الى  
ظل ظليل نسيمه عطرا

صلى عليكم رب السماء كما أصفاكم واصطفاكم كرمنا  
وزاد عبداً والاكمُ نعماً ما غرّد الطير في الغصون وما  
ناح حمام وأورق الشجر

وله في العترة الطاهرة

إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى	ويقبل منك الدين والفرض والسنن
فوال علياً والأئمة بعده	نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحن
فهم عترة قد فوض الله أمره	إليهم لما قد خصهم منه بالمن
أئمة حق أوجب الله حقهم	وطاعتهم فرض بها الخلق تمتحن
نصحتك أن ترتاب فيهم فتنتني	الى غيرهم من غيرهم في الانام من ؟
فحب علي عدة لوليه	يلاقيه عند الموت والقبر والكفن
كذلك يوم البعث لم ينج قادم	من النار إلا من تولى أبا الحسن

وقال يمدح الامام أمير المؤمنين

يا منبع الاسرار يا	سرّ المهيمن في الممالك
يا قطب دائرة الوجود	وعين منبعه كذلك
والعين والسر الذي	منه تلقنت الملائك

ما لاح صبح في الدجى  
يا بن الأطايب والطواهر  
أنت الامان من الردى  
أنت الصراط المستقيم  
والنار مفزعها إليك  
يا من تجلّى بالجمال  
صلى الاله عليك من  
والحافظ البرسي لا

إلا واسفر عن جمالك  
والفواطم والعواتك  
أنت النجاة من المهالك  
قسم جنات الأرائك  
وأنت مالك أمر مالك  
فشق بردة كل حالك  
هادٍ الى خير المسالك  
يخشى وأنت له هنالك

## محمد بن الحسن العليّ

لمحمد بن الحسن العليّ قصائد في أهل البيت كثيرة ، وهو

المتوفى ٨١٥ :

أقول قول صادق	لا كاذب ومدّعي
سمت علت بي همّي	الى المحلّ الأرفع
بالمصطفى محمد	وبالبتين الانزع
بخمسة ما بعدهم	لطامع من مطمع
مّن طهروا وشرفوا	على الورى بالاجمع
فاحكم بفضلهم على	سواهم واقطع
الماء هم وغيرهم	سراب قاع بلقع
خير ملاذ للورى	وعصمة ومفزع
في المحل والقحط لنا	مثل الغيوث الهمع <sup>(١)</sup>
أبرّ بالأمة من	امّ بطفل مرضع

---

(١) مطالع البدر وجمع البحور للقاضي صفى الدين احمد بن صالح الياني - مخطوط - مكتبة كاشف الغطاء العامة .

عروتي الوثقى همُ  
 وان سألت خالقي  
 وإن ذكرت فضلهم  
 آمّني الله هم  
 وأحسن الله هم  
 وبرّد الله هم  
 ورفع الله هم  
 فليت أهلي كلهم  
 لكن من منّحتهم  
 إذا ذكرت طفّتهم  
 كم طلّ فيه لهمُ  
 رؤوسهم على القنا  
 بدرهمُ أمامهم  
 رؤوس خير سجّد  
 كم فيهمُ من قائم  
 لم تغرب الشمس على  
 وزينبُ بينهم  
 قد جردوها - لعنوا -  
 تصيح يا أمّ انظري  
 وليس منهم أحدُ  
 يا قلب ذب عليهم  
 العن يزيداً كلما  
 بمبرة سائلة

وعصمتي ومنجمي  
 شيئاً هم لم أمنع  
 دمعت كل مدمع  
 من خوف يوم المفزع  
 منقلبي ومرجمي  
 في وسط قبري مضجعي  
 منزلتي وموضعني  
 وليت اخواني معي  
 نصحي له لم يسمع  
 فاضت عليه أدمعي  
 من مقتل ومصرع  
 مثل النجوم الطلّع  
 رأس الامام الارفع  
 لريهم وركع  
 لربه لم يرجع  
 مثلهم وتطلع  
 على قعود جدّع  
 من الردى والمقنع  
 حالي ويا أمّ اسمعي  
 يسمعها ولا يعي  
 يا كبدي تقطعي  
 ذكرته وابن الدعي  
 مني وقلب موجع

## محمد بن الحسن العليف

وليُّ آل محمد بليغ البطحاء محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم بن يحيى ( بضم الميم كعملى ) المعروف بالعليف (تصغير علف) الشراحيلى الحكيمى العكبي العدناني الحلوى ( نسبة الى مدينة حلى ) مولده سنة اثنتين وأربعين وسبعائة بحلى بلاد بني يعقوب وتردد بمكة غير مرة وسمع في بعض مقدماته على الفر بن جماعة وقرض الشعر وفاق اقرانه ونظم كثيراً وكان يستحسن شعر نفسه ويعظمها على المتنبي وأبي تمام ونحوهما .

وانقطع الى الشريف حسن بن عجلان نحو اثنتي عشرة سنة فوصله بصلات سنّة وله فيه قصائد كثيرة حسنة ومدح اشراف مكة ورؤساء ينبع والامام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي بن محمد وقدم اليه الى صنعاء، وكان بينه وبين النوبختي شاعر مكة مهاجاة اقدع النشوشا عليه وذكر أنه رأى في النوم وهو صبي قائلاً يقول : انا نجى البحري وأنا نجيك فقال له العليف :

الحمد لله الذي ارتجلك جذعاً وار تجلتك بازلاً ومما يستحسن من شعره قوله في الامام صلاح بن علي .

يا وجه آل محمد في وقته لم يبق بعدك منهم إلا قفا  
لو كانت الابرار آل محمد كتب العلوم لكنت انت المصحفا  
أو كانت الاسباط آل محمد يا بن الرسول لكنت فيهم يوسف

قال بعض الادباء المكيين وهو صاحب اللامية التي أولها .

جارك الغيث من طول بوالي كبروج من النجوم خوالي  
قال هي لمحمد هذا لا كما زعمه بعضهم لعلي بن محمد . قلت وقد ذكرها  
السخاوي في الضوء اللامع عند اسم محمد هذا .

قال ويحكى انه لما فرغ من انشادها قال الامام احسنت لا كما قال الفاسق  
ابو نواس .

صدق الديك الصدوح فاسقني طاب الصبوح  
فقال ما ينفعني من الامام هذا إنما أريد منك حكمك بتفضيلي المتنبي فقال  
الامام ليس هذا اليّ ، هذا الى السيد المطهر صاحب حسن القصر فانه هو  
المشار إليه في علم الادب فقام اليه وعرض عليه ذلك بإشارة الامام وانشده  
للمتنبي ابياتاً منها .

افي كل يوم تحت ضبعي شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول  
والمتشد العليف فضحك السيد لان ابن العليف كان قصيراً .

وفي هدية العارفين ج ٢ ص ١٨٠ .

محمد بن احمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد المكي الشافعي الشهير  
بابن العليف المتوفي سنة ٨١٥ .

اديب شاعر توفي بمكة .

وجاء في العقد الثمين في تاريخ البلد الامين - الجزء الأول ص ٤٧١ .

محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم - بتشديد اللام -  
العدناني الحلوي .

يلقب بالجمال . ويعرف بابن العليف الشاعر . نزيل مكة وكان كثير  
الشعر يقع له فيه اشياء مستحسنة ، وكان يغلو في استحسانها ، بحيث يفضل  
نفسه فيها على المتنبي وابي تمام . وعيب عليه ذلك مع اشعار له تدل على غلوه  
في التشيع ، وله مدائح كثيرة في جماعة من الاعيان منهم : الاشرف صاحب  
اليمن ، والامام صلاح بن علي الزبيدي صاحب صنعاء ، وامراء مكة : الشريف  
عجلان بن رميثة ، وأولاده الامراء شهاب الدين أحمد ، وعلاء الدين علي ،  
وبدر الدين حسن ، وابن عمهم عنان بن مغامس .

واجازه عنان على بعض قصائده فيه . وهي التي أولها .

بروج زاهرات أو مغاني

بثانية وعشرين ألف درهم على ما بلغني .

ونال أيضاً من الشريف حسن : صلوات جيدة وله فيه مدائح كثيرة حسنة .  
وانقطع اليه في آخر عمره نحو اثنتي عشرة سنة حتى مات بمكة في ليلة  
الجمعة سابع رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة . ودفن في صبيحتها بالمعلاة .

ومولده سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بحلى .

أقول وروى شعره في الامام صلاح بن علي كما مرّ .

وفي نظم العقيان في اعيان الاعيان للسيوطي ص ١٠٦ ترجمة لولد الشاعر  
قال فيها :

ابن العليف المكّي ، الشاعر حسين بن محمد .

حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم ، بدر الدين  
الخلوى ، الشافعي ، المعروف بابن العليف ، شاعر البطحاء .

ولد سنة أربع وتسعين وسبعمائة وسمع على المراغي وغيره وكان عالماً  
فاضلاً أديباً مفتياً مات في محرم سنة ست وخمسين وثمانمائة ومن نظمه .

سل العلماء بالبلد الحرام وأهل العلم في يمن وشام

أقول وهذا هو ولد المترجم له .



## ابن المستوج البحراني

المتوفى سنة ٨٢٠

ألا نوحوا وضجوا بالبكاء	على السبط الشهيد بكر بلاء
ألا نوحوا بسكب الدمع حزناً	عليه وامزجوه بالدماء
ألا نوحوا على مَنْ قد بكاه	رسول الله خير الأنبياء
ألا نوحوا على مَنْ قد بكاه	عليّ الطهر خير الأوصياء
ألا نوحوا على مَنْ قد بكته	حبيبة أحمد خير النساء
ألا نوحوا على مَنْ قد بكاه	لعظم الشجوة أملاك السماء
ألا نوحوا على قمر منير	عراه الخسف من بعد الضياء
ألا نوحوا لخامس آل طه	ويسين وأصحاب العباء
ألا نوحوا على غصن رطيب	ذوى بعد النضارة والبهاء
ألا نوحوا على شرف القوافي	ومفتخر القوافي والثناء
ألا يا آل يسين فؤادي	لذكر مصابكم حلف العناء

فأنتم عدة لي في معادي	إذا حضر الخلائق للجزاء
فما أرجو لآخرتي سواكم	وحاشا أن يخيب بكم رجائي
أنا ابن متوج توجتموني	بتاج الفخر طراً والبهاء
صلاة الله ذي الألفاظ تترى	عليكم بالصباح وبالمساء
ولعنته على قوم أباحوا	دماءكم بظلم وافتراء

## جمال الدين ابن المتوج

الشيخ أبو الناصر جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن  
ابن المتوج البحراني المعروف بابن المتوج .

توفي سنة ٨٢٠ وقبره بجزيرة ( أكل ) بضم الهمزة والكاف ، وهي  
المشهورة الآن بجزيرة النبي صالح من بلاد البحرين في المشهد المعروف بمشهد  
النبي صالح عليه السلام . وكان عالماً فاضلاً أديباً ماهراً ، له شعر كثير ومؤلفات  
قيمة في علوم القرآن وفي العقائد ، نظم مقتل الحسين عليه السلام شعراً ،  
أقول ربما وقع سهواً من بعض المترجمين الاشتباه بين صاحب الترجمة وبين  
معاصره الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني فقد  
صرح شيخنا صاحب الذريعة انها اثنان : أحدهما جمال الدين أحمد بن عبد الله  
ابن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني . والثاني فخر الدين أحمد بن  
عبد الله بن سعيد بن المتوج ، ولكل منهما مؤلفات .

وقد ذكر السيد الأمين في الاعيان لكل منهما ترجمة على حدة في  
الجزء التاسع .

وجاء في الكنى : هو الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد المتوج  
البحراني ، من علماء الامامية ، عالم بالعلوم العربية والأدبية ، فاضل فقيه  
مفسر أديب شاعر معروف بالعلم والتقوى صاحب المؤلفات الكثيرة ، كان  
من أجلاء تلامذة الشهيد وفخر المحققين ومن مشايخ ابن فهد الحلي ، وله

أشعار في رثاء الأئمة عليهم السلام ، اورد بعضها الشيخ الطريحي في المنتخب .  
وينسب اليه القول باشتراط علم الفصاحة والبلاغة في الاجتهاد ونقل من غاية  
حفظه انه ما فطن شيئاً فنسيه ، ووالده الشيخ عبدالله ايضاً من الفضلاء  
الفقهاء الادباء الشعراء ، وكذا ولده ناصر بن احمد رضوان الله تعالى عليهم  
أجمعين .

## الحسن بن راشد الحلي

كان حياً ٨٣٠

قال من قصيدة

لم أنسه في فيافي كربلاء وقد      حام الحيام وسُدَّت أوجه الحيل  
في فتية من قريش طاب محتها      تغشى القراع ولا تخشى من الاجل  
من كل مكتهل في عزم مقتبل      وكل مقتبل في حزم مكتهل  
قرم اذا الموت أبدى عن نواجذه      ثنى له عطف مسرور به جذل

## الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلي

كان حياً سنة ٨٣٠ قال السيد الامين: والحسن بن محمد بن راشد هو واحد فلا يظن احد أنها اثنان قال عنه هو من اكابر العلماء، له مؤلفات وتحقيقات عددها السيد الامين .

وقال الشيخ الحر العاملي في ( امل الآمل ) : الحسن بن راشد ، فاضل فقيه ، شاعر اديب ، له شعر كثير في مدح المهدي وسائر الأئمة عليهم السلام ، ومرثية الحسين (ع) ، وارجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء ، وارجوزة في تاريخ القاهرة ، وارجوزة في نظم ألفية الشهيد ، وغير ذلك .

قال الشيخ اليعقوبي : قلت وله ارجوزة في الصلاة ذكرها الشيخ الطهراني في الذريعة مع ما تقدم من أراجيزه كما ذكر في الجزء الخامس من الذريعة ارجوزته المسماة بالجمانة البهية في نظم الالفية الشهدية ، وتكلم بالتحقيق عنها وعن ناظمها كثيراً .

وذكره صاحب رياض العلماء في موضعين من كتابه ، فالأول بقوله : الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلي الفاضل العالم الشاعر من اكابر الفقهاء وهو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين والظاهر انه معاصر لابن فهد ورأيت بعض أشعاره في مدح الأئمة في بلدة أردبيل ورأيت أيضاً قصيدة له في الرد على من ذكر في تاريخ له مدح معاوية وملوك بني امية وكانت بخط الشيخ محمد الجباعي جدّ البهائي ، وفي مجموعة اخرى بخط الشيخ عبد الصمد ولد الشيخ

محمد المذكور وظني انه بعينه الشيخ حسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين في أصول الدين وقد رأيت صورة خط الشيخ حسن بن راشد هذا في آخر كتاب المصباح الكبير للشيخ الطوسي بهذه العبارة : بلغت المقابلة بنسخة مصححة وقد بذلنا الجهد في تصحيحه واصلاح ما وجد فيه من الغلط إلا ما زاغ عنه البصر وحسر منه النظر وفي المقابل بها بلغت مقابلة بنسخة صحيحة بخط الشيخ علي بن احمد الرميلى وذكر انه نقل نسخته تلك من خط علي بن محمد السكوني وقابلها بها بالمشهد الحائري الحسيني . وكان ذلك في ١٧ شعبان من سنة ٨٣٠ كتبه الفقير الى الله الحسن بن راشد - .

وذكره ثانياً بقوله : الحسن بن محمد بن راشد المتكلم الفاضل الجليل الفقيه الشاعر المعروف بابن راشد الحلبي كان من أكابر العلماء وهو متأخر الطبقة عن الشهيد ورأيت في أستراليا من مؤلفاته مصباح المهتدين في أصول الدين جيد حسن المطالب وتاريخ كتابة النسخة سنة ٨٨٣ (والمراد أنها ليست بخط المؤلف) قال : والحق عندي اتحاد مع الشيخ تاج الدين حسن بن راشد الحلبي السابق إذ عصرهما متقارب والنسبة الى الجد شائعة .

أما ارجوزته الجمانة المتقدم ذكرها والتي قرضها استاذہ المقداد السيوري فأولها كما في الاعيان :

قال الفقير الحسن بن راشد مبتدئاً باسم الإله الماجد

وفي الفوائد الرضوية أن تاريخ نظم الجمانة سنة ٨٢٥ وعدد أبياتها ٦٥٣ كما يدل عليه قوله .

وهذه الرسالة الألفية نظمها بالحلة السيفية

ثم ثمان من مئات انقضت	في عام خمس بعد عشرين مضت
وبعدها خمسون تحكي سبطا	ست مئات وثلاث ضبطا
أئمة الدين هداة الأمة	وأسأل الافاضل الائمة
ما وجدوا من خلل أو هفو	أن يستروا منها بذيل العفو
بل كل منسوب الى الامكان	فانه من شيمة الانسان
العفو لي فالله يعفو عنهم	ويسألوا الله بفضل منهم

وله نفس طويل في الشعر كما تدل على ذلك قصائده ونسب اليه الجباعي  
في مجموعته هذين البيتين :

حملت بفعله عبثاً ثقيلاً	نعم يا سيدي أذنبت ذنباً
به لك فاصفح الصفح الجميلاً	وها أنا تائب منه مقرر

وهذه إحدى قصائده الحسينية رواها السيد الأمين في الاعيان :

لم يشجني رسم دار دارس الطلل	ولا جرى مدمعي في اثر مرتحل
ولا تكلف لي صحي الوقوف على	ربع الحبيب أرجي البرء من علي
ولا سألت الحيا سقيا الربوع ولا	حللت عقد دموع العين في الحلل
ولا تعرضت للحادي اسائله	عن هذه الخفرات البيض في الكلل
ولا أسفت على دهر لهوت به	مع كل طفل كعود البانة الخضل
وافي الروادف معسول المرافف مص	قول السوالف يثني مشية الثمل
يتيه حسناً ويثني جيد جازية	دلاً ويمزج صرف الود بالملل
ترمي لواحظه عن قوس حاجبه	بأسهم من نبال الغنج والكحل
ان قلت جسمي يبلى في هواك اسي	من الجفا ومض الصد قال بلي



أجابه لا ترج هذا البرء من قبلي  
صبح تغشاه ليل الفاحم الرجل  
كالشمس لكنها جلت عن الطفل  
في خدها ضرج من غير ما خجل  
خضر الغلائل أو حمر من الحلل  
أو ذابلاً قد تروى من دم البطل  
صهبا صافية من خمر قرطبل<sup>(١)</sup>  
نجد ولا ناظر يعزى الى ثعل  
نشر الخزامى وعرف الشيخ والنفل  
عيش الرغيد الذي ولي ولم يؤل  
هن المغاني وللغزلان والغزل  
بيض الملاح بذكر الحادث الجلل  
مد الطف نجل أمير المؤمنين علي  
بن الفارس البطل ابن الفارس البطل  
هراء أفضل سبطي خاتم الرسل  
من جوهر بمحل القدس متصل  
آيات مع انبياء العصر الأول  
وجود من أجلها عن علة العلل  
أئمة السادة الهادين للسبل  
يمشي على الأرض من حافٍ ومنتعل

أوقلت برء سقامي منك في قبل  
كأن غرته من تحت طرته  
أو طفلة غادة خود خدجلة  
في طرفها دعج في ثغرها فلج  
إذا انثنت بين أزهار الخائل في  
تخال غصناً وريقاً ماس منعطفاً  
ولا صبوت إلى صرف مصفقة  
ولم يهيج حزني برق تألق من  
ولا النسيم سرى في طي برده  
مالي وللغيد والحلل البعيد ولد  
وللغواني التي بانت ونسأل عند  
لي شاغل عن هوى الغيد الحسان أو الـ  
مصاب خير الورى السبط الحسين شهيد  
الفارس البطل ابن الفارس البطل ابـ  
سليل حيدر الهادي وفاطمة الز  
نور تكون من نورين ذاتهما  
سر الآله الذي ما زال يظهر بالـ  
شمس الهدى علة الدنيا التي صدر الـ  
الجوهر النبوي الاحمدي أبو الـ  
سبط النبي حبيب الله أشرف من

(١) كذا في الأصل والصواب - قطربل - بالتشديد وخففت للضرورة ، وهي قرية ينسب إليها الخمر .

به يحاب دعا الداعي وتقبل أَعـ  
لله وقعة عاشوراء إن لها  
طافوا بسبط رسول الله منفرداً  
ابدوا خفايا حقود كان يسترها  
فقاتلوه ببدر إن ذا عجب  
لم انسه في فيافي كربلاء وقد  
في فتية من قریش طاب محتدها  
من كل مكتهل في عزم مقتبل  
قرم إذا الموت أبدى عن نواجذه  
خواض ملحمة فياض مكرمة  
أبت له نفسه يوم الوغى شرفاً  
ان طال أو صال في يومي عطا وسطاً  
قوم إذا الليل أرخى ستره انتصبوا  
حتى إذا استعرت نار الوغى قذفوا  
جبال حلم إذا خف الوقور رست  
في عثير كاللجى تبدو كواكبه  
غمام نقع زماجير الرجال له  
حتى إذا آن حين السبط وانفصمت  
رموا بأسهم بغى عن قسي ردى  
فغودروا في عراض الطف قاطبة  
سقوا بكاس القنا خمر القنا فغدا الحمام  
( الله كم قمر حاق الحاق به  
نجوم سعد بأرض الطف آفلة

مال العباد ويستشفى من العلل  
في جبهة الدهر جرحاً غير مندمل  
في الطف خال من الخلان والخول  
من قبل خوف غرار الصارم الصقل  
إذ يطلبون رسول الله بالذحل  
حام الحيام وسدت أوجه الحيل  
تغشى القراع ولا تخشى من الاجل  
وكل مقتبل في حزم مكتهل  
ثنى له عطف مسرور به جذل  
فضاض معظمة خال من الخلل  
أن لا تسيل على الخرصان والاسل  
فالغيث في خجل والليث في وجل  
في طاعة الله من داع ومبتهل  
نفوسهم في مهاوي تلکم الشعل  
اسناخها وبحور العلم والجدل  
من القواضب والعسالة الذبل  
رعد وصوب الدما كالعارض الهطل  
عرى الحياة ودالت دولة السفلى  
من كف كفر رماها الله بالشلل  
صرعى بجد حسام البغي والدخل  
يشدو ببیت جاء كالثلل  
وخادر دون باب الخدر منجدل  
واسد غيل دهاها حادث الغيل

واصبح السبط فرداً لا نصير له  
يشكو الظلم ونمير الماء مبتذل  
صاد يصدُّ عن الماء المباح ومن  
كان صولته فيهم اذا حملوا  
فلا ترى غير مقتول ومنهزم  
مصيبة بكت السبع الشداد لها  
وفادح هدد أركان العلى ودهى  
مترب الحد دامى النحر منعقد  
والطاهرات بنات الطهر أحد قد  
لم أنس فاطمة الصغرى وقد برزت  
أبي أبي كنت ظل اللائذين وملا  
أبي أبي كنت نوراً يستضاء به  
أبي أبي اظلمت من بعدكم طرق الـ  
أبي أبي من لدفع الضيم تأمله  
واقبلت زينب الكبرى ومقلتها  
يا جد هذا اخي عار تكفنه الر  
يا جد هذا اخي ظام وقد صدرت  
أخي اخي من يرد الضيم عن حرم الـ  
أخي بمن اتقي كيد العدى وعلى  
أخي اخي قد كساني الدهر ثوب اسى  
أخي اخي هذه نفسي لكم بدل  
يا قوم هذا ابن خير الخلق كلهم  
هذا لعمرى هو الحق المبين ومن

يلقى الحمام بقلب غير منذهل  
تعلُّ منه وحوش السهل والجبل  
وربده مورد الخطيئة الخطل  
عليه صولة ضرغام على همل  
من فوق سابقة مكلومة الكفل  
دماء ورزء عظيم غير محتمل  
غرار صارم دين الله بالفلل  
جبين بحر قضى ضام الى الوشل  
خرجن من خلل الاستار والكلل  
والسبط عنها بكرب الموت في شغل  
جا العائذين وأمن الخائف الوجلل  
الى الطريق الذي ينجي من الزلل  
هدى وربع المعالي عاد وهو خلي  
اذا حواك الثرى واخية الاملل  
عبرى بدمع على الخدين منهمل  
ياح من نسجها في مطرف سمل  
عن نحره البيض بعد العلل والنهل  
هادي النبي فقد امست بغير ولي  
من اعتمادى وتعويلي ومتكلي  
يحول صبغ الليالي وهو لم يحل  
لو كان يقنع صرف الدهر بالبدل  
وافضل الناس في علم وفي عمل  
بحبه منهج الحق المبين جلي

هذا ابن فاطمة هذا ابن حيدرة  
 باعوا بدار الفنا دار البقا وشروا  
 يا حسرة في فؤادي لا انقضاء لها  
 بنات احمد بعد الصون في كلل  
 والرأس أمسى سنان وهو يحمله  
 اقسمت بالمشرفيات الرقاق وبالك  
 وكل ابلج طعم الموت في فمه  
 لقد نجحنا من لظى نار الجحيم غدا  
 مولى تعالى مقاماً أن يحيط به  
 لولا حدود مواضيه لما انتصبت  
 سل يوم بدر وأحد والنضير وصف  
 وسل به العلماء الراسخين ترى  
 قل فيه واسمع به وانظر اليه تجدد  
 زوج البتول اخي الهادي الرسول مزيد  
 يا من يرى انه يحصي مناقب أه  
 ( لقد وجدت مكان القول ذا سعة  
 اولاً فسل عنهم الذكر الحكيم تجدد  
 اليكم يا بني الزهراء قافية  
 حلّية حلوة الألفاظ رائقة  
 بكراً مهذبة يزهى البسيط بها

له مقام كما قد تعلمون علي  
 نار اللظى بنعيم غير منتقل  
 يزول أحد ورضوى وهي لم تزل  
 اسرى حواسر فوق الانيق الدلل  
 على سنان أصم الكعب معتدل  
 جرد العتاق وبالوخادة الدلل  
 يوم الكريمة أحلى من جنى العسل  
 في الحشر كل موال للامام علي  
 وصف وجلّ عن الاشباه والمثل  
 ولا استقامت قناة الدين من ميل  
 ين وخيبر والاحزاب والجلل  
 له فضائل ما جتمعن في رجل  
 ملأ المسامع والافواه والمقل  
 ل الازل مختار رب العرش في الازل  
 ل البيت طراً على التفصيل والجلل  
 فان وجدت لساناً قائلاً فقل ( ١ )  
 ( في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل )  
 فاقت على كل ذي فكر ومرتبجل  
 أحلى من الامن عند الخائف الوجلل  
 على طويل عروض الشعر والرمسل

(١) تضمين لقول المتنبي .

حسنا من حسن طالت وقصّر عن  
يرجو فتى راشد طرق الرشاد بها  
صلى عليكم إله العرش ما انتظم الند  
احسانها شعراء السبعة الطول  
يوم المعاد ولا يخشى من الزلزل  
وار عند انتشار الطل في الطلل

### وهذه القصيدة الثانية

اسمر رماح أم قدود موائسُ  
وسرب جوار عنّ عن أيمن الحمى  
شوامس في حب القلوب سواكن  
اوانس إلا انهنّ جاذر  
كواعب اتراب نواعم نهديّ  
حسان يخالسن الحليم وقاره  
وتلك التي من بينهن جلّت لنا  
كشمس تعالت عن أكف لوامس  
غريرة سرب أم عَزِيزَة معشر  
عليها رقيب من ضياء جبينها  
إذا سفرت والليل داج وداجن  
وان جردت بيض الظبا من جفونها  
قلوب الاسود الصيد صيد لحاظها  
منعمة لم تلبس الوشي زينة  
ولا قلدت درا يقاس بثغرها  
على مثل ما زرت عليه جيوبها  
ومن مثل ما لانت عليه خمارها  
وبيض صفاح أم لحاظ نواعسُ  
لنا أم جوار نافرات شوامس  
وأمثالها بين الشعاب كوانس  
جاذر إلا أنهنّ اوانس  
عقائل أبكار غوان موائس  
عفائف راجي الوصل منهن آيس  
حيّا تجلّت من سناه الحنادس  
واين من الشمس الأكف اللوامس  
غريزة حسن للقلوب تخالسن  
ومن عرفها والحلي واش وحارس  
بدا الكون من لألائها وهو شامس  
لفتك يخشاه الكمي المغامس  
وما خدها مما تقيّض وارس  
ولكن أحبّت أن تزان الملابس  
لحسن ولكن كي يذم المقاييس  
يناقش قلب طرفه وينافس  
تخامر ألباب الرجال الوسوس

ومن مثل ما يرتج تحت برودها      يروح ويفدو ذو الحجى وهو بالس  
غرس بلحظي الورد في وجناتها      ولم اجن إنا أجن الذي أنا غارس  
نعمت بها والراح يحلو شمسها      على أنجم الجلاس بدر مؤانس  
شهي اللمى عذب المرافف فاحم السوالف مرتج الروادف مائس  
طويل مناط العقد طفل<sup>(١)</sup> ازاره      وزناره ضدان مثر وبائس  
له من اخي الخنساء قلب يضمه      شمائل تنميتها إلى اللطف فارس  
دموعي واهوائي لجامع حسنه      طلائق في شرع الهوى وحبائس  
يطوف بصرف يصرف الهم كأسها      مصفقه قد عتقتها الشامس  
على كل عصر قد تقدم عصرها      لها فوق راحات السمات مقابس  
عروس تحلى حين تجلى بجوهر الـ      حجاب وتهوى وهي شمطاء عانس  
على روضة فيحاء فيأحة الشذا      حمامها بعض لبعض يدارس  
ترف عليها السحب حتى كأنها      بزة قنيص والرياض طواوس  
فمن فاختيات الغمام خيامنا      ومن سندسيات الرياض الطنافس  
إذ الدهر سمع والشبيبة غضة      وميدان لهوي افيح الظل آنس  
فقد ريع ريعان الشباب وآن أن      يوافي النذير المستحث الخالس  
وقد كاد دوح العمر تذوي غصونه      وولى مع العشرين خمس وسادس  
واسفر ليل الجهل عن فلق الهدى      وبانت لعياني الأمور اللوابس  
نضوت رداء اللهو عن منكب الصبا      قشيبا كما تنضى الشيايب اللبائس  
وروضت مهر الغي بعد جماعه      بسائس حلم حبذا الحلم سائس  
واعددت ذخرا للمعاد قصائدا      تعطر منها في النشيد المجالس

---

(١) بفتح الطاء أي ناعم .

بمدح الامام القائم الخلف الذي  
 صراط الهدى المهدي من خوف باسه  
 امام له مما جهلنا حقيقة  
 وروح علا في جسم قدس يدها  
 ومعنى دقيق جل عن ان تناله  
 تساوى يقين الناس فيه ووهمهم  
 إذا العقل لم يأخذ عن الوحي وصفه  
 وسر سماوى ونور مجسد  
 له صفوة المجد الرفيع وصفوة  
 فخار لو أن الشمس تكسى سناءه  
 تولد بين المصطفى ووصيه  
 سيجلو دجى الدين الخفيف بعزمة  
 ويدركنا لطف الآله بدولة  
 أمامية مهديّة أحمدية  
 وميزان قسط يحق الجور عدلها  
 يشاد بها الاسلام بعد دثوره  
 ويحبر مكسور ويأس طامع  
 إذا ما تجلى في بروج سعوده  
 كأني بأفواج الملائك حوله  
 كأني بميكائيل تحت ركابه  
 كأني بإسرافيل قد قام خلفه  
 كأني به في كعبة الله قانتا  
 كأني بعيسى في الصلاة وراءه

بظهره تحيا الرسوم الدوارس  
 تذل عزاز المشركين الغطارس  
 وليس له فيما علمنا مجانس  
 شعاع من الاعلى الالهى قابس  
 يد الفكر أو تدنو اليه الهواجس  
 فاعظمهم علماً كمن هو حارس  
 يظل ويضحى تعتريه الوسوس  
 وجوهر مجد ذاته لا تقايس  
 ومحض المعالي والفخار القدامس  
 لما غيبتها المظلمات الدوامس  
 ولا غرو ان تزكو هناك الغرائس  
 هي السيف لا ما اخلصته المداعس  
 تزول بها البلوى وتشفى النسائس  
 إذا نطقت لم يبق للكفر نابس  
 إذا نصبت لم يبق للحق باخس  
 ويضحى ثناها في حلى العزرائس  
 ويكسر جبار ويطمع آئس  
 علينا انجلت عنا النجوم الاناحس  
 مسومة يوم الصياح مداعس  
 يناجيه اجلالاً له وهو ناكس  
 وجبريل من قدومه وهو جالس  
 يواهسه رب العلى ويواهس  
 تبارك مرؤوس كريم ورائس

كأني به من فوق منبر جده  
كأني بطير النصر فوق لوائه  
خضمّ من الفتح المبين رعيه  
له زجل كاليم عبّ عبابه  
هدير قروم يرهب الموت بأسها  
تظلمها عند المسير نسورها  
تؤم وصي الأوصياء ودونه  
غطاريف طلاعون كل ثنية  
مغاوير بسّامون في كل مازق  
كرام أهانوا دون دين محمد  
فوارس في يوم القراع قوارع  
وموضونة زغف وجرد سلاهب  
وضرب كما تهوى الظبا متدارك  
شعارهم يا ثار آل محمد  
يحدّ لهم ذكر الطفوف صواهل  
كما جدد الاحزان شهر محرم  
الى القائم المهدي اشكو مصيبة  
أبشّك يا مولاي بلوأي فاشفها  
تلاف عليل الدين قبل تلافه  
فخذ بيد الاسلام وانعش عثاره  
لبردته عند الخطابة لابس  
ومن تحته جيش لهام عكاس  
تضيق به الفتخ القفار الامالس<sup>(١)</sup>  
يصك صماخ الرعد منه الهساس  
وزأر ليوث افلقتها الفرائس  
ويقدمها عند الرحيل الهقالس  
ملائكة غر وشوش احامس  
فليس لهم عن ذروة المجد خالس  
وجوه المنايا فيه سود عوابس  
نفوسهم وهي النفوس النفائس  
أسود لأشلاء الأسود فوارس  
وبيض مصاليت وسمر مداعس  
وطعن كما تهوى القنا متكوس  
اذا اسعرت نار الوطيس الفوارس  
سوابج في بحر الوغى تتقامس  
فناح لرزه السبّط رطب ويابس  
لها لب بين الجوانح حابس  
فأنت دواء الداء والداء ناخس  
فقد غاله من علة الكفر ناكس  
فحاشاك أن ترضى له وهو ناعس

(١) الامالس جمع أمليس : القلاة ليس بها نبات .



أمولاي لولا وقعة الطف ما غدت  
ولولا وصايا الأولين لما اجتزت  
أحاطوا به يا حجة الله ظاميا  
وأبدت حقوداً قبل كانت تكنها  
وطاف به بين الطفوف طوائف  
بغوا وبغوا ثارات بدر وبادروا  
فقام بنصر السبط كل سميع  
مصايح للساري مجاديع للحجى  
صناديد اقيال مناجيد سادة  
بهايل ان سيموا الردى لم يسامحوا  
اذا غضبوا دون العلا فسياطهم  
لبيض مواضيههم وسمير رماحهم  
وصالوا وقد صامت صوافن خيلهم  
وقد جرت فوق الارض فضل رداه  
سحائب حتف وبلها الدم والظبا  
فلما دعاهم ربهم للقائه  
وقد فوقت ايدي الحوادث نحوم  
فاضحوا بارض الطف صرعى لحومهم  
واكفانهم نسج الرياح وغسلهم  
وقد ضاق بالسبط الفضا ودنا القضا  
وعترته قتلى لديه وولده  
نضا عزمة علوية علوية  
وكر ففروا مجفلين كأنه

معالم دين الله وهي طوامس  
على السبط في الشهر الحرام العنابس  
ومما فيهم إلا الكفور الموالس  
حذار الردى منهم نفوس خسائس  
بهم أطفئت شهب الهدى والنبارس  
وفي قتل اولاد النبي تجاسسوا  
وثيق العرى عن دينه لا يدالس  
مساميح في اللاواء والأفق قارس  
مداويد أبطال كياة أشاوس  
وان سئلوا بذل الندى لم يماكسوا  
شفار المواضي والالهود المحابس  
مغامد من هام العدى وقلانس  
وصلت لوقع المرهفات القوانس  
غمام الردى والنقع كالليل دامس  
بوارق فيها والقسي رواجس  
اجابوا وفي بذل النفوس تنافسوا  
سهم ردى لم ينج منهن تارس  
تمزقها طلس الذئاب اللغاوس  
من الدم ما بحت نحور قوالس  
وظل وحيداً للمنون يغامس  
ظمايا وريب الدهر بالعهد خائس  
وقد ملئت بالمارقين البساسس  
هزير هصور والاعادي عمارس

وأذكرهم بأس الوصي وقتكه  
فالقوه مهشوم الجبين على الثرى  
واعظم ما بي شجو زينب اذ رأت  
تقول اخي يا واحدي شمت العدى  
اخي اليوم مات المصطفى ووصيه  
اخي من لاطفال النبوة يا اخي  
وتستعطف القوم اللثام وكلهم  
تقول لهم بقيا عليه فإنه  
ولا تعجلوا في قتله فهو الذي  
أيا جدد لو شاهدته غرض الردى  
وقد كربت في كربلا كرب البلا  
يصد عن الورد المباح مع الصدى  
واسرته صرعى تنوح لفقدهم  
ونسوته اسرى الى كل فاجر  
ألا يا ولي الثار قد مستنا الاذى  
وارهقنا جور الليالي وكلنا  
مقى ظلم الظلم الكثيفة تنجلي  
ويصبح سلطان الهدى وهو قاهر  
لا بذل في ادراك ثارك مهجتي  
فدونكها يا صاحب الامر مدحة  
مهذبة حليلة راشدية  
لآلىء في جيد الليالي قلائد  
عرانس في وقت الزفاف نوائح

فردوا على أعقابهم وتناكسوا  
وفي كل قلب هيبة منه واجس  
اخاها طريحاً للمنايا يمارس  
بنا واشتفى فينا العدو المنافس  
ولم يبق للاسلام بعدك حارس  
ومن لليتامى ان مضيت يؤانس  
له خلق عن قولها متشاكس  
كما قد علمت للميامين خامس  
لدارس وحي الله محي ودارس  
سليب الودا تسفي عليه الروامس  
وقد غلبت غلب الاسود الهمارس  
ومن دمه تروى الرماح النوادم  
منازل وحي عطلت ومدارس  
بغير وطا تحدى بهن العرامس  
وعاندنا دهر خؤون مدالس  
فقير الى ايام عدلك بائس  
ويبسم دهري بعد اذ هو عابس  
عزيز وشيطان الضلالة خانس  
فما انا بالنفس النفيسة نافس  
منقحة ما سامها العيب لاقس  
اذا اغرق الراوي بها قيل خالس  
جواهر الا انهن نفائس  
نوائح في وقت العزاء عرائس

قرعت بمدحكم بني الوحي ذروة رقاب بني حواء عنها نواكس  
واحرزت غايات الفخار وارغمت خدود رجال دونها ومعاطس  
وادركت من قبل الثلاثين رتبة مؤملها بعد الثمانين يائس  
يجدّ وجيدّ لا يجدّ ووالد وان كرمتم من والديّ المغارس  
عليكم من الله السلام صلاته وتسليمه ما اهتز اخضر مائس

## ابن العرندس

توفي حدود ٩٠٠

طوايا نظامي في الزمان لها نشر' يعطرها من طيب ذكركم نشر'  
 قصائد ما خابت هن مقاصد بواطنها حمد' ظواهرها شكر  
 حسان لها حسان بالفضل شاهد على وجهها بشر يدين له بشر  
 أنظمتها نظم اللآلي وأسهر الليالي ليحيا لي بها وبكم ذكر  
 فيا ساكني أرض الطفوف عليكم' سلام محبّ ماله عنكم صبر  
 نشرت دواوين الثنا بعد طيتها ففي كل طرس من مديحي لكم سطر  
 فطابق شعري فيكم' دمع ناظري فبيّض' ذا نظم وعمر ذا نثر  
 فلا تتهموني بالسوء فأنما مواعيد سلواني وحققكم الحشر  
 فذلتى بكم عز' وفقري بكم غنى' وعسري بكم يسر وكسري بكم جبر  
 فعيناي كالحنساء تجري دموعها وقلبي شديد في محبتكم (صخر)  
 وقفت على الدار التي كنتم بها ففغناكم' من بعد معناكم قفر  
 وقد درست منها العلوم وطالما بها 'درس العلم الآلهي والذكر  
 وسالت عليها من دموعي سحائب الى أن تروى البان بالدمع والسدر  
 وقد أقلعت عنها السحائب لم تجد فلا در' من بعد الحسين لها در

إمام الهدى سبط النبوة والد الأئمة رب النبي مولى له الأمر  
 امام أبوه المرتضى علم الهدى وصي رسول الله والصنو والصهر  
 امام بكتفه الجن والأنس والسما ووحش الفلا والطير والبر والبحر  
 له القبة البيضاء بالطف لم تزل تطوف بها طوعاً ملائكة غر  
 وفيه رسول الله قال وقوله صحيح صريح ليس في ذلكم نكر  
 حبي بثلاث ما أحاط بثلاثها ولي فمن زيد هناك ومن عمرو  
 له تربة فيها الشفاء وقبة يجاب بها الداعي إذا مسه الضر  
 وذرية درية منه تسعة أئمة حق لا ثمان ولا عشر  
 هم النور نور الله جل جلاله هم التين والزيتون والشفع والوتر  
 مهبط وحي الله خزان علمه ميامين في آياتهم نزل الذكر  
 واسماؤهم مكتوبة فوق عرشه ومكنونة من قبل أن يخلق الذر  
 ولولا هم لم يخلق الله آدم ولا كان زيد في الوجود ولا بكر  
 ولا سطحت أرض ولا رفعت سما ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر  
 سرى سرهم في الكائنات وفضلهم فكل نبي فيه من سرهم سر  
 ونوح به في الفلك لما دعا نجا وغيض به طوفانه وقضي الأمر  
 ولولا هم نار الخليل لما غدت سلاماً وبرداً وانظفا ذلك الجمر  
 ولولا هم يعقوب ما زال حزنه ولا كان عن أيوب ينكشف الضر  
 وهم سر موسى والعصا عندما عصى وأوامره فرعون والتقف السحر  
 ولولا هم ما كان عيسى بن مريم لعازر من طي اللحد له نشر

إلى ان قال في الرثاء .

أَيَقْتَل ظِمَانًا حَسِينَ بِكَرْبَلَا وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَنَامِلِهِ بَجْر

ووالده الساقى على الحوض في غد  
 فيا لهف نفسي للحسين وما جنى  
 تجرّ عليه العاصفات ذيوها  
 فرّجت له السبع الشداد وزلزلت  
 فيا لك مقتولاً بكنه السما دماً  
 ملابسه في الحرب حمراً من الدما  
 ولهفي لزين العابدين وقد سرى  
 وآل رسول الله تسبى نساؤهم  
 سباياً باكوار المطايا حواسراً

ويقول في ختامها :

مصابكم يا آل طه مصيبة  
 سأندبكم يا عدتي عند شدي  
 وأبكيكم مادمت حياً فان أمت  
 وكيف يحيط الواصفون بفضلكم  
 ومولدكم بطحاء مكة والصفاء  
 جعلتكم يوم المعاد ذخيري  
 عرائس فكر الصالح بن عرندس  
 عليكم سلام الله ما لاح بارق  
 ورزء على الاسلام أحدثه الكفر  
 وأندبكم حزناً إذا أقبل العشر  
 ستبكيكم بعدى مرثي والشعر  
 وفي مدح آيات الكتاب لكم ذكر  
 وزمزم والبيت المحرم والحجر  
 فطوبى لمن أمسى وأنتم له ذخـر  
 قبولكم يا آل طه لها مهر  
 وحلت عقود المزن وانتثر القطر

ابن العرندس وفاته في حدود ٩٠٠ كما ذكر اليعقوبي ،  
الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس .

علماً ناسكاً أديباً بارعاً متظلماً في علمي الفقه والأصول وغيرهما مصنفاً  
فيهما، له كتاب كشف اللآلي وكان ممن نظم فأجاد وقصر شعره على رثاء أهل  
البيت . قال الشيخ اليعقوبي رحمه الله : وكانت وفاته في حدود التسعمائة  
هجريّة . وعن الطليعة انه توفي في سنة ٨٤٠ وقبره في الحلة مشيد عليه قبة  
بيضاء في محلة (جبران) إحدى محلات الحلة في شارع يعرف بـ ( شارع المفتي )  
الى جنب دار الأديب الشيخ محمد الملا . ويقول السيد الأمين في الاعيان : توفي  
في حدود سنة ٨٤٠ في الحلة .

وقال من قصيدة يرثي الحسين عليه السلام :

بات العذول على الحبيب مسهداً	فأقام عذري في الغرام وأقعدا
ورأى العذار بسالفه مسلسلا	فأقام في سجن الغرام مقيدا
هذا الذي أمسى عذولي عاذري	فيه وراقد مقلتيه تسهدا
ريم رمى قلبي بسهم لحاظه	عن قوس حاجبه أصاب المقصدا
قرّ هلال الشمس فوق جبينه	عال تغار الشمس منه اذا بدا
وقوامه كالقصن رنّجه الصبا	فيه حمام الحيّ بات مغرّدا
فاذا أراد الفتك كان قوامه	لدنا وجردت اللحاظ مهندا
تلقاه منعطفاً قضيباً أميدا	وتراه ملتفتاً غزلاً أعيدا
في طاء طرّته وجم جبينه	ضدان شأنهما الضلالة والهدى
ليلٌ وصبحٌ أسودٌ في أبيض	هذا أضلّ العاشقين وذا هدى

لا تحسبوا داود قدّر سرده  
لكنما ياقوت خاء خدوده  
يا قاتل العشاق يا من طرفه  
قسماً بثناء الثغر منك لأنه  
وبراء ريق كالمدام مزاجه  
إني لقد أصبحت عبدك في الهوى  
فاعدل بعبدك لا تجرّ واسمّح ولا  
وابدِ الوفا ودع الجفا وذّر العفا  
وفجعت قلبي بالتفرق مثلاً  
سبط النبي المصطفى الهادي الذي  
وهو ابن مولانا علي المرتضى  
أسما الوري نسباً وأشرفهم أباً  
بجرّ طماً . ليث حمى . غيثٌ هما  
السيد السند الحسين أعمّ أهـ  
لم أنسه في كربلا متلطياً  
والمقنب الأموي حول خبائه  
عصبٌ عصت غصّت بخيلهم الفضا  
حمّت كتائبه وثار عجاجه  
للنصب فيه زماجر مرفوعة  
صامت صوافنه وبيض صفاحه  
نسج الغبار على الاسود مدارعاً  
والخيل عابسة الوجوه كأنها  
حتى اذا لمعت بروق صفاحها

في سين سالفه فبات مسرّداً  
نمّ العذار به فصار زبرجداً  
الرشاق يرشقنا سهاماً من ردى  
ثغرٌ به جيم الجمان تنضّداً  
شهدٌ به تروى القلوب من الصدى  
وغدوت في شرح المحبة سيّداً  
تبخل بقربٍ من وفاك الأبعدا  
فلقد غدوت أخا غرام مكّداً  
فجعت أمية بالحسين محمداً  
أهدى الانام من الضلال وأرشداً  
بحر الندى مروى الصدا مردي العدا  
وأجلّتهم حسباً وأكرم محتداً  
صبح أضاً . نجم هدى . بدر بدا  
لى الخافقين ندى وأسمّحهم يدا  
في الكرب لا يلقي لماءٍ مورداً  
النبي قد ملأ الفدافد فدفاً  
غصبت حقوق بني الوصي وأحمداً  
فحكى الخضمّ المدهمّ المزبداً  
جزمت بها الأسماء من حرف النداء  
صلّت فصيرت الجماجم سجداً  
فيه فجسّدت النجيع وعسجداً  
العقبان تحترق المعجاج الأربداً  
وغدا الجبان من الرواعد مرعداً



صال الحسين على الطغاة بعزمه  
وغدا بلام اللدن يطعن أنجلا  
فأعاد بالضرب الحسام مقللا  
فكأنما فتكاته في جيشهم  
جيشٌ يريد رضى يزيد عصابة  
جحودوا العلي مع النبي وخالفوا  
وغواهم شيطانهم فأضلّهم  
ومن العجائب أن عذب فرائها  
طام وقلب السبط ظام فحوه  
وكانه والطرف والبتار والخر  
شمس على فلك وطوع يمينه  
والسيد العباس قد سلب العدا  
وابن الحسين السبط ظمآن الحشا  
كالبدر مقطوع الوريد له دمٌ  
والسادة الشهداء صرعى في الفلا  
فأولئك القوم الذين على هدى  
والسبط حران الحشا لمصائبهم  
حتى اذا اقتربت أباعيد الردى  
دارت عليه علوج آل اميّة  
فرموه عن صفر القسيّ بأسهمٍ  
فهوى الجواد عن الجواد فرجت  
واحتزّ منه الشعر رأساً طالما  
فبكته أملاك السماوات العلى

لا يختشي من شرب كاسات الردا  
وبغين غرب العضب يضرب أهودا  
وثنى السنان من الطعان مقصّدا  
فتكات (حيدر) يوم أحد في العدى  
غصبت فاغضبت العليّ وأحمدا  
الهادي الوصي ولم يخافوا الموعدا  
عمداً فلم يجدوا ولياً مرشدا  
تسري سلسلةً ولن تتقيدا  
وأبوه يسقي الناس سلسله غدا  
صان في ظلل المعجاج وقد بدا  
قمرٌ يقابل في الظلام الفرقدا  
عنه اللباس وصيروه مجرّدا  
والماء تنهله الذئاب مبرّدا  
أمسى على ترب الصعيد مبددا  
كل لأحقاف الرمال توسدا  
من ربههم فمن اقتدى بهم اهتدى  
-ميران لا يلتقى نصيراً مسعدا  
وحياته منها القريب تبعّدا  
من كل ذي نقص يزيد تمردا  
من غير ما جرم جناه ولا اعتدا  
السبع الشداد وكان يوماً أنكددا  
أمسى له حجر النبوة مرقدا  
والدهر بات عليه مشقوق الردا

وارتدّ كفّ الجود مكفوفاً وطر  
والوحش صاح لما عراه من الأسى  
وسروا بزين العابدين الساجد  
وسكينة سكن الأسى في قلبها  
وأسال قتل الطف مدمع زينب  
ورأيت ساجعةً تنوح بأىكة  
بيضاء كالصبح المضيء أكفها  
ناشدتها يا ورق ما هذا البكا  
والطوق فوق بياض عنقك أسود  
لمسأت وهي وتسآلي لها  
رفعت بمنصوب الغصون لها يداً  
قتل الحسين بكر بلا يا ليتة  
فاذا تطوق ذلك دمعي أحمر  
ولبست فوق بياض عنقي من أسى  
فالآن هاذي قصتي يا سائلي  
فانذب معي بتقرّحٍ وتحرقٍ  
فلألعن بني أمة ما حدا  
ولأبكينّ عليك يابن محمد  
ولأحلينّ على علاك مدائحاً  
عرباً فصاحاً في الفصاحة جاوزت  
قلبتا بقلائد من جودكم  
يرجو بها نجل العرندس صالح  
وسقى الطفوف الهامرات من الحيا

ف العلم مطروفاً عليه أرمدا  
والطير ناح على عزاء وعددا  
البكي الحزين مقيداً ومصفدا  
فغدا بضامرها مقيماً مقعدا  
فجری ووسط الحد منها خددا  
سجعت فأخرست الفصيح المنشدا  
حمرّ تطوقت الظلام الأسودا  
ردّي الجواب فجعت قلبي المكدا  
وأكفك حمرّ تحاكي العسجدا  
ولهيب قلبي ناره لن تحمدا  
جزمت به نوح النوائح سرمدا  
لاقى النجاة بها وكنت له الفدا  
قانٍ مسحت به يديّ توردا  
طوقاً بسين سواد قلبي أسودا  
ونجيع دمعي سائل لن يحمدا  
وابكي وكن لي في بكائي مسعدا  
حادٍ وما غار الحجيح وأنجدا  
حتى أوسد في التراب ملحددا  
من ردّ ألفاظي حساناً خرّدا  
قسّاً وبات لها لبید مبلّدا  
أضحى بها جيد الزمان مقلّدا  
في الخلد مع حور الجنان تحلّدا  
سحباً تسحّ عيونها دمع الندى

ثم السلام عليك يا بن المرتضى ما ناح طير في الغصون وغردا

وفي مجموعة الشيخ محمد رضا الحسائي رأيت قصيدة للشيخ ابن العرندس  
مطلعها :

عين سحي سحائب الأجفان واسعديني بدمع هتان

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام .

يا بني الوحي والتنزيل يا أملي	يا من ولاكم غدا في القبر يؤنسي
حزني عليكم جديد دائم أبداً	ما دمت حياً إلى أن ينقضي زمي
وما تذكرت يوم الطف رزأكم	إلا تجدد لي حزن على حزن
وأصبح القلب مني وهو مكتئب	والدمع منسكب كالعارض الهتن
لكم لكم يا بني خير الورى اسفي	لا للتناهي عن الاهلين والوطن
يا عدتي واعتمادي والرجاء ومن	هم أنيسي اذا أدرجت في كفني
إني محبكم ارجو النجاة غدا	اذا اتيت وذني قد تكأدني
وعاينت مقلتي ما قدمته يدي	من الخطيئات في سر وفي علن
صلى عليكم إله العرش ما سجعت	حمامة أو شدا ورق على غصن

واول هذه القصيدة كما ذكرها السيد احمد العطار في مخطوطه ( المجموع  
الرائق ) :

نوحوا أيا شيعه المولى أبا حسن على الحسين غريب الدار والوطن

وقال :

أضحى يئس كغصن بان في حلا      قمرٌ اذا ما مرّ في تلي حلا  
سلب العقول بناظر في فترة      فيها حرام السحر بان محلا  
وانحلّ شد عزائي لما غدا      عن خصره بند القباء محلا  
وزها بها كافور سالف خده      لما بريحان العذار تسلسلا  
وتسلسلت عبتاً سلاسل صدغه      فلذاك بتٌ مقيداً ومسلّلا  
وجناته جوريةٌ ، وعمونه      حورية ، شبه الغزال الاكحلا  
جارت وما صفحت على عشاقه      فتكأ وعادل قدّه ما أعدلا  
ملكك محاسنه ملوكا طالما      أضحى لها الملك العزيز مذلا  
كسرى بعينه الصحاح ، وخده      النعمان ، بالخال النجاشي خوّلا  
كتب الجمال على صحيفة خده      نوني قسيّ الحاجبين ومثلا  
فرمى بها من عين غنج عيونه      سبق السهام أصاب مني المقتلا  
فاعجب لعين عبير عنبر خاله      في جيم جمرة خده لن تشعلا  
وسلى الفؤاد بحر نيران الجوى      مني فذاب وعن هواه ما سلا

ومنها في الرثاء :

حامت عليه للحمام كواسر      ظمئت فاشربها الحمام دم الطلا  
امست بهم سمر الرماح وزرقها      حمراً وشهب الخيل دهما جفلا  
عقدت سنابك صافنات خيوله      من فوق هامات الفوارس قسطلا  
ودجت عجاجته ومدّ سواده      حتى أعاود الصبح ليلا أليلا  
وكأنما لمع الصوارم تحته      برق تألق في غمام فانجلى  
ومنها :

فرس حوافره بغير جماجم الفرسان في يوم الوغى لن تنعلا

اضحى بمبيّض الصباح محجلا وغدا بمسوّد الظلام مسريلا

ومنها :

فكانه وجواده وحسامه يوم الكفاح لمن اراد تمثلا  
شمس على الفلك المدار بكفه قمر منازلها الجماجم منزلا

## الشيخ مغامس بن داغر

المتوفى حدود ٨٥٠

لعمرك يا دنيا ثنيت عناني  
ومن كان بالايام مثلي عارفا  
نعت الى نفسي زمان شبيبي  
لقد ستر الستار حتى كأنه  
ولو أنني في ذاك أدبت شكره  
ولكنني بارزته بجرائم  
اقول لنفسي إن اردت سلامة  
فاني لأخشى أن يقول امرته  
ولي عنده يوم النشور وسيلة  
بنو المصطفى الغر الذين اصطفاهم  
أناف بهم في الفخر عبد منافهم  
أبرّ وأحمى من يرجى ويتقى  
وان لهم في سالف الدهر وقعة  
غداة ابن سعد يستعد لحربهم

وذاك لأمر من عناك عَناني  
لواه الذي عن حبهن لواني  
وشيبي الى هذا الزمان نعاني  
بعفو من اسم المذنبين محاني  
لكنت رعيت الحق حين رعاني  
كأن لم يكن عن مثلن نهاني  
فدينني فها لي بالعذاب يدان  
بأمري وقد أمهلت فمعصاني  
بها انا راج نحو ما أنا جاني  
وميزهم من خلقه بمعاني  
فما لهم عبد المدان مداني  
ليوم طعام أو ليوم طعان  
لدى الطف تغري الدمع بالهملان  
بكل معدي وكل يمان

بني صفوة الجبار ، عيناى كلما  
 واني من حزني على فوت نصركم  
 ولكنه ان آخر النصر عنكم  
 وانتم موالي الأولى أقتدي بهم  
 ولي موبقات من ذنوب أخافها  
 وما انا من عفو الآله بقانط  
 فكيف وقد ابدعت إذ فقت خاطيا  
 ولم يخش يوما من عذاب مغامس  
 عليكم سلام الله ما ذرّ شارق

ذكرتم لها بالدمع تبتدران  
 لأقرع سني حسرةً بيناني  
 ففات سناني لا يفوت لساني  
 فما بفلان يقتدى وفلان  
 اذا ما إلهي للحساب دعاني  
 ولكنه ذو رحمة وحنان  
 لكم في مغاني حسنكم بمغاني  
 اذا كنتم بما أخاف اماني  
 وما قام داعي فرضه لأذان

الشيخ مغامس بن داغر المتوفى حوالي سنة ٨٥٠ هـ

شاعر طويل النفس بديع النظام حلو الانسجام ، أصله - كما في الحصون  
المنيعه - من احدى العشائر العربية القاطنة ضواحي الحلة ، استوطن الحلة  
حتى توفي فيها . قال الشيخ الخطيب اليعقوبي في ( البابليات ) وقفتُ اخيراً  
على قصائد المترجم في أهل البيت عليهم السلام ذكرها الشيخ عبد الوهاب بن  
الشيخ محمد علي الطريحي - أخو فخر الدين صاحب المجمع والمنتخب - في  
مؤلف له كتبه بالحلة سنة ١٠٧٦ و كله في مرثي آل الرسول (ص) ومديحهم  
وهو من بقايا مخطوطات كتب آل طريح ولكنه طالما عبث فيه عن المترجم  
ب البحراني فيمكن أن يكون أصله من البحرين وهبط العراق وسكن الحلة  
للحصول على الغاية التي أشرنا إليها . وقد استظهر العلامة الاميني في ج ٧ من  
الغدير بأنه خطيب أديب وابن خطيب أديب . من قوله في إحدى قصائده  
النبوية

فتارة انظم الاشعار ممتدحاً      وتارة انثر الاقوال في الخطب  
أعملت في مدحك فكري وعلمي      نظم المديح وأوصاني بذاك أبي

ويوجد في المجاميع القديمة المخطوطة وبعض المطبوعات كالمختب والتحفه  
الناصرية شيء كثير مما قاله في الأئمة وقد جمع منها العلامة الشيخ محمد السماوي  
ديواناً باسم المترجم يربو على ١٣٥٠ بيتاً عدا الذي عاثت به أيدي الشتات



حيّا الآله كتيبة مرتادها  
قصدت أمير المؤمنين بقبة  
وفدت على خير الأنام بحضرة  
فيها الفتى وابن الفتى وأخوالفتى  
فله الفخار قديمه وحديثه  
مولى البرية بعد فقد نبينا  
وإذا القروم تصادمت في معرك  
وترى القبائل عند مختلف القنا  
والشوس تعثر في المجال وتحتها  
فكأن منتشر الرعال لدى الوغى  
ورماحهم قد شظّيت عيدانها  
والشهب تغمد في الرؤس نصولها  
فترى هناك أخا النبي محمد  
متردياً عند اللقا بحسامه  
عضد النبي الهاشمي بسيفه  
واخاه دونهم وسدّ دوينه  
وحباه في ( يوم الغدير ) ولاية  
فقداه به ( يوم الغدير ) مفصلاً  
قبلت وصية أحمد وبصدرها  
حتى إذا مات النبي فأظهرت  
منعوا خلافة ربها ووليا

يطوي له سهل الفلا ووهادها  
يبني على هام السّماك عمادها  
عند الإله مكرّم وفادها  
أهل الفتوة ربها مقتادها  
والفاضلات طريفها وتلادها  
وإمامها وهامها وجوادها  
والخيل قد نسج القتام طرادها  
منه يحذر جمعها آحادها  
جرد تجذ الى القتال جياها  
زجل تنشر في البلاد جرادها  
وسيوفهم قد كسّرت أغمادها  
والسمر تصعد في النفوس صعادها  
وعليه من جهد البلاء جلاها  
متصدياً لكاتها يصطادها  
حتى تقطّع في الوغا أعضادها  
أبوابهم فتّاحها سدادها  
عام الوداع وكلهم أشهادها  
بركاته ما تنتهي أعدادها  
تحفى لآل محمد أحقادها  
أضغانها في ظلها أجنادها  
ببصائر عيت وضل رشادها

واعصو صبوا في منع فاطم حقها  
وتوفيت غصصاً وبعد وفاتها  
وغدا يسب على المنابر بعلمها  
ولقد وقفت على مقالة حاذق  
( أعلى المنابر تعلنون بسبه  
يا آل بيت محمد يا سادة  
أنتم مصابيح الظلام وأنتم  
فضلاء علماء علماء حلاء  
أما العباد فأنتم ساداتها  
تلك المساعي للبرية أوضحت  
واليكم من شاردات ( مغامس )  
كملت بوزن كالكم وتزينت  
ناديتها صوتاً فمذ أسمعتها  
نفقت لدي لأنها في مدحك  
رحم الآله ممدّها أقلامه  
فتشفّعوا لكبائر أسلفتها  
جرماً لو انّ الراسيات حملنه  
هيهات تمنع عن شفاعة جدكم  
صلّى الآله عليكم ما أرعدت

فقضت وقد شاب الحياة نكادها  
قتل الحسين وذبحت أولادها  
في أمّة ضلّت وطال فسادها  
في السالفين فراق لي إنشادها  
وبسيفه نصبت لكم أعوادها )  
ساد البرية فضلها وسدادها  
خير الانام وأنتم أجمادها  
حكماؤها عبّادها زهادها  
أما الحروب فأنتم آسادها  
نهج الهدى ومشت به عبّادها  
بكرراً يقرّ بفضلها حسّادها  
بحاسن من حسنكم تزدادها  
لبت ولم يصلد عليّ زنادها  
فلذلك لا يخشى عليّ كسادها  
ورجاؤه أن لا يخيب مدادها  
قلقت لها نفسي وقلّ رقادها  
دكّت وذاب صخورها وصلادها  
نفس وحب أبي تراب زادها  
سحب وأسبل ممطراً أرعادها

وقوله من قصيدة تناهز الاثنين والتسعين بيتاً :

كيف السلامة والخطوب تنوب ومصائب الدنيا الغرور تصوب

إن البقاء على اختلاف طبائع      ورجاء أن ينجو الفتى لعصيب  
 العيش أهونه وما هو كائن      حتمٌ وما هو واصل فقريب  
 والدهر أطوار وليس لأهله      إن فكّروا في حالتيه نصيب  
 ليس اللبيب من استقر ببعشه      إن المفكر في الأمور لبیب  
 يا غافلاً والموت ليس بغافلٍ      عشٌ ما تشاء فانك المطلوب  
 أبدیت لهوك إذ زمانك مقبل      زاهٍ واذ غضّ الشباب رطيب  
 فمن النصير على الخطوب اذا أتت      وعلا على شرخ الشباب مشيب  
 علل الفتى من علمه مكفوفة      حتى الممات وعمره مكتوب  
 وتراه يكدح في المعاش ورزقه      في الكائنات مقدّر محسوب  
 إن الليالي لا تزال مجدةً      في الخلق أحداث لها وخطوب  
 من سر فيها ساءه من صرفها      ريبٌ له طول الزمان مريب  
 عصفت بنحیر الخلق آل محمد      نكباء إعصار لها وهبوب  
 أما النبي فخانه من قومه      في أقربيه مجانب وصحيب  
 من بعد ما ردوا عليه وصاته      حتى كأن مقاله مكذوب  
 ونسوا رعاية حقه في حيدر      في «خم» وهو وزيره المصحوب  
 فأقام فيهم برهة حتى قضى      في الغيظ وهو بغيظهم مفضوب

ومنها قوله في رثاء الإمام السبط عليه السلام :

بأبي الامام المستظام بكر بلا      يدعو وليس لما يقول محبب  
 بأبي الوحيد وماله من راحم      يشكو الظما والماء منه قريب  
 بأبي الحبيب إلى النبي محمد      ومحمد عند الإله حبيب  
 يا كربلاء أفيك يقتل جهرة      سبط المطهر إن ذا لعجيب

ما أنت إلا كربة وبلية كل الأنام بهولها مكروب  
 لهفي عليه وقد هوى متغفراً وبه أوام فادح ولغوب  
 لهفي عليه بالطفوف مجدلاً تسفي عليه شمال وجنوب  
 لهفي عليه والخيول ترضه فلهن ركض حوله وخبيب  
 لهفي له والرأس منه يميز والشيب من دمه الشريف خضيب  
 لهفي عليه ودرعه مسلوبة لهفي عليه ورحله منهوب  
 لهفي على حرم الحسين حواسراً شعناً وقد ريعت لهن قلوب  
 حتى إذا قطع الكريم بسيفه لم يشنه خوف ولا ترعيب  
 لله كم لطمت خدود عنده جزءاً وكم شقت عليه جيوب  
 ما أنس إن أنس الزكية زينباً تبكي له وقناعها مسلوب  
 تدعو وتندب والمصاب يكظها بين الطفوف ودمعها مسكوب  
 ء اخي بعدك لاحتيت بغبطة واغتالي حتف إلي قريب  
 حزني تذوب له الجبال وعنده يسالو وينسى يوسف يعقوب

وقال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

عرج على المصطفى ياسائق النجب عرج على خير مبعوث وخير نبي  
 عرج على السيد المبعوث من مضر عرج على الصادق المنعوت في الكتب  
 عرج على الابطحي الطاهر النسب عرج على راحة الباري ونعمته  
 رآه آدم نوراً بين أربعة لألاؤها فوق ساق العرش من كشب  
 فقال: يا رب من هذا ؟ فقليل له قول الحب وما في القول من ريب  
 هم أوليائي وهم ذرية لكما فقر عينا ونفساً فيهم وطب  
 أما وحقهم لولا مكانهم مني لما دارت الأفلاك بالقطب

كلا ولا كان من شمس ولا قمر  
 ولا سماء ولا أرض ولا شجر  
 ولا جنان ولا نار مؤججة  
 وقال للملأ الأعلى : ألا أحد  
 فلم يجيبوا فأنبا آدم بهم  
 فقال للملأ الأعلى : اسجدوا كلاً  
 وصير الله ذاك النور ملتصعاً  
 وخاف نوح فنجى ربه فنجا  
 وفي الجحيم دعا الله الخليل بهم  
 وقد دعا الله موسى إذ هوى صعقاً  
 فظل منتقلاً والله حافظه  
 حتى تقسم في عبد الإله معاً  
 فأودع الله ذاك القسم آمنة  
 حتى اذا وضعته انهد من فزع  
 وانشق أيوان كسرى وانطفت حذراً  
 تساقطت أنجم الأملاك مؤذنة  
 حتى اذا حاز سن الأربعين دعا  
 فقال : لبيك من داع وارسله  
 فأظهر المعجزات الواضحات لهم  
 أراهم الآية الكبرى فوا عجباً  
 رامت بنو عمه تبينته سحراً  
 وبات يفديه خير الخلق حيدرة  
 فادبروا إذ رأوا غير الذي طلبوا

ولا شهاب ولا أفق ولا حجب  
 للناس يهيم عليه واكف السحب  
 جعلت أعداءهم فيها من الحطب  
 ينبي بأسمائهم صدقاً بلا كذب  
 لها بعلم من الجبار مكتسب  
 لآدم واطيعوا واتقوا غضي  
 في الوجه منه بوعد منه مرتقب  
 بهم على دسر الألواح والخشب  
 فأخذت بعد ذاك الحر والهب  
 بحقهم فنجا من شدة الكرب  
 على تنقله من حادث النوب  
 وفي أبي طالب عن عبد مطلب  
 يوماً إلى أجل بالحمل مقرب  
 ركن الضلال ونادى الشرك بالحرب  
 نيرانهم وأقر الكفر بالغلب  
 بالرجم فاحترق الأصنام بالهب  
 ربي به في لسان الوحي بالكتب  
 الى البرية من عجم ومن عرب  
 بالبينات ولم يحذر ولم يهب  
 ما بهم خالفوا من أعجب العجب  
 فعاذ منهم رسول الله بالهرب  
 على الفراش وفي يمينه ذو شطب  
 وأوغلوا لرسول الله في الطلب

فراهم عنكب في الغار إذ جعلت  
حتى إذا ردم عنه الإله مضى  
فحلّ دار رجال بابعوه على  
في كل يوم لمولى الخلق واقعة  
يمشي الى حربهم والله ناصره  
في فتية كالاسود المخدرات لها  
عافوا المعادل للبيض الحسان فما  
فالحق في فرح والدين في مرح  
حق استراح نبي الله قاضية  
يا من به انبياء الله قد ختموا  
إن كنت في درجات الوحي خاتمهم  
قد بشرت بك رسل الله في امم  
شهدت انك أحسنت البلاغ فما  
حتى دعاك إلهي فاستجبت له  
وقد نصبت لهم في دينهم خلفاً  
لكنهم خالفوه وابتغوا بدلاً  
ويقول فيها :

ياراكب الهوجل المحبوك تحمله  
إذا قضيت فروض الحج مكتملا  
وزرت قبر رسول الله سيدنا  
قف موقفني ثم سلم لي عليه معاً  
إلى زيارة خير المعجم والعرب  
ونلت إدراك ما في النفس من إرب  
وسيد الخلق من ناءٍ ومقرب  
حتى كأني ذاك اليوم لم أغب

واثن السلام إلى أهل البقيع في  
وبشهم صبوتي طول الزمان لهم  
يا قدوة الخلق في علم وفي عمل  
وصلت جبل رجائي في حبائلكم  
دنوت في الدين منكم والوداد فلو  
مديحكم مكسي والدين مكنتسي  
فإن عدتني الليالي عن زيارتكم  
قد سيط لحي وعظمي في محبتكم  
هجري وبغضي لمن عاداكُم ولكم  
فتارة انظم الاشعار ممتدحاً  
حتى جعلت مقال الصدّ من شبه

إذ صفت فيكم قريض القول من ذهب  
أعملت في مدحكم فكري فعلمني  
نظم المديح وأوصاني بذاك أبي  
فهل اتال مفازاً في شفاعتكم  
مما احتقبت له في سائر الحقب

وللشيخ مغامس بن داغر .

أطلب دنيا بعد شيب قذال  
أما كان في شيب القذال هداية  
أأمل في دار الغرور إقامة  
تمسكت منها بالاماني كمثل من  
فياسؤتا ان حان حيني وهذه  
وكان جديراً أن يموت صباية  
وتذكر أياماً مضت وليال  
فيهديك نور الشيب بعد ضلال  
لأنت حريص في طلاب محال  
تمسك من نوم بطيف خيال  
سبيلي ولم أحذر قبيح فعال  
فتى حاله في المذنبين كجالي

أتخدعني الدنيا وقد شاب مفريقي وأصبحت معقولا لها بعقالي  
ولي اسوة فيها بآل محمد بني خير مبعوث وأكرم آل  
تقسمهم ريب المتون فاصبحوا عبايد اشتاا بكل مجال

وهي طويلة مشهورة ، يقول في ختامها .

بني المصطفى يا صفوة الله أن لي فؤداً من التبريح ليس بخالي  
حنيني اليكم لا يقاس بمثله حنين حمام أو حنين فصال  
وهل أملك السلوان في جنب سادة السهم إذا حلّ الحساب مآلي  
وان فاتني في عرصة الطف نصركم فاحرى به أن لا يفوت مقالي  
ودونكم مني عروساً زففتها اليكم كما زفت عروس حجال  
وما كملت إلا لأن كلامها حوى من معانيكم صفات كال

ولابن داغر من قصيدة في الرثاء .

قطع الزمان عرى هواي وكلما قطع الزمان فماله من واصل  
لا غرو من جدّ الزمان وهزله عز النصير على الزمان الهازل  
اين الالى كانوا ونحن بقرهم في طيبات مشارب ومآكل  
دارت رحاه عليهم فتمزقوا فالقوم تحت صفائح وجنادل  
لا يخذعنك ما ترى من صفوه ان الخديعة مصرع للجاهل

ويقول في الرثاء منها :

هذي الرزية بالنبي وآله جلّت فما رزء لها بمائل



هيهات ما أحد لذاك بفاعل  
درست معاملها بشعبي ( بابل )  
فعساك تحظى بالنعيم الآجل

لم تفعل الامم الأوائل مثلها  
فاحبس دموعك عن تذكر دمنة  
واسمح بها في رزء آل محمد

ويختتمها بقوله :

سادوا الوري بفواضل وفضائل  
عنكم فليس له الآله بقابل  
لهج بمدحكم اليكم مائل  
بكلها من لجّ بحر الكامل  
والقول برهان لعقل القائل  
فالنفس مولعة بحب العاجل

يا آل بيت محمد يا سادة  
انتم رعاة المسلمين فمن يزغ  
واليكم مني قصيدة شاعر  
منظومة جاءت تزف اليكم  
قول ابن داغر المحب مغامس  
فتقبلوه وعجلوا بكرامي

## محمد بن حماد الحلي

أواخر القرن التاسع

قال من قصيدة :

لغير مصاب السبط دمعك ضائعُ	ولا أنت ذا سلو عن الحزن جازعُ
فكل مصاب دون رزء ابن فاطم	حقير ورزء السبط والله فازع
فدعني عذولي والبكاء فاني	أراك خليّاً لم ترعك الفواجع
لأبي مصاب أم لأبي رزية	تصان لها دون الحسين المدامع
لحي الله طرفاً لم تسح دموعه	بقان فما دمع على السبط ضايع
فأين ادعائك الود والعهد والولا	وقولك إني تابع ومتابع
يبيتُ حسين ساهر الطرف خائف	وطرفك ريتان من النوم هاجع

محمد بن حماد

الشيخ الجليل الأديب ابو الحسن محمد المعروف بـ ( ابن حماد ) بالتشديد وزان شتاد ، من أفاضل الفيحاء ومشاهير شعرائها وقد تقدمت الإشارة لذكره في ترجمة معاصره الخلمي وقد ساجله ووازن كثيراً من قصائده في أهل البيت ولكنه انخط عنه ولم يبلغ شأوه ومداه وقصر عنه في مديحه وراثه ، فكان الخلمي أطول منه نفساً وباعاً وأرق أسلوباً وإبداعاً ولو جمع شعره لكان لكثرتة ديواناً مستقلاً . وتوفي في أواخر القرن التاسع وقد عمّر طويلاً ودفن قريباً من قبر الخلمي وقبره مشهور ذكره العلامة القزويني أيضاً في فلك النجاة انتهى ما ذكره الخطيب يعقوبي في البابليات . وقال الاستاذ علي الخاقاني في شعراء الحلة ج ٤ ص ٣٨٦ : هو ابو الحسن محمد بن حماد الحلي المعروف بـ ابن حماد . شاعر أديب فاضل ذكره صاحب الحصون المنيع ج ٩ ص ٢٣٦ فقال :

كان فاضلاً أديباً معاصراً للخلمي مطارحاً له ، مبارياً إياه ، ينحط عنه ، ونظمه أغلبه في أهل البيت عليهم السلام ، وله ما يقارب من مائتي قصيدة في المديح والثناء للحسين عليه السلام توفي في الحلة حدود ٩٠٠ هـ ودفن فيها وقبره يزار .

قال : وقد مرّ أن ذكرنا ان قبره الى جنب قبر الشاعر المعاصر له جمال الدين الخلمي .

اقول ان جماعة من الادباء والعلماء يعرف كل منهم بابن حماد .

١ - ابو الحسن علي بن حماد الشاعر البصري من أكابر علماء الشيعة ومحدثيهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه وقد ترجمناه وذكرنا طائفة كبيرة

من شعره في الجزء الثاني من ادب الطف ص ١٦٧ وترجمه صاحب الحصون  
المنبعة ج ٢ ص ٥٦٠ وفي مناقب ابن شهر اشوب كثير من شعره .

٢ - الشيخ كمال الدين بن حماد الواسطي أحد مشاهير العلماء في اواخر  
القرن السابع الهجري .

٣ - علي بن حماد البصري الشاعر المشهور من المتأخرين ، قال الشيخ  
القمي في الكنى . وقد أورد القاضي نور الله قصيدتين : بائية وثائية لعلي بن  
حماد في مدح امير المؤمنين عليه السلام ولم يبين من أيهما كانتا فلنتبرك بذكر  
بعض قصيدته الثائية : وأولها : بقاع في البقيع مقدسات<sup>(١)</sup> .

---

(١) بقاعٌ في البقيع مقدساتُ وأكنافُ بطفٍ طيبات  
وفي كوفان آيات عظامُ تضمّنها العُرى المتوثقات  
وفي غربيّ بغداد وطوسٍ وسامرا نجومُ زاهرات  
مشاهد تشهد البركات فيها وفيها الباقيات الصالحات  
ظواهرها قبور دارسات بواطنها بدورُ لامعات  
جبال العلم فيها راسيات بحار الجود فيها زاخرات  
معارج تعرج الاملاك فيها وهنّ بكل أمر هابطات  
أناس تقبل الحسنات منا بحبهمُ وتمحى السيئات  
ولا تتقبّل الصلوات إلا بحبهمُ ولا تزكو الزكاة  
فإن المرتضى الهادي علياً ليقصر عن مناقبه الصفات  
وزير محمد حياً وميتاً شواهد بذلك واضحات  
أخوه كاشف الكربات عنه وقد همّت اليه الداهيات  
ترى أسيافه يضحكن ضحكا بها هام الفوارس باكيات  
سوارمه يزوّجها نفوساً وللأبدان هنّ مطلقات  
له كفان واحدة حياة اذا جاءت وواحدة ممات

٤ - محمد بن حماد الحلي ، وفي الحلة بيت يعرف اهله بآل حماد يزعمون أنهم من سلالة المترجم وذريته .

وقال ابن حماد :

ويك يا عين سجّ دمعاً سكوبا	ويك يا قلب كن حزيناً كئيباً
ساعداني سعدتفا فعسى أشق	سي غليلي من لوعة وكروبا
إن يوم الطفوف لم يبق لي من	لذّة العيش والرقاد نصيباً
يوم سارت إلى الحسين بنو حر	ب يحيش فنأزله الحروبا
وحوه من الفرات فما ذا	ق سوى الموت دونه مشروبا
في رجال باعوا النفوس على الله	فناالوا ببيعها المرغوباً
لست أنساه حين أيقن بالمو	ت دعاهم فقام فيهم خطيباً
ثم قال ألحقوا بأهلكم إذ	ليس غيري أنا لهم مطلوباً
شكر الله سعيكم إذ نصحتم	ثم أحسنتم لي المصحوباً
فأجابوه ما وفيناك إن نحن	تركناك بالطفوف غريباً
أي عذر لنا إذاً يوم نلقى الله	والطهر جدك المندوباً
حاش لله بل نواسيك أو يا	خذ كل من المنون نصيباً
فبكى ثم قال جؤزيتم الخير	فما كان سعيكم أن يخيباً
ثم قال اجمعوا الرجال وشبوا الله	مار فيها حق تصير لهيباً
وغداً للقتال في يوم عاشورا	فأبدى طعناً وضرباً مصيباً
فكأنني بصحبه حوله صر	عى لدى كربلا شباباً وشيباً
فكأنني أراه فرداً وحيداً	ظامياً بينهم يلاقي الكروبا
وكأنني أراه إذ خرّ مطمو	ناً على حرّ وجهه مكبوباً

وكأنني بمهره قاصد الفس  
وبرزن النساء حتى إذا أبد  
صحن بالويل والعويل ويندب  
وسبلن الدموع لما تأملن حس  
فكأنني بزینب إذ رأتہ  
أقبلت نحو أختها ثم قالت  
أخت يا أخت كيف صبرك عنه  
ثم خرّت عليه تلثم خديّه  
وتناديه يا أخي لو رأت عید  
يا أخي لا حيث بعدك هیهات  
كنت حصني من الزمان اذا ما  
ضاقك الأرض بي وكانت علينا  
( يا هلالا لما استم كالا  
ما توهمت يا شقيق فؤادي  
نعد يتاماك إن أردت مغيبا  
( يا أخي فاطم الصغيرة كلّمها  
ما أذلّ الیتیم حين ینادي  
طاط 'ییدی تحمحم ونحیا  
صرن ظهر الجواد منه سلیبا  
من حیارى وقد شققن الجیوبا  
ینا من الثیاب سلیبا  
عاریا دامي الجبین تربیا  
ودعیه وداع من لا یؤوبا  
وهو كان المؤمل المحبوبا  
وقد صار دمعها مسكوبا  
نناك حالی رأیت امرأ عجیبا  
حیاتی من بعدكم لن تطیبا  
خفت خطبا دفعت عني الخطوبا  
بك يا سیدی فناها رحیبا  
غاله خسفه فاهوی غروبا )  
كان هذا مقدّراً مكتوبا )  
يا أخي بالرجوع وعداً قریبا  
فقد كاد قلبها أن یندوبا )  
بأبیہ ولا یراه مجیبا

وقال محمد بن حماد الحلي في أهل البيت في قصيدة مطلعها :

أهجرت يا ذات الجمال دلالا وجعلت جسمي بالصدود خيالا  
وسقيتني كأس الفراق مريرة ومنعت عذب رضاك السلسالا

قال السيد الأمين تحت عنوان : ابن حماد .

يطلق على ابن حماد الشاعر ، واسمه علي بن حماد بن عبيد بن حماد البصري العبدى أو العدوي وربما يطلق على علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي ، وعلى الحسين بن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي ، ويوجد في بعض القيود نسبة بعض الأشعار الى محمد بن حماد ولعله ممن يطلق عليه ابن حماد ايضاً . انتهى عن الاعيان ج ٦ ص ٦٤ .

وقال في ج ٤١ ص ٢٢٥ أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد أو ابن عبيد الله ابن حماد العدوي أو العبدى الاخباري البصري شاعر آل محمد عليهم السلام ، توفي حدود ٤٠٠ بالبصرة كما في الطليعة . وفي رجال أبي علي رأيت بخط بعض الأذكىاء هكذا : علي بن حماد الشاعر المعروف : بابن حماد البصري كان من أكبر علماء الشيعة وشعرائهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه وأشعاره في شأن أهل البيت وقصائده في مدائح الأئمة عليهم السلام ومراثيهم ولا سيما في مرثي الحسين عليه السلام مشهورة ، وفي كتب الأصحاب وخاصة في مناقب ابن شهر آشوب ، وفي كتاب المنتخب في المراثي والخطب للشيخ فخر الدين الرماحي المعاصر مذكورة ، انتهى .

وفي رياض العلماء : الشيخ ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله العبدى ( العدوي ) الاخباري البصري الشاعر المعروف بابن حماد الشاعر كان من قدماء الشعراء والعلماء وهو مذكور في كتب الرجال ، انتهى .

وقال ايضاً : يظهر من كتاب المجدي في النسب للسيد أبي الحسن علي بن محمد الصوفي الفاضل المعاصر للسيد المرتضى انه يروى عن ابن حماد الشاعر هذا ( يعني المترجم ) بواسطة واحدة بعض أشعاره في الامامة ، فعلى هذا فابن حماد هذا في درجة الصدوق ، انتهى .

اقول وذكر السيد أقوال العلماء فيه ومشائخه وتلاميذه وأشعاره ومنها  
القصيدتان الآتيتان :

ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد أو ابن عبيد الله بن حماد العبدي البصري :

ما ضرَّ عهد الصبا لو أنه عادا	يوماً فزوّدني من طيبه زاد
سقى ورعياً لأيام لنا سلفت	كأنما كنَّ اعراساً وأعيادا
أيام تنعم لي نعم وتجمل بي	جل وأسعد من سعدي اسعادا
ظباء انس لقيد الاسد هل نظرت	عيناك ظيما لصيد الاسد صيادا
ان لم تكن ظباء في براقعها	فقد حكتهن الحاظاً وأجيادا
من كل سحرارة العينين لو لقيت	سحراً لهاروت أو ماروت لانقادا
تميد بالارض عشقاً كلما خطرت	تهتز غصناً من الريحان ميّادا
بانت بروحي غداة البين عن جسدي	والبين يتلف أرواحاً وأجسادا
والدهر ليس بموف عهد صاحبه	هميات بل يجعل الميعاد ايعادا
أفنى القرون ويفنيهم معاً فاذا	أباد كل الوري من بعدهم بادا
أفنى التبابع والاقبال من ينـ	طراً واتبعهم عادا وشدادا
وليس يبقى سوى الحي الذي جعل	الموت الوحي لكل الخلق مرصادا
سبحانه واصطفى من خلقه حججاً	مطهرين من الادناس أمجادا
مثل النجوم التي زان السماء بها	كذلك ميزهم للارض أوتادا
أعطاهم الله ما لم يعطه أحداً	فاصبحوا في ظلال العزّ أو حادا
محمد وعليّ ، خير مبعث	وخير هاد لمن قد رام ارشادا
والصادقون أولو الامر الذين لهم	حكم الخليفة اصدارا وايرادا
آل الرسول وأولاد البتول هم	خير البرية آباء وأولادا



أعلى الخليفة هَمَاتٍ وأطهر أَمَمَاتٍ  
سرج الظلام اذا ما الليل جنهم  
لما تعرضت الدنيا لهم أنفوا  
جادوا وسادوا ففي الامثال ذكرهم  
ان كفكفت بالندی يوماً اكفهم  
ان كورموا فبحور الجود تحسبهم  
كل الانام له نِدْءٌ يُقاسُ به  
الله والى الذي والاهم فاذا  
في السلم تحسبهم أقمار داجية  
اما عليّ فنور الله جلّ فهل  
وآخا النبي وواساه بمهجته  
هو الجواد أبو الاجواد وابنهم  
ما قال لاقط للعاني نداه ولا  
يحدي ويسدي ويفني كف سائله  
بعد ميعاده بخلا فلست ترى  
يلتذّ بالجود حتى انّ سائله  
مَنْ كان بادر في بدر سواه وما  
مَنْ قدّ عمرو بن ودّ في الزال ومَنْ  
ان جرّد السيف في الهيجاء عوّضه  
سيف أقام عمود الدين قائمه  
ترى المنايا له يوم الوغى خدماً  
واليته مخلصاً لا أبتغي بدلاً  
يا سيدي يا امير المؤمنين ومَنْ

واكرم آباءً وأجداداً  
قاموا قياماً لوجه الله عبّاداً  
منها فالفتهم للعيش زهاداً  
اما يقال : اذا جاد امرء ساداً  
فلا تبالي اكفّ الغيث أم جاداً  
أو حوكموا خلتهم في الحكم أطواداً  
ولن ترى لهم في الناس أنداداً  
عاداهم أحد فالله قد عادى  
حسناً ، وتحسبهم في الحرب آساداً  
يسطيع خلق لنور الله اخماداً  
وما ونى عنه اسعافاً واسعاداً  
وهكذا تلد الاجواد أجواداً  
لكل من جاءه للعلم مرثداً  
يدأ فان عاد في استيجاده زادا  
دون العطاء له بالجود ميعاداً  
لو سامه نفسه جوداً بها جاداً  
ان حاد في يوم احدٍ كالذي حاداً  
اضحى لعمر بن عبد القيل مقتاداً  
من الغمود رؤوس الصيد اغماداً  
ضرباً وقوّم ما قد كان ميّاداً  
بعون ربك والاملاك أجناداً  
منه ولست ابالي كيد مَنْ كاداً  
بجبه طبت اعراقاً وميلاداً

ياخير مَنْ قام يوما فوق منبره  
مَنْ كان اكثر اهل الارض منقبة  
كسرت أصنامهم بالأمس فاعتقدت  
فصار حبك ايماناً وتبصرة  
وطاف لي بفناء الطف طيف اسى  
ذكرت فيه الحسين السبط حين ثوى  
في عصابة بذلت لله أنفسها  
يذاد عن ريته حتى قضى عطشا  
لهفي على غرباء بالطفوف ثووا  
كأنني ببنت المصطفى ذللاً  
انا ابن حماد العبيدي أحسن لي  
أمدني منه بالنعيم فاشكره  
وتلك عادته عندي مجدة  
فهاكها كعقود الدر قد قرنت  
لوجسم الشعر جسماً كان يعبدها  
وازنت ما قال اسمعيل مبتدئاً  
والشعر كالفلس والدينار تصرفه

وخير مَنْ مسكت كفتاه أعوادا  
يكون اكثر اهل الارض حسّاداً  
منها لك الدهر اضغاناً واحقاداً  
وصار بفضلك كفراناً والحاداً  
خلّى فؤادي لطول الحزن معتاداً  
فرداً وحيداً حوى للنوح افراداً  
فاحمدت بذهابها الله احماداً  
فلا سقى الله رياء مَنْ له ذاداً  
لا يعرفون سوى العقبان ورّاداً  
في السبي يندبته نوحاً وتعداداً  
ربي فلا زلت للاحسان حمّاداً  
شكراً لنعمائه عندي وامداداً  
وكان سبحانه بالفضل عواداً  
الى يواقيتها توما وافراداً  
حتى يراه لها الراؤون سجّاداً  
( طاف الخيال علينا منك عباداً )  
حتى يميزه مَنْ كان نقاداً

وقال ايضاً :

النوم بعدكم عليّ حرام  
والله ما اخترت الفراق وانما  
لو أنها استامت عليّ بقربكم  
وحياتكم قسماً أبر بحلقة

مَنْ فارق الأحباب كيف ينام  
حكمت عليّ بذلك الأيام  
اعطيها فوق الذي تستام  
ولربما تتأثم الأقسام

اشتاقكم حتى اذا نهض الهوى  
لم أنسكم فاقول اني ذاكر  
والله لو اني شرحت وداكم  
اني اميل لوصلكم وحديثكم  
واذا بدا إلقات ألفتني بكم  
وتألف الأرواح حظ لم يكن  
لله ايام اذا مثلتها  
والدهر ليس بسالم من ريبه  
أخنى على آل النبي بصرفه  
فعراصهم بعد الدراسة والهدى  
وهم عماد الدين والدنيا وهم  
منهم أمير النحل والمولى الذي  
وهو الامام لكل من وطأ الحصا  
يغني العفاة عن السؤال تكرّما  
أمواله للسائلين غنيمة  
واذا تحزّم للبراز تقطعت  
واذا انتضى اسيفه في مأزق  
واذا رنا نحو الشجاع بطرفه  
واذا الحروب توقّدت نيرانها  
فالبیض شمس والأسنة أنجم  
حتى اذا ما قيل حيدرة أتى  
لا يملكون تزيلا عنه كان القوم  
وكان هيبتة قيود عداته

بي نحوكم قعدت بي الآلام  
نسيان ذكركم عليّ حرام  
فتني المداد وكلّت الاقلام  
ويزيدني في الذكر منه هيام  
حسر كما يتحسر الایتام  
ليتّم أو تتألف الأجسام  
فكانها من طيبها احلام  
أحدّ وليس لنفسه استسلام  
فتحكمت فيهم له أحكام  
دُرُس تجاوب في ثراها الهام  
للحق ركن ثابت وقوام  
هو للشريعة معقل ونظام  
بعد النبي وما عليه امام  
فينيلهم أضعاف ما قد راموا  
وله بأخذهم لها استغنام  
ايدي الحروب فما يشدّ حزام  
فغمودهن من الكساء الهام  
فلحاظه في لبّتيه سهام  
ولها بآفاق السماء ظلام  
والنقع ليل فوقهن ركام  
خفتوا فلم يسمع هناك كلام  
لم تخلق لها اقدام  
لا خلف ينجيهم ولا قدّام

رجل يحب الله وهو يحبه	فعليه منه تحية وسلام
كانت هدايا الله تأتيه بها	منه ملائكة عليه كرام
تفنى الصفات وليس يدرك فضله	وتفضل دون بلوغه الأوهام
واليته وبرئت من أعدائه	أفهل علي بما فعلت ملام
واليكها تجلى القلوب بحسنها	وتبلغ الأذهان والافهام
فيها ابن حماد يعارض اختها	(كم قد طوتك الكوم والاكام)

وفي يتيمة الدهر روى الابيات التالية وانها لابن حماد البصري .

ان كان لا بد من أهل ومن وطن	فحيث آمن من ألقى ويأمنني
يا ليتني منكر من كنت اعرفه	فلمست اخشى إذا من ليس يعرفني
لا اشتكي زمي هذا فاظلمه	وانما اشتكي من اهل ذا الزمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى	إنفاقه في مزاراتي لهم وفني
وقد سمعت أفانين الحديث فهل	سمعت قط بحر غير ممتحن

## عبد الله بن داود الدرمني

حدود ٩٠٠

اسهر طرفي وأنحل البدنا      واجتاح صبري وزادني حزنا  
ذكرى غريب الطفوف يوم سرى      بالأهل والمال يعنف البدنا  
ويقول فيها :

يا آل طه وهل اتى وسبا      ومن الى قصدهم توجهنا  
عبدكم الدرمني بأعكم      مهجته إذ نقدتم الثمننا  
في قولكم لا يخاف من مسكت      كفاه في حشره ولايتنا  
وقال ايضاً :

قلب المتيم بالاحزان موغور      وطرفه عن لذيد النوم محجور  
ودمعه فوق صحن الخد منحدر      وجسمه بقيود السقم مقهور  
ومنزل الصبر فيه مقفر خرب      وعمره بالبكاء والنوح معمور  
قد عاهد الله ايماناً مغلظة      لا يترك الحزن حتى ينفخ الصور

\*\*\*

ويقول فيها :

الله درهم ما كان صبرهم كأنهم في الوغى اسد مغاوير  
من كل محتزم بالصبر مدرع بالفضل متشح بالخير مذكور  
كانوا كاصحاب بدر في الوغى لهم شأن ومجد وتعظيم وتوقير

عبدالله بن داود الدرمني

توفي في حدود سنة ٩٠٠ في عمان ودرمك قرية منها .

كان فاضلاً اديباً شاعراً فمن شعره في رثاء الحسين ( ع ) قوله :

أسهر طرفي وأنحل البدننا      واجتاح صبري وزادني حزنا  
ذكرى غريب الطفوف يوم سرى      بالاهل والمال يعنف البدننا

## الشيخ ابراهيم الكفعمي

حدود ٩٠٠

سألتكم بالله هل تدفنوني	إذا متُّ في قبر بأرض عقير <sup>(١)</sup>
فإني به جار الشهيد بكر بلا	سليل رسول الله خير مجير
فإني به في حفرتي غير خائف	بلامرية ، من منكر ونكير
أمنتُ به في موقفتي وقيامتي	إذا الناس خافوا من لظى وسعير
فإني رأيتُ العرب تحمي نزيلها	وتنعمه من أن يصاب بضير
فكيف بسبط المصطفى أن يردَّ من	بجائره ثاوٍ بغير نصير
وعار على حامِي الحمى وفي الحمى	إذا ضلَّ في البيدا عقل عال بعير

وللشيخ ابراهيم الكفعمي ،

لما قدم الى كربلاء ووقف أمام الحائر الحسيني وهزه الشوق ارتجل قصيدة

---

(١) ذكر المترجم له في بعض حواشيه على المصباح انه حفر له أزج في كربلاء لدفنه فيه بأرض تسمى ( عقيراً ) فقال في ذلك وهو وصية منه الى أهله واخوانه بدفنه فيه ، انتهى عن أعيان الشيعة ج ٥ ص ٣٥٠ .



تربو على مائة وثلاثين بيتاً منها :

أُتيتُ الإمام الحسين الشهيد	بقلب حزين ودمع غزير
أُتيتُ ضريحاً شريفاً به	يعود الضرير كمثل البصير
أُتيتُ إمام الهدى سيدي	بشوق هو الكهف للمستجير

تقي الدين الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٠ قال صاحب كنتات (أعلام العرب)

تقي الدين ابراهيم بن زين الدين علي بن بدر الدين حسن بن محمد بن صالح  
ابن اسماعيل .. الحارثي الهمداني <sup>(١)</sup> ، الكفعمي اللويزي الجبعي <sup>(٢)</sup> ، العلامة  
الفقيه الحافظ الزاهد الأديب .

ولد بقرية كفرعيا أوائل القرن التاسع ونشأ فيها ، وروى العلم اجازة  
عن جماعة منهم والده زين الدين علي والسيد الحسين بن مساعد الحسيني  
الحائري والسيد علي بن عبد الحسين بن سلطان الموسوي والشيخ زين الدين  
النباطي العاملي ، وكان تقي الدين محدثاً ثقة عالماً فقيهاً زاهداً مشهوراً  
بالاصلاح واسع الاطلاع متضلعا في اللغة والأدب ، شاعراً بارعاً ، قال المقري:  
« ما رأيت مثله في سعة الحفظ والجمع » ، ووجد بخط المجلسي انه من مشاهير  
الفضلاء والمحدثين والصلحاء المتورعين . وكانت له مكتبة كبيرة ضمت كثيراً  
من الكتب الغربية المعتبرة . ويقال انه قدم النجف وطالع في كتب الخزانة  
الغروية ، ومن تلك الكتب ألف تصانيفه الكثيرة في أنواع العلوم وغرائب  
الأخبار ، وكان حسن الخط وقد وجد بخطه كتاب ( الدروس ) للشهيد فرغ  
منه سنة ٨٥٠ هـ .

سكن تقي الدين كربلاء مدة من الزمن وأوصى أن يدفن فيها في مكان أعده

---

(١) نسبة الى الحارث الهمداني صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

(٢) لويزه وجبج من قرى لبنان كذلك كفعم .

لنفسه اسمه ( عقير ) ويظهر ان السيد الأمين يرى انه دفن في جبل عامل وذكر انه سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه أزجاً بها بأرض تسمى عقيراً وأوصى أن يدفن فيه ثم عاد الى جبل عامل وتوفي فيها في قريته وانه عثر على قبره بعد زمن بعيد بما كتب على صخرة فوق قبره فعمر وصار مزوراً يتبرك به .

ومما يؤسف له ان تقي الدين وهو من الاعلام المشاهير لم يضبط تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته ، والمظنون انه توفي سنة ٩٠٠ هـ أو حوالي هذا التاريخ . وله تصانيف كثيرة ومهمة ، عني بها الناس كثيراً ، منها : الفوائد الشريفة في شرح الصحيفة - صحيفة الامام السجاد . القصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنی ، نهاية الأرب في أمثال العرب ، قراضة النضير في التفسير فروق اللغة ، المنتقى في العوذ والرقى ، الحديقة الناضرة ، نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع في شرح بعض قصائد العرب . النحلة ، فرج الكرب وفرح القلب ، الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة ، الكواكب الدرية ، زهر الربيع في شواهد البديع ، حياة الأرواح في اللطائف والأخبار والآثار فرغ منه سنة ٨٤٣ ، أرجوزة في مقتل الحسين وأصحابه ، مقاليد الكنوز في اقبال اللغوز ، رسالة في وفيات العلماء ، ملحقات الدرر الواقية ، اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز ، حديقة أنوار الجنان الفاخرة وحدقة أنوار الجنان الناضرة ، مشكاة الأنوار ، التلخيص في مسائل العويس . وغيرها .. وله فصول كثيرة مسجعة ذكر بعضها المقرئ في نفح الطيب ، والأمين في الأعيان . وله شعر كثير جداً .

ومن مؤلفاته عدا ما ذكرناه :

١ - البلد الامين والدرع الحصين ، وهو في السنن والآداب والادعية

المأثورة وغيرها ، عنت بنشره مكتبة الصدوق في طهران للمرة الثانية بالافست سنة ١٣٨٢ هـ ص ٦١٣ حجر ، بالقطع الكبير ، وفي صدره مقدمة قيمة مع شجرة نسب الكفعمي .

٢ - جنة الامان الواقية وجنة الايمان الباقية ، المعروف بـ « مصباح الكفعمي » وهو كتاب ضخيم كبير طبع مرتين في بمبيء ، وطبع في طهران بالمط الفخرية سنة ١٣٢٠ على الحجر بقطع كبير ص ٧٧٤ وهو يضم طوائف من المعارف ، والاخبار وما يؤثر من الاعمال ، وفي ص ٤٦٦ - ٤٧٢ أرجوزة في مستحبات الصوم ، وفي ص ٧٠١-٧١١ قصيدة رائنة للمؤلف في مدح الامام علي عليه السلام يذكر فيها مواقفه ومناقبه ومبايعته يوم غدير خم ، وفي الكتاب أنواع اخرى من شعره ، ونماذج من بياته وأساليبه في البديع ، ومن هذا الكتاب نسخ مخطوطة بخطوط رائنة تدل على العناية به ومنها نسخة كتبت سنة ١٠٥٧ بخط الحاج مؤمن بن محمد المشهدي تجدولة بخطين : ذهبي عريض وآخر أزرق ، والصفحة الاولى والثانية في منتهى الروعة والجمال مزخرفة بالذهب واللون الازرق ، وهي في ( مكتبة آية الله الحكيم ) في النجف .

٣ - محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النوامة ، رسالة طبعت في العجم وترجمت إلى الفارسية ، ونشرت ضمن كتابه ( البلد الامين ) .

٤ - مجموع الغرائب وموضوع الرغائب ، بمنزلة الكشكول منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية وهي من وقف ابن خاتون العاملي وقفها سنة ١٠٦٧ ( الاعيان ٥ / ٣٤٣ ) .

٥ - صفات الصفات في شرح دعاء السمات ، ذكر في حواشي المصباح فرغ

منه في شعبان ٨٧٥ هـ ومنه نسخة في طهران في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري ، ونسخة في مكتبة ( آية الله الحكيم ) بخط السماوي سنة ١٣٥٥ .

٦ - مجموعة كبيرة كثيرة الفوائد ، ضمت مؤلفات عديدة ، قال صاحب الرياض : رأيتها بخطه في بلدة اروان من بلاد آذربيجان وكان الفراغ من كتابة بعضها سنة ٨٤٨ وبعضها ٨٤٩ وبعضها سنة ٨٥٢ فيها : كتاب الغريبين للهروي . ومغرب اللغة للمطرزي ، وغريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني وجوامع الجامع للطبرسي ، وتفسير علي بن ابراهيم وعلل الشرائع للصدوق ، وقواعد الشهيد ، والمجازات النبوية للرضي ، والحدود والحقائق في تفسير الالفاظ المتداولة في الشرع وتعريفها ، ونزهة الالباء في طبقات الادباء للانباري ، ولسان الحاضر والنديم .. وكل هذه قد اختصرها ووجدت له !

قال : وقد عرف تقي الدين بنفسه في آخر ( المصباح ) بقوله : الكفعمي مولداً اللويزي محتداً ، الجبعي ابا الحارثي نسباً ، التقي لقباً ، الامامي مذهباً

وقال الشيخ الاميني :

الشيخ تقي الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين علي ابن الشيخ بدر الدين حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح ابن الشيخ اسماعيل الحارثي الهمداني العاملي الكفعمي اللويزي الجبعي .

أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والادب تشهد له تأليفه القيمة منها : المصباح الفقه سنة ٨٩٥ - ثم البلد الامين وشرح الصحيفة إلى ٤٩ مؤلفاً . توفي بكربلاء المقدسة وكان يوصي أهله بدفنه في الحائر الحسيني .

قال السيد الامين في الاعيان ج ٥ ص ٣٥١ : وله قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ووصف يوم الغدير تبلغ مائة وتسعين بيتاً ويظهر من آخرها انه عملها في الحائر الحسيني على مشرفه السلام وأوردها في المصباح أيضاً ، أولها .

هنيئاً هنيئاً ليوم الغدير	ويوم الحبور ويوم السرور
ويوم الكمال لدين الآله	وإتمام نعمة رب غفور
ويوم العقود ويوم الشهود	ويوم المدود لصنو البشير
ويوم الفلاح ويوم النجاح	ويوم الصلاح لكل الأمور
ويوم الامارة للمرتضى	ابي الحسنين الامام الامير
واين الضباب واين السحاب	وليس الكواكب مثل البدور
علي الوصي وصي النبي	وغوث الولي وحتف الكفور
وغيث المحول وزوج البتول	وصنو الرسول السراج المنير
أمان البلاد وساقى العباد	بيوم المعاد بعذب تمير
همام الصفوف ومقرى الضيوف	وعند الزحوف كليث هصور
ومن قد هوى النجم في داره	ومن قاتل الجن في قعر بير
وسل عنه بدرأ واحداً ترى	له سطوات شجاع جسور
وسل عنه عمراً وسل مرحباً	وفي يوم صفين ليل الهرير
وكم نصر الدين في معرك	بسيف صقيل وعزم مرير
وستاً وعشرين حرباً رأى	مع الهاشمي البشير النذير
أمير السرايا بأمر النبي	وليس عليه بها من أمير
وردت له الشمس في بابل	واثر بالقرص قبل الفطور
ترى ألف عبد له معتقاً	ويختار في القوت قرص الشعير

وفي مدحه نزلت هل أتى  
جزاهم بما صبروا جنة  
وحلّوا أساور من فضة  
واي التباهل دلّت على  
وأولاده الغرّسفن النجاة  
ومن كتب الله أسماءهم  
هم الطيبون هم الطاهرون  
هم العاملون هم العاملون  
هم الحافظون حدود الاله  
لهم رتب علت النيرين  
مناقبهم كنجوم السماء  
ترى البحر يقصر عن جودهم  
فدونكها يا إمام الوري

ومنها :

وفي ابنيه والام ذات الطهور  
وملكاً كبيراً ولبس الحرير  
ويسقيهم من شراب طهور  
مقام عظيم ومجد كبير  
هداة الانام إلى كل نور  
على عرشه قبل خلق الدهور  
هم الاكرمون ورفد الفقير  
هم الصائمون نهار الهجير  
وكهف الارامل والمستجير  
وفضلهم كسحاب مطير  
فكيف يترجم عنها ظهير  
وليس لهم في الوري من نظير  
من الكفعمي العبيد الفقير

وشيوخ كبير له لمة  
أناه النذير فأضحى يقول  
أتيت الامام الحسين الشهيد  
أتيت ضريحاً شريفاً به  
أتيت امام الهدى سيدي

كساها التعمّر ثوب القتيّر<sup>(١)</sup>  
اعيد نذيري بسبط النذير  
بقلب حزين ودمع غزير  
يعود الضرير كمثل البصير  
الى الحار الجار للمستجير

---

(١) القتيّر : الشيب .

أرجي المات ودفن العظام      بأرض الطفوف بتلك القبور  
لعلي أفوز بسكنى الجنان      وحوور محجلة في القصور  
أتيت الى صاحب المعجزات      قتيل الطغاة ودامي النحور

ويروي الصديق الأديب المعاصر سلمان هادي الطعمة في كتابه ( شعراء  
من كربلاء ) عن مجموعة خطية للعلامة السيد عبد الحسين آل طعمة بيتين  
للكفعمي ان قرءا طرداً كانا مدحا ، وان قرءا عكسا كانا ذماً ، وهما :

شكروا وما نكثت لهم ذمم      سروا وما هتكت لهم حرم  
صبروا وما كملت لهم قمم      نصروا وما وهنت لهم ممم



## محمد بن عمر النصيبى الشافعى

قال محمد بن عمر النصيبى الشافعى ،

حسين ان هجرت فلست أقوى      على الهجران من فرح الحسود  
ودمعي قد جرى نهراً ولكن      عذولي في محبته يزيد<sup>(١)</sup>

---

(١) عن الضوء اللامع في شعراء القرن التاسع للسخاوي ج ٨ ص ٢٦٠

جاء في ( الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ) للسخاوي جزء ٨ ص ٢٥٩ .

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد القاهر بن  
هبة الله الجلال أبو بكر بن الزين أبي حفص بن الضياء بن النصيب الشافعي  
سبط المحب بن الشحنة الحنفي ، ولد في ربيع الأول سنة احدى وخمسين  
وثمانمائة بحلب وقدم القاهرة وهو صغير مع أبيه .

استدراکات



## القاضي محمد بن عبد الجبار السمعاني

قال فخر القضاة ، وأنشدني القاضي الامام محمد بن عبد الجبار السمعاني  
من قبله .

سَلُّوا سِوْفَ مُحَمَّدٍ لِمُحَمَّدٍ	فَفَرُّوا بِهَا هَامَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ
فَكُنْ عَتْرَةَ أَحْمَدَ أَعْدَاؤِهِ	وَكُنْ أَعْدَاءَ عَتْرَةِ أَحْمَدِ (١)

---

(١) عن بحار الانوار للشيخ المجلسي ج ٤٥ ص ٢٩١ الطبعة الجديدة والمنتخب للطريحي.

قال صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢١٤ السمعاني المروزي الفقيه ، محمد بن عبد الجبار بن احمد القاضي ابو منصور السمعاني المروزي الفقيه الحنفي وسمعان بطن من تميم ، كان إماماً ورعاً نحويّاً لغويّاً له مصنفات وهو والد العلامة أبي المظفر منصور السمعاني مصنف الاصطلام ومصنّف الخلاف الذي انتقل من مذهب أبيه الى مذهب الشافعي ، توفي سنة خمسين واربعماية أو فيها دونها ، وقد ذكره الباخري في ( الدمية ) وقال : أنشدتُ بحضرته قصيدة في مدح السيد ذي المجدين أبي القاسم علي ابن موسى الموسوي ، وذكر الباخري جانباً جيداً من القصيدة وقال : فقال ابو منصور السمعاني فيّ بديهة .

حسنُ شعرٍ وُعلاّ قدُ جمعاً      لك جمعاً يا علي بن الحسن  
أنت في عين العليّ كحلٌّ ومَن      ردّ قولي فهُو في عين الوسن

قال وأنشدني له :

الحمد لله على أنه      لم يَبْلُني بالماء والضيعة  
فالماء يُفني ماء وجه الفتى      وصاحب الضيعة في ضيعة

وذكره الزركلي في ( الاعلام ) ج ٧

محمد بن عبد الجبار بن احمد السمعاني التميمي المروزي : عالم بالعربية . وهو والد جد عبد الكريم السمعاني صاحب الانساب . له تصانيف في اللغة والنحو . وافته سنة ٤٥٠ هـ ١٠٥٨ م

وترجم له الشيخ عباس القمي في الكنى واللقاب وذكر له من المؤلفات  
أيضاً كتاب فضائل الصحابة وتذييل تاريخ بغداد وغير ذلك ، قيل أنه سافر  
في طلب العلم والحديث الى شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى  
ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان والى قومس والري واصبهان وهمدان  
وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد  
ولقي العلماء وأخذ منهم وجالسهم وروى عنهم وكان عدد شيوخه يزيد على  
الاربعة آلاف شيخ وكان أبوه وجده من العلماء والمحدثين .

عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده

عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده

عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده

عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده

---

والسمعاني بفتح السين وقد يكر نسبة الى سيمان : بطن من تميم .

## الشيخ محمد بن الحسين الطوسي

قال صاحب نسمة السحر، ومن شعره الذي تكتبه الشيعة على فصّ أسود:

أنا غرويّ شديد السواد      وقد كنتُ أبيض مثل اللجين  
وما كنت أسود لكنني      صبغتُ سواداً لقتل الحسين

قال : وله مما تكتبه الشيعة على فصّ أحمر :

حمرتي من دم قلبي      أين من يندب أيننا  
أنا من أحجار أرض      قتلوا فيها (حسينا)



الشيخ محمد بن الحسين الطوسي .

قال الياني في نسمة السحر

هو أحد شعراء الخريدة ، نفث روح القدس في روعه بكلمات حلّت ذوقاً ، فجاء بما أفحم ساجعات البان وما ترك لها طوقاً ، من كلمات رشيقة هي عيون سالت بالانسجام في حديقة ، وعادة العماد الكاتب أن لا يبالي بنسب من يذكره بالمناقب ، بل ذكر هذا الشاعر في بطن تلك الخريدة وأورد له مقطعات هي بنجابته شهيدة<sup>(١)</sup> .

أقول ، كانت وفاة عماد الدين محمد القرشي الأصبهاني الكاتب صاحب الخريدة بدمشق يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ فكان من حق الشاعر المتقدم أن يذكر في الأجزاء المتقدمة .

---

(١) عن الجزء الثاني ص ٣٧١ من نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر ، تأليف ضياء الدين يوسف بن يحيى ، مخطوط مكتبة كاشف الغطاء العامة رقم ٧٤٨ .



# الفهرست

صفحة	
٥	المقدمة وفيها أسماء جماعة من شعراء أهل البيت الذين نظموا في الحسين خاصة وأهل البيت عامة ولكن لم نعثر على شعرهم
٩	استدراكات على الأجزاء المتقدمة من الكتاب ،
١١	لمحة عن رواسب التشيع في المغرب كما جاء في محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعداني عن حركات التشيع في المغرب ومظاهره ، مقتطفات من المحاضرة والعمود على كتب مخطوطة في مكتبات المغرب ومنها خزانة جامعة القرويين .

## شعراء القرن السابع

الصفحة	سنة الوفاة	
١٧	٦٠٨	ابن سناء الملك ، شعره وأدبه ، رثاؤه لأبيه وأمه ، فخره العالي في رثاء محبوبته

الصفحة	سنة الوفاة	
٢٣	٦١٠	ابراهيم بن نصر قاضي السلامة ، ترجمته ، ألوان من شعره
٢٦	٦١٤	ابو الحسن المنصور بالله أحد أئمة الزيدية باليمن ، علمه وادبه ومؤلفاته
٣١	٦٢٩	علي بن المقرب الاحسائي ، أدوار حياته ، قصائده في الفخر
٤٤	٦٣٥	عبد الرحمن الكناني العسقلاني ، ترجمته وأدبه ، تعليق على شعره بكاء السماء ونوح الجن على الحسين عليه السلام
٥٠	٦٥٢	كمال الدين الشافعي محمد بن طلحة ، مكانته العلمية ومؤلفاته ، شعره في أهل البيت
٥٥	٦٥٥	عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي صاحب شرح نهج البلاغة مكانة هذا الشرح بين الشروح ، شعره في التصوف والفلسفة والعرفانيات ، أقوال العلماء فيه ، مؤلفاته علوياته السبع
٦٩	٦٥٨	محمد بن عبدالله القضاعي البلنسي الشهير بابن الابار ، محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعداني عن حركات التثمين في المغرب ، ترجمة ابن الابار وألوان من شعره
٧٥	٦٦٤	احمد بن صالح السنبللي ، غزله وظرفه
٧٧	٦٧٢	ابو الحسين الجزار المصري ، شعره في صناعته وحسن السبك ، مختلف اشعاره وأغراضه ، أخباره مع السراج الوراق

الصفحة	سنة الوفاة	
٨٨	٦٧٥	شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ ، ترجمته وألوان من شعره ، وذكر حفيده
٩٢	٦٧٧	عبد الله بن عمر بن نصر الوزان ، ترجمته وشعره
٩٨	٦٨٠	نجم الدين بن غا الربيعي ، اسرة آل غما . شعر المترجم له في أهل البيت عليهم السلام ، أحواله وشيء من ترجمة ابيه
١٠٢	٦٩٣	علي بن عيسى الاربلي ، روائع من شعره وغزله ، قصائده في الحسين
١٢٢	٦٩٤	البوصيري ابو عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجي صاحب البردة ، أدبه وظرفه ، رقة شعره ، شفاؤه من مرضه ببركة البردة
١٢٩	٦٩٥	سراج الدين الوراق ، شاعريته وأدبه ، حياته وسيرته ، دواوينه ومناحي شعره

## شعراء القرن الثامن

١٣٩	٧١٦	علاء الدين علي بن المظفر الكندي الاسكندراني المعروف بالوداعي ، حياته ومؤلفاته ، روائع من شعره ونتف من أدبه
١٤٥	٧٢٥	تقريباً . علاء الدين الشفهي ، قصائده السبع الطوال عالم كبير وأديب بارع ، تحقيق حول كلمة (شفهيني) أقوال العلماء فيه ، حنينه الى وطنه
١٩٧	٧٤٩	ابن الوردي عمر بن مظفر البكري الحلبي الشافعي ،

الصفحة	سنة الوفاة	
		نبوغه في الادب ، سرعة البديهة في النظم ، لاميته المشهورة في الحكم والنصائح ، وهو صاحب التاريخ المشهور
٢٠٩	٧٥٠	تقريباً . ابو الحسن علي بن عبد العزيز الخليعي الموصلبي الحلي ، قصة توليه لأهل البيت ، ديوانه المخطوط في أهل البيت جملة من قصائده في الحسين عليه السلام
٢٢٢	٧٦٠	علي بن عبد الحميد بن فخار
٢٢٤	٧٧٢	تقريباً . حسن بن عبد الكريم الخزومي ، تحقيق في قصيدته اللامية المنسوبة للحسن بن راشد الحلي

## شعر القرن التاسع

٢٣١	٨١٣	كان حياً الشيخ رضى الدين رجب بن محمد البرسي ، تحقيق حول هذه النسبة ، اطلاعه وسعة معارفه ، كلام حول كتابه ( مشارق انوار اليقين في حقائق أسرار امير المؤمنين ) شعره في النبي وفي علي واتهامه بالغلو ، تعداد جملة من قصائده
٢٥٩	٨١٥	محمد بن الحسن العليف ، قصيدته في الحسين ، حياته وشعره ، وترجمة ولده
٢٦٥	٨٢٠	ابن المتوج البحراني جمال الدين احمد بن عبدالله ، قصيدته في الحسين ، ذكر من عرف بهذه الكنية والاشارة لترجمته
٢٦٩	٨٣٠	كان حياً تاج الدين الحسن بن راشد الحلي عالم ضليع

- وفاضل فقيه وشاعر اديب ، أقوال العلماء فيه ،  
شعره في الحسين  
٢٨٤ ٩٠٠ تقريباً . ابن العرندس الشيخ صالح ، حياته ، قصائده  
في الحسين  
٢٩٤ ٨٥٠ تقريباً . الشيخ مغماس بن داغر ، حياته ، قصائده في  
الحسين  
٣٠٦ او اخر القرن التاسع محمد بن حماد الحلي ، شعره ، تحقيق حول جملة من  
الشعراء يعرف كلٌ منهم بـ ( ابن حماد ) وذكر  
جملة من أشعارهم في الامام ابي عبدالله الحسين  
عليه السلام  
٣١٧ ٩٠٠ تقريباً . عبدالله بن داود الدرمني . نبذة عن حياته  
٣٢٠ ٩٠٠ تقريباً . الشيخ ابراهيم الكفعمي العاملي الهمداني ، مشايخه  
وأساتذته مكانته العلمية ، تعداد مصنفاته ، آثاره  
العلمية والادبية شعره المرتجل في حرم الحسين عليه  
السلام بكريلاء  
٣٢٩ القرن التاسع محمد بن عمر النصيبي الشافعي ، لمحة عن حياته

#### استدراك

- ٣٣٦ ٤٥٠ القاضي محمد بن عبد الجبار السمعاني ، حياته ، شعره  
٣٣٩ القرن السادس الشيخ محمد بن الحسين الطوسي ، نبذة عن حياته





## مصادر الكتاب

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة  
الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة  
ذيل تاريخ ابن خلكان للصفدي  
روضات الجنات للخوانساري  
تذكرة الحفاظ للذهبي  
نسمة السحر فيمن تشيع وشعر للياني  
تاريخ ابن الوردي  
ديوان ابن الوردي  
تفحة اليمن للشيرواني  
البابليات للشيخ محمد علي اليعقوبي  
الكشكول للشيخ يوسف البحراني  
أمل الامل للحر العاملي  
ديوان ابن سناء الملك  
ديوان علي بن المقرّب  
العلويات السبع  
نفح الطيب للتلساني

جواهر الأدب - سليم صادر  
مجلة البلاغ الكاظمية  
وفيات الاعيان لابن خلكان  
الحدائق الوردية للامام حميد الشهيد مخطوط  
الفدير للشيخ الاميني  
فوات الوفيات لابن شاکر  
دائرة معارف القرن العشرين فريد وجدي  
الصواعق المحرقة لابن حجر  
اعلام العرب عبد الصاحب الدجيلي  
مطالب السؤل كمال الدين الشافعي  
الذريعة الى تصانيف الشيعة آغا بزرك الطهراني  
الكنى واللقاب للقمي  
آداب اللغة العربية جرجي زيدان  
محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعداني مخطوطة  
أعيان الشيعة للامين  
خريدة القصر للمهاد الاصفهاني  
خرانة الادب لابن حجة  
المخطوطة الادبية للشيخ كاشف الغطاء مخطوطة  
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي  
الحوادث الجامعة لابن القوطي  
موارد الاتحاف في نقباء الاشراف  
الكواكب السماوية للساوي  
كشف الغمة الى معرفة الائمة علي بن عيسى الاربلي

سوانح الافكار في منتخب الاشعار للمؤلف  
ديوان الشيخ الحلبي مخطوط مكتبة الامام الحكيم  
مطالع البدور وجمع البحور للقاضي صفى الدين احمد بن صالح اليماني  
مخطوط مكتبة كاشف الغطاء - العامة

العقد الثمين في تاريخ البلد الامين  
نظم العقيان في أعيان الاعيان  
شعراء الحلة للخاقاني  
يتيمة الدهر للثعالبي  
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي  
سمير الحاضر وأنيس المسافر مخطوط الشيخ علي كاشف الغطاء  
مكتبة كاشف الغطاء العامة

الوافي بالوفيات للصفدي  
شعراء من كربلاء سلمان هادي الطعمة  
شواهد الاديب للمؤلف

ص	س	خطأ	صواب
٣٢	١٦	فاسفع	فاسفع
٣٢	١٦	وبُع	وبسح
٣٥	٦	السججان	السجاد
٦٤	١٦	وار	واد
٨١	٣	الاشياء	الاشيا
٨١	٦	والعيد	والعبد
٨٥	٤	لا	الا
٨٥	٥	يريده	بريده
١٠٤	١٠	مغازة	مفازة
١٠٨	٥	منبع	منيع
١١٣	١٨	إذا	إذ
١١٤	٨	عيثره	عثيره
١١٩	٢٠	عثرة	عترة
١٥٣	١٥	إذا غدت	إذ غدت
١٥٥	١٠	وصنوة	وصنوه
١٦٢	٥	عضت	عفت
١٦٢	١٧	كوجودهم	كوجوهم
١٦٤	٢	يكتفن	يكتفنن
١٦٦	١٦	بيوكم	بيوتكم
١٦٦	٢١	فتوراث	فتوارث
١٦٩	١٣	طرفك	طرقك
١٧٢	٣	مخافه	مخافة
١٧٥	٤	البغات	البغات



قريباً

الجزء الخامس  
من  
أدب الطف

ويتضمن شعراء القرن العاشر  
الحادي عشر  
الثاني عشر



طبع على

مطابع قديميس الجديدة

إدارة حرة

تلفون : ٢٨٦٢١٦